... العدوان على العراق الشقيق

الجماهير
اسبوعية • سياسية • يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
العدد (١٣٧) • السنة (٥١) • ١٦ - ٣٠ تشرين ثاني ١٩٩٨ • الثمن (٠٫١٠٠) فلس

احتمالات العدوان ما زالت باقية رغم التغيير الهام الذي طرا على موقف العراق. فقد
العراق الامين العام للأمم المتحدة انه يتراجع عن قراره القاضي بعدم التعاون مع المفت
الدوليين، ويقبل بعودتهم بدون شروط. وبينما اعلن الامين العام للأمم المتحدة وثلاث دول د
العضوية في مجلس الأمن هي روسيا وفرنسا والصين، بان رسالة العراق تفي بالغرض، فان الو
المتحدة وبريطانيا تعترضان على الرسالة العراقية، بحجة انها لا تلبي استحقاقات القرارات الد
وفي ضوء ذلك تستمر الولايات المتحدة في التهديد بالعدوان وتوالي حشد قواتها في المنطقة ب
كبيرة. وادى تصلّب الموقف الامريكي الى فشل مجلس الامن في اتخاذ قرار مناسب بعد الر
العراقية، حيث تشير المعلومات المتوفرة ان خلافاً نشب بين الدول دائمة العضوية. فالامري
يتمسكون بموقفهم القاضي بتوجيه ضربة عسكرية للعراق، لانهم يعتقدون ان رسالة ال
مشروطة.

الموقف الامريكي - البريطاني، لا زال يشكل خطراً جدياً على العراق وعلى المنطقة باس
واحتمالات العدوان لا زالت ماثلة بقوة، الامر الذي يتطلب موقفاً عربياً - ولو متاخراً - موحداً و
يقول لا للمخططات الامريكية العدوانية، وبما يساهم في إبعاد البلاد العربية عن الاحتمالات الخ
التي تسعى امريكا لفرضها على بلداننا.

الفلسطينيون ... وادي ...

الراتب التقاعدي حسب مشروع الضمان الاجتماعي الجديد (ص ٥)

تصاعد النضال من اجل الديمقراطية والتغيير في اندونيسيا (ص ١٤)

الانتخابات الامريكية ونقاط الصراع الساخنة (ص ١٤)

يجب حماية المزارعين ...
ص ٥

امبريالية الولايات المتحدة ...
ص ٦

رأي الجماهير

دفاعاً عن شعب العراق

اقام الحزب الشيوعي الاردني احتفالاً مهيباً في الذكرى الحادية والثمانين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى في مقره في عمان، حضره جمهور غفير من الاصدقاء واعضاء الحزب.

وفي البداية رحب الرفيق فرج اطميزه عضو المكتب السياسي بالحضور، وتطرق إلى اهمية ثورة اكتوبر في تاريخ البشـ... الحديث وتاثيرها الكبير في نضا... الشعوب العربية. واشار إلى ان الصد... العربية - السوفياتية كانت واحدة ... الدعائم الاساسية لنضال العرب من ا... التحرر والتقدم وتعزيز الاستقلال الوط...

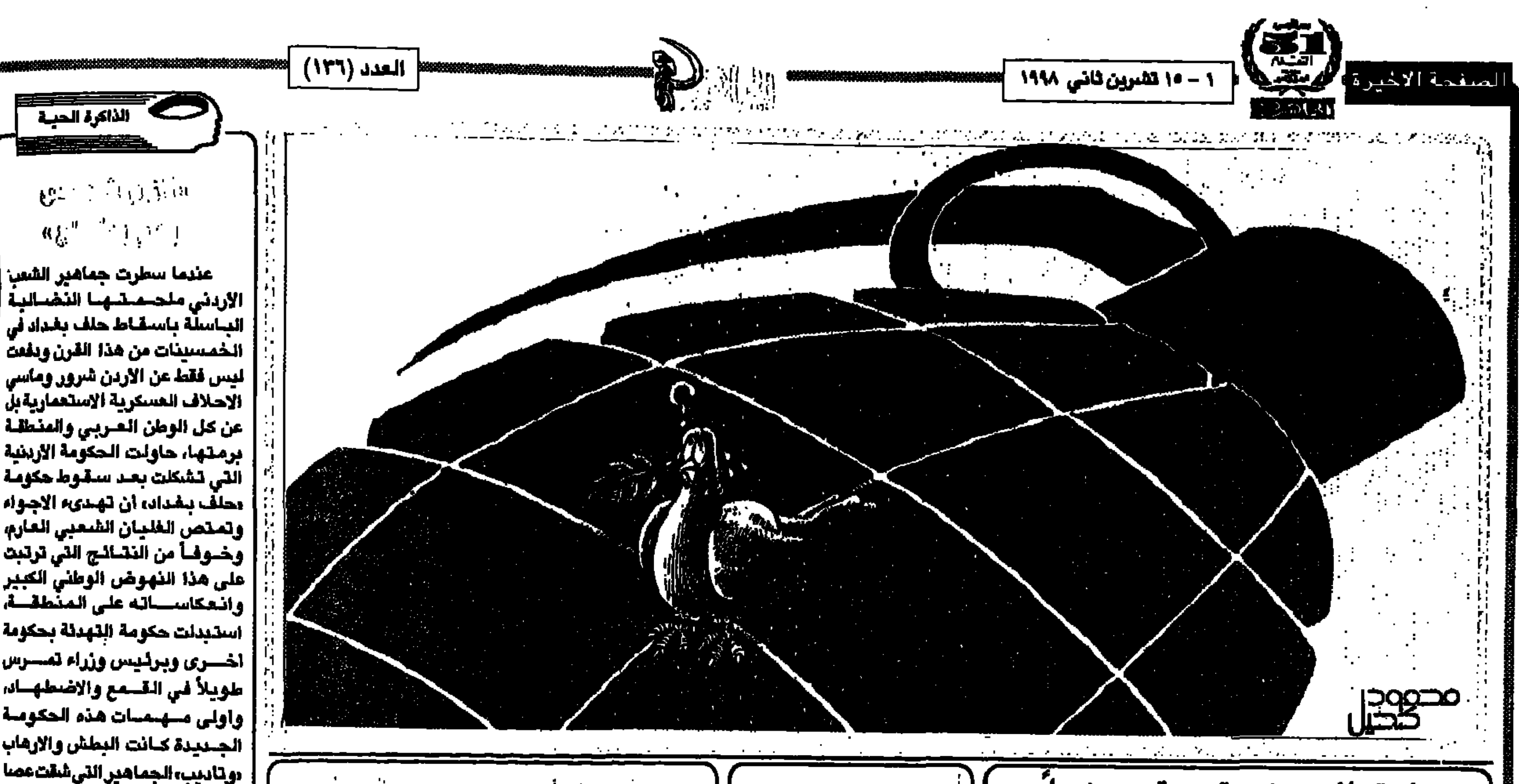
التفاصيل على ص ٣ و ...

اربع سنوات على اتفاقية وادي عربة

التغلغل الاستعماري واثره على شرق الاردن
ص ٧

العراقيون في مواجهة الوحشية الامريكية

حكاية معاناة وصمود القرى العربية في اسرائيل



الذاكرة الحية

عندما سطرت جماهير الشعب الاردني ملحمتها النضالية الباسلة باسقاط حلف بغداد في الخمسينات من هذا القرن ودفعت ليس فقط عن الاردن شرور ومآسي الاحلاف العسكرية الاستعمارية بل عن كل الوطن العربي والمنطقة برمتها، حاولت الحكومة الاردنية التي تشكلت بعد سقوط حكومة «حلف بغداد» ان تهدىء الاجواء وتمتص الغليان الشعبي العارم، وخوفاً من النتائج التي ترتبت على هذا النهوض الوطني الكبير وانعكاساته على المنطقة، استبدلت حكومة التهدئة بحكومة اخرى وبرئيس وزراء تمرس طويلاً في القمع والاضطهاد، واولى مهمات هذه الحكومة الجديدة كانت البطش والارهاب و«تاديب» الجماهير التي شقت عصا الطاعة واسقطت الحلف وبالتالي المؤامرة الكبيرة.

جاءت هذه الحكومة إلى سدة الحكم وبيدها سوط الارهاب والبطش وباشرت حملة واسعة من الاعتقالات والملاحقات، واخذت ترفد مختلف السجون بقوافل متلاحقة من المعتقلين، وخصصت لذلك محطات تجميع اقامتها في مراكز مختلفة ومدن عديدة، وكان من بين هذه المراكز واكبرها في ذلك الوقت في مدينة المفرق حيث جمعت حافلات الامن العام المعتقلين من شتى انحاء البلاد من مدن الضفة الغربية من نابلس والخليل والقدس ومن اربد وعمان والسلط والكرك، وغيرها وفي «بركسات» عديدة حشر المعتقلون الذين سيقوا منذ ساعات الفجر الاولى وهم في لباس النوم وتكدسوا فيها يرتجفون من برد كانون القارص ومكثوا هناك حتى تجمع شملهم وعندها بدات المرحلة الثانية من رحلة العذاب، ودون ان يعلموا وجهة محطتهم الثانية بعد تكديسهم في الحافلات حشروا مرة اخرى فوق بعضهم البعض، وبسبب حلكة الظلام الذي جللهم لم يتعرف المعتقلون على بعضهم البعض، ولكن الهمس بينهم ارتفع وتحول بعد قليل إلى كلمات، وجمل قصيرة، في هذه الاثناء خرجت من احد المعتقلين جملة سمعها كل من كان في الحافلة رغم انها كانت بصوت خافت «لازم شمس يوم يطلع». لقد اطلق هذه الجملة البسيطة وعميقة المعاني شاب ارمني من مدينة «القدس» انه الصائغ صاحب محل صياغة في حارة النصارى في البلدة القديمة انه «كريكور». وتحول قول كريكور هذا إلى قول مأثور عند كل المعتقلين والسجناء السياسيين الذين ترددوا على سجون الاردن في عهود الاحكام العرفية.

حذر عدد من الاطباء البيطرين في الأردن من انتشار مرض جنون البقر بشكل جديد نتيجة تقديم العلف في مزارع الدواجن من مخلفات ذبح الدجاج الحي وجمع هذه المخلفات من ريش الدجاج، واطرافه، وامعائه واضافة مواد لها وبعد طحنها اطعامها للدجاج.

واكد الاطباء البيطريون ان إطعام الحيوان مواد مصنوعة من جنسه قد يصيبه بامراض، لان بقايا الدجاج المذبوح تحوي جراثيم واحياء مجهرية قد تصيب الدجاج بامراض مختلفة وتؤثر بالتالي على المستهلكين.

... وسهلة لعلاج حالات الصداع النصفي التي لا يعرف سببها بالتحديد حتى الآن.

كمبيوتر جديد اسرع ١٥ الف مرة

كشفت الادارة الامريكية عن تطوير جهاز كمبيوتر اطلق عليه إسم «باسفيك بلو» يستطيع اجراء ٣,٩ مليار عملية في الثانية الواحدة، وتمكنه هذه السرعة من محاكاة تجربة نووية يستطيع من خلالها الخبراء استخلاص كل النتائج المطلوبة للتاكد من سلامة وفاعلية مخزون الاسلحة النووية دون الحاجة الى اجراء تجارب فعلية.

وهذا الكمبيوتر اسرع ١٥ الف مرة من الكمبيوتر العادي وذاكرته اكبر بـ (٨٠) الف مرة.

الانترنت في مدارس البحرين الثانوية

قررت دولة البحرين ادخال خدمة الانترنت إلى جميع المدارس الثانوية ابتداء من العام الدراسي الحالي.

ويذكر ان وزارة التربية والتعليم البحرينية قررت تدريس الحاسوب كمادة اساسية في المرحلة الثانوية بقسميها العلمي والادبي بدلاً من كونها مادة اختيارية

عشرة ملايين نسمة يموتون سنوياً بسبب المياه الملوثة

اتفاق تركي - اسرائيلي لانتاج صواريخ جو - ارض جديدة

ذكرت بعض التقارير ان تركيا واسرائيل وقعتا اتفاقاً عسكرياً بقيمة ٨٠ مليون دولار يشمل انتاج طراز جديد من صواريخ جو - ارض.

وحسب صحيفة «صباح» التركية الشعبية فإن هذا الاتفاق وقع في انقرة بين شركة إفاييل الحكومية الاسرائيلية التي تنتج صواريخ «بوباي» والشركات التركية المساهمة في المشروع. واكدت الصحيفة ان المشروع يشكل مرحلة جديدة من التعاون العسكري بين الدولتين يتعلق بطراز جديد من صواريخ بوباي اكثر تطوراً.

المنظمات الامريكية غير الحكومية تقوم بحملة للمطالبة بالغذاء لكوريا

قامت المجموعات الامريكية غير الحكومية للاغاثة الانسانية بحملة واسعة لمساعدة ضحايا الفيضانات في كوريا الشمالية، وذلك عبر ارسال رسالة لجميع اعضاء الكونغرس الخمسمائة والاربعين والاعضاء البارزين في حكومة الرئيس كلنتون منذ ١٥ من شهر آب الماضي.

وقال يونغ شن المنسق الوطني للمجلس الامريكي للقمح ومدير معهد الاصلاح الاستراتيجي «ان ما بين ٥٠,٠٠٠ و ١٠٠,٠٠٠ امريكي من اصل كوري تحركوا في الاسابيع الاخيرة بالكتابة إلى او الاتصال باعضاء الكونغرس الامريكي واعضاء الحكومة في ادارة الرئيس كلنتون يناشدوهم ارسال ٥٠,٠٠٠ طن من فائض القمح الامريكي كتبرع لكوريا الشمالية.

واضاف قائلاً «إن حوالي ثلاثين منظمة محلية انضمت إلى المجلس ووقعت على رسالة الاستغاثة. وإن اكثر من عشرين كنيسة كورية يتراوح اعضاء كل منها ما بين ٢٠٠٠ و ٥٠,٠٠٠ عضواً قد شاركت ايضاً في الحملة».

الجماهير — نصف شهرية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي الاردني

صناعيو الأردن يطالبون الحكومة بإعفائهم من الضرائب

طالب صناعيون الحكومة بإعفاء المنتجات الغذائية الوطنية التي لا يزيد سعرها على (٥٠) فلسا والمنتجة خصيصاً للأطفال عن ضريبة المبيعات. وطالبوا بإعفاء جميع مدخلات الإنتاج من أية رسوم جمركية خاصة وأن القانون الجمركي الآن في مراحله النهائية للتشريع.

مئات من طلبة مؤتة يحولون لمجلس تأديبي

قامت ادارة جامعة مؤتة بتحويل مئات الطلبة الذين شاركوا في مسيرة احتجاج على اتفاقية «واي بلانتيشن» إلى المجلس التأديبي.

ويذكر ان الطلبة الذين تم تحويلهم للمجلس التاديبي قاموا بمسيرة سلمية تظاهروا ضد اتفاقية «واي بلانتيشن»، وحمل الطلبة اثناء المسيرة نعشاً اسود كتب عليه «نعش الحركة الطلابية»، تعبيراً عن رفضهم لسياسة التضييق على الاتحاد ونشاطاته.

وبدأت المسيرة من امام مبنى كلية الاقتصاد. والقى رئيس اتحاد الطلبة ابراهيم المنسي كلمة دعا فيها إلى توقيف جميع لجان التحقيق بحق الطلبة.

إيرادات إحدى الجامعات الرسمية والتعليم الموازي

علمت «الجماهير» من مصادر مطلعة ان إيرادات احدى الجامعات الرسمية من التعليم الموازي وصلت عشرات الالاف من الدنانير خلال فصلين دراسيين.

هذه المصادر اشارت إلى أن الجامعة اياها تسلم رواتب موظفيها في منتصف الشهر بحجة أن الجامعة مديونة علماً بان موعد تسليم الرواتب قبل فتح باب التعليم الموازي كان يجري طبيعياً.

على ذمة الجمارك الأردنية

مصادر من الجمارك الأردنية كشفت للجماهير بأن السيارات ستبقى خاضعة للرسوم الجمركية حتى عند دخول الأردن رسمياً في طوق منظمة الجات.

انجاز جديد لنقابة العاملين في الصناعات الغذائية

نجحت الهيئة الادارية لنقابة العاملين في الصناعات الغذائية بعقد اتفاقية جماعية جديدة مع الشركة الاردنية لصناعة الأغذية المفضلة، وأهم البنود التي تضمنتها الاتفاقية هي :

١ – رفع الحد الادنى لأجور العاملين بحيث يصبح (٨٠) ديناراً في الشهر.

٢ – ربط الزيادة السنوية بمستوى الأجور، وتتراوح بين ٣٪ للأجور التي تزيد على (٢٠٠) ديناراً، و ١٠٪ للأجور التي لا تزيد على (١٠٠) دينار.

وقد وقع الاتفاقية عن النقابة العامة للعاملين في الصناعات الغذائية امين سر النقابة السيد احمد ابو خضرا وعضو الهيئة الادارية السيد عدوي الجمل وعضو الهيئة الادارية السيد يحيى القرعان، وعن الشركة السيد جاك خياط والسيدة دينا خياط.

وتجيء هذه الاتفاقية ضمن سلسلة الاتفاقيات الجماعية والتي تسعى نقابة عمال الصناعات الغذائية لعقدها مع المصانع والمؤسسات الغذائية، وهي الاتفاقية العاشرة التي نجحت النقابة في تحقيقها منذ بداية عام ١٩٩٨

صناعيو الزرقاء يوقعون مذكرة لرئيس الوزراء يطالبون بوقف المواد الغذائية المهربة

رفع صناعيو المواد الغذائية في محافظة الزرقاء صوتهم عالياً بالشكوى من المنافسة غير العادلة واغراق السوق بالسلع الرخيصة نتيجة كونها مهربة الامر الذي يهدد مصانعهم بالاغلاق.

وقالوا في مذكرة رفعوها لرئاسة مجلس الوزراء انه يتم ادخال منتجات غذائية بكميات كبيرة بطرق رسمية وغير رسمية وطرحها في السوق باسعار اغراقية الامر الذي انعكس سلباً على المنتجات المحلية خاصة وان المصانع تعمل حالياً بطاقة انتاجية لا تزيد عن ٢٠٪ وهو ما دفع البعض الاستغناء عن الكثير من العمالة الاردنية.

الموز المستورد يغرق الأسواق المحلية

زارعو الموز في وادي الاردن اشتكوا لوسائل الإعلام من السياسات التي تتخذها الحكومة ضد منتوجاتهم، ففي الوقت الذي يستعد المزارعون لانزال منتوجهم للاسواق المحلية، يفاجأون بان الاسواق مغرقة بالموز المستورد وذكر بعض المزارعين أن الموز خالي من المواد الكيماوية والهرمونات.

طلبة الجامعات الخاصة ممنوعون من دخول مكتبة الجامعة الأردنية

عدد من طلبة الجامعات الخاصة يشكون من منعهم من الاستفادة من مكتبة الجامعة الاردنية، أحدهم ذهب إلى بوابة الجامعة الرئيسية ومنعه بواب الجامعة من الدخول وقال ان تعليمات رئاسة الجامعة تتلخص في أن المكتبة محصورة بطلبة الجامعة الاردنية فقط.

موظفو اتحاد المزارعين لم يتقاضوا رواتبهم

موظفون من اتحاد المزارعين الاردنيين فرع وادي الاردن قالوا انهم لم يتسلموا رواتبهم منذ شهرين، وما زالوا ينتظرون أن تصرف رواتبهم المقررة في الموازنة العامة لاتحاد المزارعين!!

الصحة تدرس جدياً اجراءات جديدة لفحص عينات الادوية

تدرس وزارة الصحة هذه الأيام موضوع فحص العينات الدوائية التي يتم استيرادها من الخارج. وستقوم الوزارة بتشكيل فرق ميدانية لزيارة المستودعات الدوائية واختيار العينات عشوائياً بخلاف المتبع حالياً.

أدوية القلب مفقودة من مستشفى الجامعة

أكد بعض المرضى المراجعين لمستشفى الجامعة الأردنية استيائهم من فقدان انواع من الادوية الموجودة في صيدلية المستشفى في الفترة الاخيرة.

وأشار بعض مرضى القلب إلى أن المستشفى يفتقد هذا من العقاقير والأدوية الخاصة بعلاج القلب وانهم يضطرون في كثير من الأحيان لشرائها من صيدليات خارج المستشفى.

إن ظاهرة فقدان الادوية في المستشفيات والعيادات الحكومية اخذة في الازدياد وان نقص الادوية الاساسية يهدد افراداً كثيرة من المرضى الذين يعانون من امراض خطيرة، كما وان اسعار بعض هذه الادوية في الصيدليات الخاصة التي ترتفع يومياً اصبحت تشكل خطورة تهدد حياة هؤلاء المرضى.

أزمة دائمة بين اصحاب البسطات ورجال الأمانة

مصادرة الامانة لبضائع اصحاب البسطات المعروضة على ارصفة الشوارع تتفاقم – فموظفو الامانة يلاحقون اصحاب البسطات يومياً ويصادرون بضائعهم المعروضة والتي تعتبر مصدر رزقهم ورزق عائلاتهم، وتتراكم البضائع المصادرة في مستودعات الامانة، حيث يزيد ثمنها عن مئات الالاف من الدنانير.

يقول مسؤولو الامانة حول هذا الموضوع، ان مشكلة تجمع البسطات فوق الارصفة ظاهرة غير حضارية، ومؤذية للمشاة والعابرين على تلك الارصفة، وهذا صحيح، ولكن حل هذه المشكلة لا يكون باسلوب المصادرة، بل في انشاء اسواق مخصصة لاصحاب البسطات.

الزاوية القانونية

جنون العظمة والتفرد الامريكي

● بقلم : المحامي عدنان البكري

لاول مرة في العصر الحديث، وعلى امتداد التاريخ كله – على ما نعلم – تنصب دولة من نفسها شرطياً عالمياً، وقاضياً دولياً في نفس الوقت حامياً للاديان – كل الاديان – ليس داخل اقليمها فحسب، بل وفي جميع انحاء العالم، وتعطي لنفسها حق التدخل في شؤون هذه الدولة او تلك، وفرض العقوبات اللازمة عليها إذا رأت – اي الدولة الحامية – أن هناك ما يسيء إلى حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية بالنسبة لهذه الطائفة الدينية أو تلك.

لقد عرفنا فيما مضى تدخل الكنيسة هنا وهناك بحجة حماية الشعائر الدينية وممارستها من قبل اتباعها داخل دولتها وخارجها، كما عرفنا ايضاً تدخل الدول الاستعمارية في شؤون غيرها بحجة حماية رعاياها وحماية حقوقهم وحرياتهم ومن ضمنها الحرية الدينية، وكانت الحروب والحملات العسكرية الاستعمارية شكلاً من اشكال ذلك التدخل.

إنها الولايات المتحدة الامريكية التي طلعت علينا مؤخراً وعلى العالم باسره بقانون اسمته – قانون التحرر الديني لعام ١٩٩٨ –. وبموجب هذا القانون تم انشاء منصب سفير امريكي متجول للحريات الدينية، وتعيين ممثل خاص لوزير الخارجية لشؤون الحريات الدينية لمراقبة هذه الحريات في جميع الدول، للتاكد من أن هذه الدولة او تلك لا تخالف احكام هذا القانون الذي ينص على فرض عقوبات واجراءات اقتصادية وتدابير اخرى!! عندما يرتكب بلد ما انتهاكاً للحريات الدينية حسب احكام هذا القانون.

اليس جنون العظمة والتفرد، ما تعاني منه الولايات المتحدة الامريكية هذه الايام وهي تنظر إلى نفسها وترى انها اصبحت القطب الأوحد في العالم ومن حقه أن يضع من القوانين والتشريعات لتطبيقها ليس داخل المجتمع الامريكي بل خارجه.

لقد نسيت الولايات المتحدة الامريكية او تناست وهي في غمرت جنونها – جنون العظمة والتفرد – ان ميثاق الأمم المتحدة اعتبر بحق أن حرية الاديان جزءٌ من الحريات الديمقراطية التي يجب إشاعتها وحمايتها، ولهذه الغاية اصدرت الامم المتحدة عند انشائها واقرار ميثاقها، الاعلان العالمي لحقوق الانسان، الذي اكد في مادته الثانية على هذه الحقوق.

إنه جنون العظمة والتفرد، هو الذي دفع بالولايات المتحدة الامريكية، لوضع قانون الحريات الدينية هذا ومن قبله قانون دوماتو الذي يحظر تحت طائلة العقوبات الاقتصادية، على الشركات الاجنبية التعامل مع الدول التي تعتبرها ارهابية.

هكذا اصبحت الولايات المتحدة الامريكية، وليس الأمم المتحدة، حامية للحريات الدينية بعد أن نصبت من نفسها الشرطي الأول في العالم لمكافحة الارهاب!!. والله اعلم بماذا ستطلع علينا في قادم الأيام من قوانين وتشريعات وهي في غمرة جنونها جنون العظمة والتفرد.

في دراسة حديثة من البطالة تطالب بالتوجه نحو الصناعات ذات الكثافة العمالية

بينت الدراسة التي اعدها الدكتور حسين طلافحة من جامعة اليرموك (دراسة تحليلية لمشكلة البطالة في الأردن (٦٨ – ٩٦)) أن محاربة البطالة في الأردن تحتاج إلى التوسع في الاستثمار والتحول نحو فروع الانتاج ذات الكثافة العمالية ومواءمة مخرجات النظام التعليمي لاحتياجات سوق العمل. وهدفت الدراسة إلى تحليل المتغيرات الهيكلية في سوق العمل الأردني على المستويات التعليمية والمهنية والقطاعية.

العراقيون .. في مواجهة الوحشية الامريكية

تلقفت الادارة الامريكية قرار العراق، بوقف التعاون مع فرق التفتيش الذي جاء نتيجة للاستفزازات الامريكية المتكررة. والتي مارستها من خلال اعضاء هذه الفرق، المرتبطين بأجهزة المخابرات الامريكية والاسرائيلية، ومن خلال الاصرار على إغلاق الباب امام اي بصيص امل في رفع المعاناة عن الشعب العراقي الذي طال أمد الحصار عليه وتآكلت اسبابه وموجباته خلال السنوات الثمانية الماضية، بإعتبار ان القرار العراقي، فرصة سانحة لها، من أجل إعادة ترتيب منطقة واسعة من العالم، تمتد من شمال الجزيرة العربية، وحتى منابع النفط الجديدة في منطقة بحر قزوين، وأتاح لها، فرصة إستعراض قوتها العسكرية لإرهاب شعوب المنطقة، تكريساً لسيادتها على النظام العالمي الجديد، المستند إلى بطش القوى العسكرية من جهة وإلى شرعية دولية خاضعة إلى إزدواجية معاييرها وفهمها من جهة أخرى.

الأزمة الحالية تجيء من رحم الأزمة السابقة التي أثيرت في شهر شباط الماضي، أو ما عرف في حينها بأزمة القصور الرئاسية، والتي بالكاد، امكن تجنب آثارها المدمرة، نتيجة لمبادرة الأمين العام للأمم المتحدة، والذي تحرك تلبية للضغوط التي مارستها كل من الصين وروسيا وفرنسا، الرافضة لضرب العراق وإصرارها على ايجاد حل دبلوماسي للأزمة، حيث امكن التوصل من خلال هذه المبادرة إلى تعهد العراق بإعادة التعاون مع فرق التفتيش، مقابل الوعد بإعادة النظر في مراجعة العقوبات المفروضة عليه، أو ما عرف بالبند (٢٢) من الاتفاقية الموقعة بين كوفي عنان وطارق عزيز.

وعلى ما يبدوا فإن الحكومة العراقية قد املت من قرارها الحالي بوقف التعاون مع فرق التفتيش في لفت الانتباه إلى ضرورة مراجعة مسالة الحصار، خاصة في ضوء الاجابات الامريكية على الاستفسارات التي قدمتها الحكومة العراقية إلى مجلس الأمن والتي جاءت خالية تماماً من الاشارة إلى افاق رفع الحصار والتجاهل التام من الادارة الامريكية للبند (٢٢) من اتفاقية عنان – عزيز، دون الأخذ بشكل موضوعي التغيرات والمستجدات التي حدثت على الصعيد الدولي والاقليمي والمحلي في الفترة الواقعة بين شباط الماضي وحتى الآن، وإن تكرار تجربة شباط لا يعني بالضرورة الحصول على نفس النتائج في ظل هذه المستجدات والمتغيرات مما يعني تعريض العراق شعباً وارضاً ومقدرات بالاضافة إلى المنطقة، إلى مخاطر لا يمكن التنبؤ بنتائجها.

إن شعب العراق الذي يتعرض الآن إلى اقسى حصار عرفه التاريخ، يدفع من فقره وجوعه ومرضه وتخلفه ثمن المغامرة السياسية غير المحسوبة للنظام، ووحشية السياسة الامريكية غير الانسانية والتي تمارسها لسنوات طويلة، تحقيقاً لاهدافها في استنزاف ثروة العراق والمنطقة، وإحكاماً لقبضتها على قلب العالم النفطي، ودعماً لاحتكاراتها المتعددة، يحتاج الآن، واكثر من اي وقت مضى إلى اكثر من وقفة جادة من قبل الشعوب العربية والاسلامية وكافة شعوب العالم، لمساعدته في الخروج من كارثة الابادة التي يفرضها عليه الحصار، بإسم الشرعية الدولية واحترام قرارات الأمم المتحدة التي اصبحت تصاغ في أروقة البنتاجون، فقد اثبتت التجربة، وعلى مدى السنوات الثمانية بأن الشعب العراقي هو المتضرر الوحيد من الحصار، وأن هذا الحصار مصمم بشكل أساسي، للمساس بمصالحه الانسانية والوطنية.

إن تحميل النظام العراقي وحده للمسؤولية المترتبة عن الازمة الاخيرة، والنتائج المترتبة عن الضربة العسكرية التي تتلهف الولايات المتحدة الامريكية لتوجيهها إلى الشعب العراقي وما سينتج عنها، من مجازر بشرية، قد تكون أكبر مما نتج عن حرب الخليج الثانية، هو ابراء مسبق للإدارة الامريكية من دم الشعب العراقي، فالولايات المتحدة، اولاً وثانياً وثالثاً ورابعاً، بالاضافة إلى النهج المغامر للنظام العراقي مسؤولة عن كل المصائب التي حلت بالعراق.

العالم معني الآن واكثر من اي وقت مضى، بفتح عيونه على شكل وحدود واساليب النظام الدولي الجديد الذي ترسمه الولايات المتحدة، والذي منحت بموجبه نفسها وحلفائها شرعية محاصرة من تشاء وإرسال قواتها لتدمير من تشاء من شعوب ودول العالم، والملفات المطروحة امام مناقشات دول حلف الناتو تعلن وبشكل اكثر من واضح، عن (حق)! دول الحلف، بالقيام في القرن القادم، بعمليات عسكرية خارج نطاق دول الحلف، دون الحاجة إلى اي تفويض او طلب من الأمم المتحدة.

إن كل هذا الدمار الذي لحق بالشعب العراقي، ماكان ليحدث في ظل موقف عربي متماسك ورافض للإرهاب والعدوان الأمريكي، الذي بات يهدد مصير المنطقة وشعوبها ويشكل حالة من الاستنزاف المستمر التي لن ينجو منها احد.

مطلوب من الشعوب العربية ودولها ان تبادر الآن للدفاع عن نفسها وعن مستقبلها بإتخاذ كافة الاجراءات الممكنة لوقف العدوان الامريكي وسد الطريق أمام السياسة الجائرة في الوصول إلى اهدافها، ورفع الحصار الظالم وغير المبرر عن شعب العراق وقبل فوات الأوان.

ويجب على الدول العربية ان تستفيد من المعارضة التي تبديها العديد من دول العالم، لاسيما بعض الاعضاء الدائمين في مجلس الأمن، لمخططات السياسة الامريكية العسكرية العدوانية. ويبدو جلياً أن الصلف الامريكي في هذه المرة، يستغل إلى اقصى الحدود الموقف العربي غير الحازم والمتردد إزاء المخططات الامريكية العدوانية.

الاحتفال بالذكرى الحادية والثمانين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى

خصاونه : احمل في قلبي كل الحب لبلد ثورة اكتوبر
ذياب : لقد وقفت ثورة اكتوبر مع نضالات الشعوب العربية
حمارنه : افكار ثورة اكتوبر تكتسب مكانة مرموقة في العالم

وكان أول المتحدثين في الاحتفال معالي الدكتور هاني خصاونة السفير الأسبق للأردن في الاتحاد السوفياتي، الذي ارتجل كلمة مؤثرة بهذه المناسبة جاء فيها ما يلي :

«إنني احمل في قلبي كل الحب واجمل الذكريات لبلد ثورة اكتوبر الذي امضيت فيه فترة من أجمل فترات عملي في السلك الدبلوماسي، لم اكن اشعر باي قلق على أمن اطفالي في البلد الصديق. وكنت احس بمدى الطمأنينة التي ينعم فيها الناس هناك. وأتألم اليوم للمصير الذي يواجهه المواطنون الروس، حيث يفتش المئات بل الآلاف على قوت يومهم في حاويات القمامة، وحيث تمتهن كرامتهم بشكل مكشوف من قبل المافيات وتضطر الفتيات إلى بيع أجسادهن بسبب الضيق المعاشي. إننا في الوطن العربي نشعر بالخسارة الكبيرة التي حلت بنا وببقية شعوب الأرض جراء غياب الاتحاد السوفياتي. طوال فترة عملي كسفير في موسكو لم نضطر نحن الدبلوماسيين العرب للقيام باي احتجاج على موقف للسلطات السوفياتية إزاء قضايانا، بل يمكنني التأكيد انهم كانوا سباقين لدعم قضايانا العادلة.

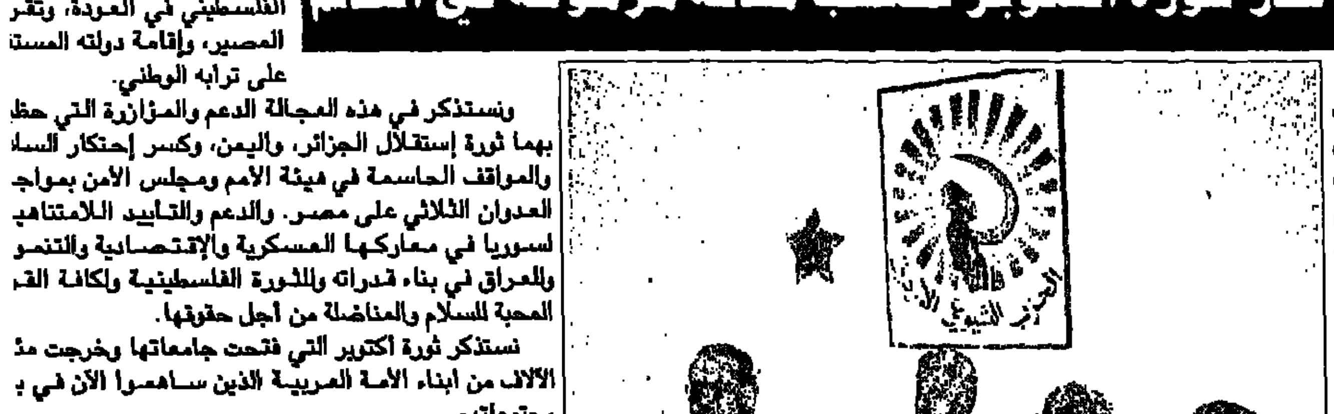
انني على ثقة أن الشعب الروسي العظيم سيستعيد مكانته في العالم وستعود روسيا لتلعب دوراً مؤثراً في السياسة الدولية ولن تنجح محاولات تهميشها. فهذا الشعب العريق، صاحب الثقافة الانسانية المعروفة والتاريخ المجيد لا يمكن أن يستكين لعمليات التدمير التي تمارسها ضده قوى النهب والطغيان الدولية».

ثم تحدث الرفيق الدكتور سعيد ذياب الأمين العام لحزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني :

«بداية أثمن عالياً مبادرة رفاقنا في الحزب الشيوعي الاردني بإحياء ذكرى ثورة اكتوبر التي تصادف هذه الايام.

هذه الثورة التي لم تقف حدود تأثيراتها عند روسيا، أو الإتحاد السوفياتي لاحقاً، بل شملت كل ارجاء المعمورة، وخلقت واقعاً عالمياً جديداً.

وبالرغم من كل الركام والاتربة التي تراكمت فوق هذه التجربة، بفعل حالة الإنهيار الذي أصاب الإتحاد السوفياتي سابقاً والمنظومة الإشتراكية إلا أن القوى المعادية فشلت في محو آثارها ولم تنجح محاولاتها باعتبار ما جرى إنتصاراً نهائياً للراسمالية والإمبريالية. فما زالت حالة الجدل التي رافقت إنهيار التجربة الإشتراكية قائمة، تدلل أن الصراع بين الإستغلال والعدالة، وبين الخير والشر، وبين الحرية والعبودية، قائماً، لم ولن ينتهي، منذ بدء الحياة على هذا الكوكب، إلا بزوال الإستغلال وإنتصار العدالة وليس ادل على هذا، من التبدلات الجارية على المستوى العالمي وتنامي



دور الأحزاب الاشتراكية، إلا دليلاً جديداً، على عقم الفكرة التي حاولت أن توحي بأن الصراع قد انتهى عند حدود إنتصار الراسمالية وهزيمة التجربة.

لقد وقفت ثورة أكتوبر مع كفاح مصر عبد الناصر من أجل التحرر والتقدم ومدته بالسلاح وكل عناصر التنمية وبناء السد العالي، والصناعات الثقيلة شاهدة على الدعم المبدئي لثورة اكتوبر لامتنا العربية في تنمية ذاتها وبناء عناصر قوتها وإستقلالها.

إن وقوف اكتوبر مع شعوب امتنا ضد العدوان الإسرائيلي واحتلاله للأراضي العربية نفتقده اليوم وسط تفرّد الولايات المتحدة في قيادة العالم وقيامها بدور الشرطي الفظ على المستوى العالمي نفتقد ذلك الموقف ونحن نشاهد دور الولايات المتحدة وإسرائيل تفرضان تسوية للصراع العربي الإسرائيلي وفق الرؤيا والمصلحة الأمريكية الاسرائيلية.

إن أمتنا العربية وشعب الفلسطيني يذكرون بالعرفان المواقف المبدئية لثورة أكتوبر من قضيتنا المركزية العادلة ووقوفها إلى جانب حق شعب الفلسطيني في العودة، وتقرير المصير، وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني.

ونستذكر في هذه العجالة الدعم والمؤازرة التي حظيت بهما ثورة إستقلال الجزائر، واليمن، وكسر إحتكار السلاح والمواقف الحاسمة في هيئة الامم ومجلس الامن بمواجهة العدوان الثلاثي على مصر. والدعم والتأييد اللامتناهي لسوريا في معاركها العسكرية والإقتصادية والتنموية والعراق في بناء قدراته وللثورة الفلسطينية ولكافة القوى المحبة للسلام والمناضلة من أجل حقوقها.

نستذكر ثورة أكتوبر التي فتحت جامعاتها وخرجت مئات الآلاف من ابناء الأمة العربية الذين ساهموا الآن في بناء مجتمعاتهم.

أيها الرفاق ... أيتها الرفيقات

إن الملفت للنظر ان مؤيدي الإتحاد السوفيتي ومعارضيه يتذكرون دور ومكانة الإتحاد السوفياتي في لجم النزعات العدوانية الأمريكية ووقوفه المبدئي مع الشعوب المناضلة من اجل حريتها وإستقلالها.

وختاماً إن ذكرى ثورة اكتوبر تفرض علينا جميعاً إعادة قراءة التجربة والإستفادة من الدروس التي افرزتها النهاية المفجعة للإتحاد السوفياتي.

إننا واثقون ان حركة التاريخ ستستمر في سيرها و النضال من اجل بناء غد افضل سيستمر كذلك مهما تكالبت قوى الشر والعدوان».

ثم تحدث الرفيق الدكتور منير حمارنة الأمين العام للحزب الشيوعي الأردني حول :

افكار اكتوبر والعالم المعاصر

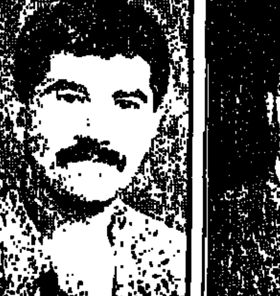
فقال، لا خلاف ابداً بين اصدقاء او اعداء اكتوبر، ان هذه الثورة، الحدث الكبير على الصعيد العالمي، قد

البقية ص ٥

اربع سنوات على اتفاقية وادي عربة واوسلو

لم تشهد منطقتنا فترة تفاقمت فيها الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية مثل هذه الفترة التي اعقبت التوقيع على اتفاقية وادي عربة واوسلو، وكل الدلائل تشير إلى ان هذه الاوضاع ستستمر في التدهور والتفاقم وانه لا توجد اي مؤشرات للخروج من هذا المازق والنفق المظلم. «الجماهير» اخذت على عاتقها وقامت بجولات ميدانية في محافظة اربد واجرت هذه الحوارات لما لها من دلالات واسئلة على مقاومة مثل هذه الاتفاقيات.

● اجرى الحوار خالد البطاينة











□ د. زياد البطاينة □ حسن فيصل □ خلدون كحول □ محمد خزاعلة □ احمد مسلم □ عدنان نصار □ عارف الزغول □ هاني احمد

● المحامي مالك فوزي الزغول

إن اتفاقية وادي عربة واتفاقية اوسلو لا يمكن أن تلبي طموحاتنا لانها عقدت بين اطراف غير متكافئة، فإسرائيل الدولة العدوانية المدعومة من الولايات المتحدة الامريكية عسكرياً واقتصادياً تواجه بلدان عربية متفرقة، وهذا الحال يجعل من اسرائيل طرف قوي يفرض شروطه عليها. وبالتالي لا نكون بصدد معاهدة دولية بين اطراف متكافئة متساوية، فالقوي ياكل الضعيف.

ولما كانت حقوق العرب مسلوبه، فإنه لا يمكن أن ينظر إلى هذه الاتفاقات على انها ستعطي بضع كيلو مترات من الأرض او حصة من مياهنا التي هي في الاصل مياه لنا. هناك استياء عام لدى الجماهير العربية، والأمل يكاد يكون مفقوداً بالحصول على حقوقنا المسلوبة. فالصراع مع اسرائيل هو صراع فكري وعقائدي وايدولوجي. فالموازين غير متكافئة والنظرة الصهيونية المتمثلة في الاستعلاء تحت شعار «شعب الله المختار» ووصول المتطرفين الصهاينة إلى سدة الحكم في دولة الكيان الصهيوني المحتل تجعل اية مواثيق او اتفاقيات او معاهدات مستحيلة وصعب تنفيذها.

● الدكتور زياد البطاينة – طبيب اسنان

إن اتفاقيات وادي عربة واوسلو لم تجلب إلى الامة العربية أي شيء سوى الخزي، فالأردن اصبح مهدداً الآن ومعبراً للصهيونية إلى داخل البلدان العربية، التي كانت حتى وقت قريب محرمة عليهم. فاين هذه الاتفاقيات من اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين من السجون الاسرائيلية، ولماذا السكوت على بناء المستوطنات الاسرائيلية، والعمل على تهويد مدينة القدس، إن من افرازات هذه الاتفاقيات «مدينة الحسن» الصناعية في محافظة اربد التي اصبحت محمية صناعية لاسرائيل.

لماذا لا يكون هناك سلام شامل عادل ومشرف، دعونا نعود إلى حضن امتنا العربية الدافيء، والانطلاق انطلاقة واحدة مع دول امتنا العربية، إننا الآن ما زلنا محاصرون ويجب أن نعتبر امننا هو في أمن امتنا العربية.

● حسن فيصل

اننا مع السلام العادل والشامل المشرف والذي يلبي امالنا وطموحاتنا لا الخوف والاستسلام لدولة ايدي زعمائها ملطخة بدماء الشعب العربي الفلسطيني والشعب العربي كله. فالجنوب اللبناني ذاكرة حية في ضمائرنا، والجولان السوري الشامخ خير دليل على ذلك، والباقورة تشهد على ذلك والشعب الفلسطيني في الداخل مازال محاصراً، ولا يمضي يوم أي يوم دون اراقة دماء، فاوسلو مرتبطة بغزة واريحا، ولبيان الحقيقة انها مجلس محلي ليس إلا، ووادي عربة وتحرير اراضي اردنية ما هي الا كذبة فالعدو الاسرائيلي الذي مازال يحتل ارضنا بحجة تاجيرها، ونسمع بين الحين والآخر أن السمن والعسل قادم، مع اننا لم نر إلا المياه الملوثة والاسلحة الكيماوية التي استعملت ضد مواطنين اردنيين وحتى الهواء لم يسلم منهم فاصبحوا يقومون بتلويثه. ومثل هذه الاتفاقيات لن تنسينا شهدائنا، فمياه نهر الأردن مازالت مصبوغة بلون دماء شهدائنا الزكية. فهذه الاتفاقات اصبحت كابوساً يخترق حتى احلامنا، فلنعد إلى سنوات عدة عندما كانت الحياة الاقتصادية اقل سوءاً، ولكن بعد توقيع الاتفاقيات مع اسرائيل اصبحت الحياة لا تحتمل واصبحنا نعود إلى الوراء ومن سيء إلى اسوأ.

● الشيخ خلدون كحول

بعد مضي اربع سنوات عجاف على اتفاقيات اوسلو ووادي عربة بينت نوايا حكام اسرائيل الهادفة إلى السيطرة والسيادة على العالم دون اعطاء كل ذي حق حقه بل الاستيلاء على حقوق الآخرين وثروات الشعوب. إن هذه الاتفاقيات جميعها سواء السابقة او الحاضرة جاءت لمصلحة العدو الصهيوني المحتل والمغتصب لاراضينا في فلسطين وسوريا ولبنان والأردن واقول بصراحة اين السلام يا موقعي الاتفاقيات، فاليهود يأتون إلى هنا بحجة السياحة ولكن المخفي اعظم حيث أن اسرائيل تحاول فرض هيمنتها على المنطقة العربية باعتبار ان الأردن الممر الخفي لهم إلى جميع الدول العربية المحرمة عليهم. إن الاتفاقيات والمعاهدات السلمية في جميع انحاء العالم ما كانت لتبرم او لتعقد إلا لإنهاء الظلم والقهر والعدوان عن الشعوب، ودائماً اطرافها فيه القوي المتسلط والضعيف المهزوم، والله ما كنا نريد لامتنا ان تكون في عداد الضعيف والمهزم.

● المحامي محمد خزاعلة امين سر شعبة خالد بن الوليد لحزب البعث العربي الاشتراكي اربد

اعتقد أن رصيد مسيرة التفاوض جاء ضد المصلحة العربية وكان بمحصلته العامة سلبياً وكان ذا طبيعة تصفوية تصب بشكل أو بآخر في اتجاه تصفية القضية الفلسطينية كقضية قومية. لم نجن من تلك الاتفاقيات سوى الخسائر في حين كسب العدو الصهيوني اعترافاً عربياً متزايداً في وجوده في كيان مغتصب وعدواني ولم يحصل الفلسطينيون إلا على حكم ذاتي الذي لا يمثل شيئاً بجانب الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني فازداد الموقف العربي ضعفاً على ضعف وتصاعد التشرد وتزايد الخطر الداهم على الامن القومي العربي.

إن جميع هذه الاتفاقيات سلبية بالمطلق والكامل من جميع النواحي القومية والوطنية والسياسية والاقتصادية والنفسية.

● المهندس احمد مسلم – مدير مكتب هندسي

كما تعلمون أن الصراع العربي الاسرائيلي هو صراع قديم وقد تجدد ويزغ فجره من جديد وتأججت ناره واكتوت بناره اجيال كثيرة من امتنا العربية والاسلامية حيث تشرد شعب بكامله وفقد ودنست ارضه ومقدساته وتبددت احلام الاجيال الصاعدة. والكل يعلم أن اتفاقيتي اوسلو ووادي عربة لم تلب ادنى طموحات ابناء الشعب الاردني والفلسطيني بل إنها جاءت لاعادة رسم الخارطة الاجتماعية والطبقية واعادة تشكيل المجتمع لمجتمع تابع بل اسهمت في مزيد من عزل الأردن عن محيطه العربي العام حيث يجري ضمن اليات فرض الامر الواقع ومن انسداد الافاق أمام التسوية السياسية العادلة والشاملة حيث اطلق يد التطرف الصهيوني المدعوم من امريكا إلى ايصال التسوية إلى طريق مسدود وبات ضرورياً الآن وبشكل ملح اعادة بناء الحركة الجماهيرية والهوية الفلسطينية المعترف بها دولياً.

● الصحفي عدنان نصار – مدير مكتب العرب اليوم

اعتقد انه بمرور اربع سنوات على اتفاقيتي وادي عربة واوسلو لم يكن بالامكان التحدث بشكل ايجابي عن هاتين الاتفاقيتين من لم اصحاب القرار الرسمي الذين وقعوا عليهما. وبالنظر لمجمل البنود وكيفية تنفيذها من جانب حكام اسرائيل تبين انهم مارسوا ابشع الممارسات العدوانية حتى في ظل اتفاقات التسوية التي لم وان يلتزموا بها.

اقول إن هذه الاتفاقيات لم تجد نفعاً وان تعيد الحقوق العربية المغتصبة في فلسطين والجولان وجنوب لبنان حتى الحقوق المعنوية للشعب الفلسطيني والشعب العربي بمجمله وقد استبعد كل الاستبعاد ان تكون الاتفاقيات قد حققت الحد الادنى من الحقوق العربية على الصعيد الرسمي وستبقى مدانة على الصعيد الشعبي حتى وان مر عليها اربعون سنة وليس اربع سنوات عجاف.

● عارف زغول – امين فرع حزب الشعب الديمقراطي (حشد)

في البداية يطيب لي أن اتوجه بالشكر الجزيل لجريدة الجماهير ومندوبها الرفيق خالد البطاينة على استضافتنا في هذا الحوار مع امنياتي لها بالديمومة والبقاء وتخطي العقبات مع شقيقتها جريدة الاهالي. لقد ناضل الشعب العربي الأردني والفلسطيني ضد الاستعمار والصهيونية وكانت الامال والطموحات تحددها بتحرير البلاد من الاحتلال الصهيوني ليستطيع الشعب الفلسطيني اقامة دولته الوطنية المستقلة ويشكل نظامه السياسي وفق قوانين وانظمة ديمقراطية تصون حرية التعبير عن الراي وتحفظ الكرامة ويكون له الحق بالعيش الكريم تحت سيادته الوطنية بعيدة عن التبعية التي هي اشد وطأة من الاستعمار. وعلى مشارف انتهاء القرن العشرين حدث التغير الدراماتيكي في العالم واختلت موازين القوى لصالح الامبريالية العالمية بعد انهيار المنظومة الاشتراكية وبذلك فتحت شهية الامبريالية لتشكيل العالم تحت شعار النظام العالمي الجديد، وبدأت بإطفاء بؤر التوتر بما يحافظ على مصالحها الاستعمارية وفي نفس الوقت اثارت العديد من الفتن في بلدان مختلفة التي لا تتفق انظمتها والمصالح الامريكية. لقد اشعلت حرب الخليج وبذرت بذور الفرقة والخلاف بين الانظمة العربية حيث يسهل عليها السيطرة على منابع النفط.

● هاني احمد

اي حديث عن السلام بموجب هذه الاتفاقات مع حكام اسرائيل العنصريين الحاقدين الذين لا يعرفون سوى التنكيل بالشعب الفلسطيني والذين لا يعترفون من قريب او بعيد باقامة دولة فلسطينية مستقلة هؤلاء الحكام الذين يعرفون على مر التاريخ بأنهم ينكثون العهود والمواثيق. إن الاستمرار في بناء المستوطنات في الاراضي الفلسطينية المعترف بها وتهويد مدينة القدس بالكامل واستباحة الاراضي والمياه ومصادرتها إن كل ذلك يدل بشكل مقنع ان مثل هذه الاتفاقيات مع هؤلاء الحكام لا يمكن اعتباره إلا انه تفريط بالحقوق ولا يستحق إلا الشجب والاستنكار.

الاولاد بين الامس واليوم

● بقلم عثمان الجمّال

في تلك الايام التي تسبق دوام الطلاب دار حوار بين معلمين اثنين احدهما يحاول اقناع بواب المدرسة بالعدول عن زواجه الثاني ويبين له متاعب ومخاطر مثل هذه الخطوة والآخر يزين له الامر. وانسجاماً مع تفكيري وجدت نفسي انتصر للراي المعارض لهذا الزواج. وحيث ان الراي المؤيد كان يدعم اقواله بالآيات والاحاديث، لاحظت أن الرجل استمرأ الفكرة وعندما تدخلت في محاولة مني لإعادته إلى الواقع فضربت له مثلاً من حياتي الخاصة والتي تتشابه مع معظم الحالات الاجتماعية في نفس الفترة الزمنية.

خذ مثالاً واقعياً فانا محدثك بدات العمل منذ الصف الاول الاعدادي اي السابع طبعاً في العطل الصيفية حيث اعتبرني والدي قد اصبحت رجلاً وعلي الاعتماد على نفسي ومنها وحتى نهاية الثانوية العامة وانا اعمل في العطلة الصيفية لتامين جميع متطلبات المدرسة. وبعد نهاية المدرسة كنت مضطراً على الاكتفاء بالدينار العظيم الذي كان معهد اعداد المعلمين يدفعه لنا شهرياً. ومنذ الدينار الاول الذي حصلت عليه من وظيفتي كنت ملزماً بدفع قسم منه للوالد فبالنسبة له شجرته قد اينعت ومن حقه ان يكون له نصيب من ثمارها وكفلاح كلما كثرت اشجاره الاثمية كلما زاد المحصول الشهري.

اما الآن وقد اصبحت اباً فإن الاوضاع وظروف الحياة قد تغيرت بدرجة ١٨٠ حيث ان متطلبات الولد منذ ولادته وحتى نهاية دراسته وفي ظل المغريات الاستهلاكية الواسعة والتي اصبحت ضروريات فإن تربية ورعاية طفل حتى نهاية المدرسة تكلف اضعاف واضعاف بل استطيع ان اجزم أن تكاليف طفل في السنة الاولى هذه الايام تزيد عن ما كان يتكلفه في ثماني عشرة سنة. وليت الامر ينتهي عند ذلك حيث تبدأ المعاناة الحقيقية عند انهاء الدراسة الثانوية والاستعداد لمتطلبات التعليم العالي سواءً في الجامعات الاهلية او في الخارج طبعاً يتخرج الطالب لينضم إلى جيش العاطلين عن العمل.

وهنا تدخل مجموعة من الزملاء كلٌ يحكي عن واقعه حيث تبين ان نسبة ليست قليلة منهم بالرغم من المبالغ الطائلة التي صرفها على دراسة ابنه أو ابنائه وفي أغلب الأحيان كان ذلك على حساب السعرات الحرارية اللازمة لباقي افراد الاسرة فإنه حتى من وفق منهم بعمل فإن راتبه لا يفي ولو بجزء يسير من حاجاته كالسكن والاثاث والمتطلبات اليومية حيث تبين ان كثيراً منهم يجد نفسه مضطراً لدعم ابنه بجزء من دخله الخاص على مساعدته في الزواج هذه صورة الواقع في زمنين مختلفين فإذا كان الاولاد قديماً مصدر ثروة وحماية للعائلة فإنهم الآن عبء ثقيل ومقفل من لا يستطيع أن يدرك المتغيرات الاقتصادية وانعكاساتها الاجتماعية وكذلك بإصراره تضع رقبتك تحت سكين المتصلة ايها التعيس، وكيف الومك وهناك شخصيات تقدمية وعلمانية يرفعون عقيرتهم بتحذير الناس من تنظيم الاسرة ويخوفونهم ممن يحاولون توعيتهم بالمستجدات التي ذكرت.

الراتب التقاعدي حسب مشروع الضمان الاجتماعي الجديد

□ كتب محمد عدر

نشرت الصحف المحلية قبل ايام نص المشروع المعدل لقانون الضمان الاجتماعي واود هنا أن اتوقف قليلاً عند نص المادة العاشرة والمقترح أن تكون بديلة للمادة ٢/١٢ وقد ورد النص كالتالي.

«استبدال عبارة السنتين الواردة في الفقرة «ب» بعبارة اربع سنوات وللتوضيح فإن المادة المذكورة هي المدة التي يتم احتساب معدل الراتب استناداً اليها ففي الاقتراح الجديد يجري احتساب الراتب التقاعدي استناداً إلى معدل رواتب آخر اربع سنوات تقاضاها المستفيد وليس معدل راتب آخر سنتين كما هو الحال في القانون الحالي ولبيان مدى تأثير الغاء مدة السنتين واستبدالها باربع سنوات ارتأيت أن اوضح ذلك في جدول مقروء ومفهوم للجميع وللدقة فإن الجدول اعتمد على :

١ – عدة فئات للرواتب ابتداءً من ٢٠٠ – ١٢٠٠ دينار شهرياً وهي شريحة واسعة تغطي شريحة واسعة من المستفيدين من الضمان الاجتماعي.

٢ – اعتمد الجدول نسبة ٨٪ الزيادة السنوية التي تعتمدها مؤسسة الضمان حالياً بالنسبة للمشتركين اختيارياً وفي رايي المتواضع من الصعب اعتماد نسبة اخرى بديلة تكون اكثر عدالة.

٣ – اعتمد الجدول على مدة الاشتراك المعتمدة لدى المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي وهي ١٨٠ شهراً وتم احتساب الراتب التقاعدي استناداً إلى المعادلة المعتمدة من المؤسسة.

٤ – تم تقريب الرواتب إلى اقرب دينار اردني.

من قراءة الجدول يتضح مدى الغبن الذي سيلحق بالمستفيدين من راتب الضمان في حالة اعتماد مدة الاربع سنوات بدلاً من السنتين.

يبقى سؤال أخر لماذا تركت نسبة راتب التقاعد ١/٠٥ بدلاً من ١/٣٦ المقترحة من اكثر المستفيدين وتقرر تحديد النسبة استناداً إلى نتيجة الدراسة الاكتوارية التي تقوم بها احدى الشركات بتكليف من المؤسسة، ولماذا لا يخضع قرار السنتين او الاربع سنوات إلى نتيجة الدراسة الاكتوارية كذلك؟؟

الراتب الشهري لآخر سنتين/اربع سنوات: السنة الأولى بالدينار	السنة الثانية بالدينار	السنة الثالثة بالدينار	السنة الرابعة بالدينار	معدل راتب آخر سنتين بالدينار	معدل راتب آخر اربع سنوات بالدينار	الراتب التقاعدي استناداً إلى معدل سنتين	الراتب التقاعدي استناداً إلى معدل اربع سنوات	النقص الشهري في الراتب بالدينار
٢٠٠	٢١٦	٢٣٣	٢٥٢	٢٤٢	٢٢٥	بالدينار	٨٢	٦
٤٠٠	٤٣٢	٤٦٧	٥٠٤	٤٨٦	٤٥١	٨٨	١٦٤	١٢
٦٠٠	٦٤٨	٧٠٠	٧٥٦	٧٢٨	٦٧٦	١٧٦	٢٤٥	١٩
٨٠٠	٨٦٤	٩٣٣	١٠٠٨	٩٧١	٩٠١	٢٦٤	٣٢٧	٢٥
١٠٠٠	١٠٨٠	١٦٦٦	١٢٦٠	١٢١٣	١١٢٦	٣٥٢	٤٠٩	٣١
١٢٠٠	١٢٩٦	١٤٠٠	١٥١٢	١٤٥٦	١٣٥٢	٤٤٠	٤٩١	٣٨

تأخر تجديد البرتوكول التجاري مع العراق

تشير المعلومات المتاحة أن هناك بعض الخلافات بين الجانبين الأردني والعراقي حالت حتى الآن دون تجديد البرتوكول التجاري بين البلدين لعام ١٩٩٩. وأوضحت مصادر أردنية مطلعة أن الطرفين اتفقا على معاودة البحث في امر البرتوكول في كانون الثاني المقبل خصوصاً مسألة النفط العراقي الذي يحصل عليه الأردن بأسعار منخفضة تقل كثيراً عن الأسعار الدولية.

ويتركز الخلاف حول حجم البروتوكول التجاري الذي يطالب العراق بزيادته في حين يصر الأردن على ابقائه على حجمه الحالي وهو ٢٥٥ مليون دينار. ويرى الأردن أن من الصعب زيادة حجم البرتوكول لأن هذا يعني المزيد من الضغوط على احتياطي الأردن من العملات الصعبة التي يدفعها نيابة عن العراق للصناعيين الأردنيين من خلال البنك المركزي لقاء حصول الأردن على حاجاته من النفط العراقي.

ويرتبط حجم البروتوكول بين البلدين بكمية النفط التي يحصل عليها الأردن سنوياً من العراق والتي تبلغ ٤,٨ مليون طن سنوياً، مرشحة للزيادة هذا العام بسبب ارتفاع الاستهلاك الأردني بحوالي ٧,٥٪ سنوياً.

الحكومة تبيع ١,٢٥ مليون سهم من حصتها في شركة الاسمنت للعاملين فيها

قررت الحكومة بيع ١,٢٥ مليون سهم من حصتها في شركة الاسمنت الاردنية للعاملين فيها بسعر ١,٥ دينار للسهم الواحد. واعلن وزير الاعلام ناصر جودة في مؤتمر صحفي، أن الحكومة لن تتنازل عن قرارها ببيع جزء من حصتها في أسهم الشركة لشركة فرنسية.

ويعتقد على نطاق واسع ان بيع الحكومة لهذه الأسهم إلى العاملين في الشركة ياتي على شكل ترضية للعمال الذي كانوا يهددون بالاضراب إذا قامت الحكومة ببيع جزء من حصتها إلى شريك استراتيجي.

أسعار الفائدة ستنخفض في أمريكا!!

تشير مختلف الظواهر إلى أن أسعار الفائدة في الولايات المتحدة تتجه نحو الانخفاض، رغم أن مجلس الاحتياطي الأمريكي خفض سعر الفائدة مرتين خلال الشهرين المنصرمين.

التأكيد على احتمال تخفيض سعر الفائدة ياتي في أعقاب المؤشرات التي تؤكد أن الاضطرابات العالمية ستبطيء بشدة من نمو الاقتصاد الامريكي. فقد صرحت نائبة رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي – البنك المركزي – انها تتوقع كساد اكبر في الاقتصاد العالمي، كما حذرت من أن انخفاض الصادرات الامريكية وتقليص إمكانات توفير فرص عمل جديدة ينذران بحدوث ضعف كبير في الاقتصاد الامريكي.

ويعقد مجلس الاحتياطي الفدرالي اجتماعاً هاماً في السابع عشر من هذا الشهر، حيث يتوقع على نطاق واسع أن يقرر تخفيض اسعار الفائدة، لان الاجتماع مكرس لهذه الغاية.

انخفاض دخل دول الخليج ٢٠٪

أعلن السيد جاسم المناعي رئيس صندوق النقد العربي انه من المتوقع أن يؤدي تراجع اسعار النفط إلى انخفاض دخل دول مجلس التعاون الخليجي بنسبة تتراوح بين ٢٠ و٢٥ في المائة. وقال المناعي إن آثار انخفاض أسعار النفط عالمياً ينعكس سلباً على ميزانيات دول مجلس التعاون التي تعتمد اعتماداً كبيراً على ايرادات النفط. واشار إلى أن انخفاض ايرادات النفط سيؤدي إلى عجوزات في الناتج القومي تتراوح بين ٥ – ٧ في المائة.

ويشكل تراجع اسعار النفط الحاد منذ بداية العام الحالي ضربة قاسية للدول المنتجة.

سعر النفط يتراجع رغم حلول فصل الشتاء

فشلت خطط دول اوبك في رفع سعر برميل النفط مع نهاية هذا العام إلى ١٧ دولار للبرميل. ولم تؤد التخفيضات المتوالية في الانتاج إلى تحقيق ذلك، كما أن الاوضاع الاقتصادية الدولية وانخفاض معدلات الاستهلاك في العد[يد] من الدول قد خلقت معوق[ات] جدية امام بلوغ هذا الهدف.

ويلاحظ أن اسعار الن[فط] حالياً تميل إلى الانخفاض ر[غم] برودة الطقس في أورو[با] والعديد من الدول الاخر[ى] ورغم تازم الوضع فيما يخ[ص] مشكلة المراقبين الدوليين [في] العراق. فالتحسين الطفي[ف] بسبب الوضع في العراق يعادل مستوى الهبو[ط] المتزايد في الاسعار الا[...] الذي ادى إلى انخفاض ملموس في [...]

البقية ص [...]

تصفية مؤسسة النقل العام

يجري الآن على قدم وساق نقل حق الامتياز الذي تتمتع به مؤسسة النقل العام لنقل الركاب على الخطوط الداخلية وذلك عن طريق بيعه إلى مؤسسات القطاع الخاص. لينتهي بعد فترة قصيرة دور المؤسسة في تقديم وتنظيم تلك الخدمة الهامة إلى المواطنين.

اما عن الآثار السلبية التي ستترتب على عملية التحويل فياتي في مقدمتها قيام احتكارات خاصة تعمل على تشغيل خطوط النقل الداخلية هدفها زيادة الارباح والمكاسب التي ستجنيها من عملية الاستثمار تلك، لتؤدي إلى إستغلال المواطنين المنتفعين من تلك الخدمة من خلال تحكمها في تحديد اسعار بيع تلك الخدمة برغم وجود سلطة للرقابة عليها.

البقية ص ١٥

يجب حماية المزارعين ودعم قطاع الزراعة

تتزايد شكوى المزارعين خاصة في الاغوار من تردي اوضاعهم ومن معاناتهم التي تتكرر كل عام، ولكنها اصبحت ماساوية جداً هذا العام.

يقول المزارعون أن اسعار منتجاتهم من الخضار في هذه الايام بلغت أدنى المستويات، تسليم أرض المزرعة، بينما الاسعار للمستهلكين في جميع مدن المملكة مرتفعة جداً ويشيرون بذلك إلى انخفاض اسعار مختلف الخضار كالكوسا والباذنجان والخيار والفليفلة وغيرها تسليم أرض المزرعة، بسبب الموقف المتعنت الذي ياخذه تجار الجملة والوسطاء والسماسرة في الاسواق المركزية. ويقولون أنه يمكن شراء جميع انواع الخضار باسعار منخفضة من المزارع ومن الأسواق المركزية، ولكن ما أن تخرج البضاعة من الأسواق المركزية حتى ترتفع اسعارها. ويقول بعض المزارعين، إن الحالة الصعبة للأسعار قد دفعت بعض المواطنين للذهاب إلى الأسواق المركزية وشراء بعض انواع الخضار باسعار متدنية، ثم يقومون ببيعها قرب الأسواق المركزية باسعار مرتفعة، حيث يحصلون على أرباح ملموسة خلال ساعات قليلة.

الحلقات الوسيطة بين المنتج والمستهلك في قطاع الزراعة لاسيما في زراعة الخضروات والفواكه، تلعب دوراً شديد الخطورة بالنسبة للمنتج والمستهلك على السواء، ناهيك عن أن سوء سياسات التسويق الزراعي الوطنية وإغلاق بعض الأسواق التقليدية امام منتجاتنا يساهم في تفاقم هذه الحالة فالسياسة التشريعية السيئة، أو حتى عدم وجود سياسة في هذا المجال، والنتائج الوخيمة الناجمة عن ذلك تزيد في المصاعب التي يعاني منها قطاع الزراعة والعاملين فيه. وكما هو معروف ستكون أبرز واهم نتائج هذه الحالة زيادة مديونية المزارعين، خاصة الصغار والمتوسطين منهم، وارتفاع معدلات الهجرة من الريف إلى المدينة الذي اصبح من اهم سمات الوضع الاجتماعي والسكاني في البلاد، واخيراً إحداث تبدلات عميقة في شكل الملكية في الريف، حيث تستولي برجوازية المدن وحتى الراسمال الاجنبي!! على ملكيات واسعة من اجود الأراضي الزراعية لاسيما في الاغوار وبعض المناطق الخصبة الأخرى في البلاد.

ومما لا شك فيه أن الاستجابة لإملاءات المؤسسات الدولية، والسياسات التي افرزها برنامج التصحيح بهدف إشاعة اقتصاد السوق، قد ساهمت في تعميق ازمة قطاع الزراعة وانعكاساته الاقتصادية على البلاد حيث تتدهور معدلات الأمن الغذائي ويزداد العجز التجاري للمنتجات الزراعية والغذائية الأساسية ويزداد اعتماد البلاد اكثر فاكثر بالنسبة لرغيف الخبز – الغذاء الرئيسي – على الخارج.

إن التدهور في قطاع الزراعة يزيد تبعية بلادنا الاقتصادي، وإن معالجة هذا التدهور يتطلب سياسة وطنية شاملة بعيدة كل البعد عن إملاءات وتوجيهات المؤسسات الدولية المدمرة.

امبريالية الولايات المتحدة الامريكية

بقلم : جيرالد هورن
(الحلقة الاولى)

بالرغم من ان البعض في الطبقة الحاكمة في الولايات المتحدة عبر عن ابتهاجه للمشكلات الاقتصادية الحالية التي ابتليت بها بعض الدول الآسيوية، فإن هذا الابتهاج ما هو إلا دلالة على قصر النظر او الجهل بحقيقة ان الكارثة الحالية ليست خاصة بقارة آسيا وإنما تعم النظام باكمله (اي الراسمالية) ومع ذلك تبقى حقيقة ان المصاعب الآسيوية والدولار القوي قادا إلى فورة شراء قياسية من قبل الشركات الامريكية العاملة في اسيا.

ومع ذلك وبحلول منتصف العام الحالي ٩٨، فقد بلغت ارباح الشركات الآسيوية العاملة في الولايات المتحدة التي اعلن عنها رسمياً والمقدرة بالدولار الامريكي ٤,٨٥ مليار، بينما كانت الارباح التي اعلن عنها عام ١٩٥٦ تقدر بحوالي ٤,٢٥ مليار دولار. وفي الوقت نفسه، فإن شراء اسهم الشركات الامريكية من قبل الشركات الآسيوية هبط بشكل سريع «لقد تم بيع فروع الشركات الآسيوية والشركات العقارية، واغلقت مكاتب هذه الفروع، وتم تسريح العاملين فيها او اعيدوا إلى اوطانهم، اما بالنسبة لمشاريع الاستثمار الطموحة السابقة، فإنها اما تراجعت تدريجياً او علقت». هذا التقهقر حدث بشكل رئيس من قبل الشركات الاحتكارية الكورية الجنوبية مثل سامسونغ، إلا انه شمل ايضاً بارونات الشركات العقارية اليابانية الذين قدرت مبيعاتهم لممتلكاتهم في الولايات المتحدة في السنة الماضية بحوالي ٣,٥ مليار دولاراً امريكياً، كذلك شمل شركة نيسان وهي ثاني شركة يابانية لصناعة السيارات، حيث اعلنت اخيراً انها ستقدم على خفض انتاجها في الولايات المتحدة، كما ستخفض من صادراتها، وهذا سيؤثر بشدة على مصنعها في ولاية تينسي الامريكية.

وعلى الرغم من كل تلك النكسات، فإن الامبريالية في الولايات المتحدة، غير راضية عن الميل الحاصل في الميزان التجاري لصالح طوكيو. وقد اشتكى احد الكتاب اليابانيين اخيراً من نفاق الولايات المتحدة، لانها سعت لفرض اتفاقيات تجارية على طوكيو يتضح فيها التحيز لمصلحة الولايات المتحدة وهي اقرب ما تكون اتفاقيات احادية الجانب، وقد شملت كل المجالات من السجائر إلى السيارات والمواد غير المصنعة. ولا زال التذمر الشعبي متواصلاً في طوكيو نتيجة لاجبار الحكومة اليابانية على دفع ١٢ مليار دولاراً امريكيا كمشاركة في تغطية نفقات العمليات العسكرية الامريكية في حرب الخليج.

ان اليابان يعيش رسمياً في مرحلة ركود اقتصادي، وهناك مخاوف من انتشار مصاعب اليابان عبر منطقة المحيط الهادي وصولاً لاقتصاد الولايات المتحدة. إلا انه وكما يبدو ان بعض المصاعب اليابانية قد تم تضخيمها من قبل الاحتكارات في الولايات المتحدة، فعلى سبيل المثال، ورغم الهستيريا المسعورة حيال مشكلات اليابان الاقتصادية، فإن الواقع يؤكد بان اليابان ما زال وللسنة السابعة على التوالي يتربع على قمة التجمع الامبريالية كاكبر دولة في العالم من حيث الفائض المالي، وقد بلغت قيمة الموجودات اليابانية في الخارج بنهاية عام ١٩٩٧ – وهي مملوكة من قبل الحكومة وقطاع الاعمال – بعد طرح المطلوبات منها، حوالي ٩٢٢,٩ مليار دولاراً امريكياً، اي بزيادة بلغت ٢٠,٥٪ عن سنة ١٩٩٦. والدولة الثانية التي تاتي بعد اليابان على الرغم من الفرق الشاسع هي المانيا حيث تملك ما مجموعه ٧٩,٦ مليار دولاراً امريكياً. بينما بقيت الولايات المتحدة الامريكية اكبر دولة مدينة بين الدول الصناعية الكبرى في العالم حيث وصل حجم ما عليها من ديون إلى ٧١٤,٣ مليار دولاراً.

إن الولايات المتحدة في امس الحاجة لليابان اذا ما ارادت مواصلة حملة متماسكة ضد الصين، إلا ان التوترات المعلقة بين واشنطن وطوكيو تبدو في الغالب معيقة لقيام حلف قابل للتطور ومستمر بين البلدين. وقد هددت مؤسسة «مودي» وهي احدى الوكالات الرئيسية في العالم في مجال تحديد سعر الفوائد على القروض، بانها ستخفض سعر الفائدة على السندات اليابانية، وهذا يعني اضعاف قدرة اليابان على الاستقراض من الاسواق الراسمالية باسعار فوائد معقولة، وقد قوبل هذا التهديد بالتجاهل التام في طوكيو. وقد عبرت جريدة الفاينانشال تايمز عن ذلك بقولها «ان النظريات التامرية ظهرت للعيان بالفعل.. لقد استخدمت وكالة مودي من قبل حكومة الولايات المتحدة للضغط على اليابان».

إنها ليست المرة الاولى التي تقدم فيها الولايات المتحدة على استخدام سيطرتها ونفوذها عبر الوكالات المالية العالمية المهمة للضغط على دول مستقلة، كما يظهر من خلال تفحص سريع لنشاطات صندوق النقد الدولي. والحقيقة، ان الكثير من المراقبين في اسيا لاحظ ان نصائح هذا الصندوق اقتفت وبكل دقة اثر احتياجات الولايات المتحدة في الخارج، فعلى سبيل المثال فقد وجه صندوق النقد الدولي حكومة اليابان لخفض الضرائب وزيادة العجز وتحجيم التوفير لكي يتمكن المستهلك الياباني من شراء بضائع امريكية اكثر. في نفس الوقت الذي وجه الصندوق نفسه دولاً اسيوية اخرى إلى زيادة الضرائب وخفض الانفاق الحكومي وزيادة التوفير حيث ان هذه الخطوات ستجعل من هذه البلدان ارصفة لشحن البضائع إلى الولايات المتحدة، وان الضرائب الاضافية والتوفير هما بمثابة اساسيتان للبنية التحتية كالطرق والمطارات وغيرها لخدمة هذه المصالح، وهناك دعابة طريفة إلا انها خطيرة تقول بان اقتراحاً قدم لتغيير اسم صندوق النقد الدولي إلى صندوق نقد الولايات المتحدة.

وكرد فعل على ما هو حاصل، فإن الراي العام في آسيا عموماً واليابان بشكل خاص اصبح اكثر نقداً للتكتيكات التي تستاسد من خلالها الامبريالية في الولايات المتحدة على الدول الآسيوية. وقد وفر هذا الجو ثغرة للقوميين المتطرفين والعصابات في طوكيو حيث قام بينهما حلف لتشابه التوجهات، واستطاع هذا الحلف اقحام الشعب الياباني في حرب مشؤومة مع الولايات المتحدة على مدى الخمسين سنة الماضية. وقد وفر هذا الجناح اليميني الاعتماد المالي اللازم لانتاج فيلم سينمائي ضخم يحمل اسماً تحريضياً هو «الكبرياء» والذي يمجد فيه القائد المتعطش للدماء هايدكي توجو، الياباني سيء السمعة والمشرب بالروح الحربية والذي ارتبط اسمه بالكثير من جرائم الحرب. وفي تطور آخر احدث اهتماماً خطيراً في الولايات المتحدة، فقد اقيد عن بدء العصابات اليابانية في وضع هدف جديد لها يقوم على «محاربة المشترين الامريكيين للديون السيئة من المصارف اليابانية» حيث ان بعض الاملاك التي استخدمت كضمانة اضافية لهذه الديون هي املاك لها صلة بعصابة الياكوزا اليابانية الاجرامية والتي عرف عنها توظيف العنف لاعاقة المحاولات الرامية لاسترجاع الموضوع ضمانة للقروض. وحادث اطلاق النار على احد المدراء التنفيذيين لشركة «كارجل» الاحتكارية الامريكية والتي عرف عنها انها نشيطة في سوق الديون السيئة اليابانية، ليس بعيداً عن تلك العصابة، ومن الشركات الامريكية المهتمة بمثل هذا الديون شركة جولدمان ساكس (وهي شركة وزير الخزينة الامريكية روبيرت روبن) وشركة مورجان ستانلي وشركة بانكر ترست.. الخ.. ويتوقع البعض بإمكانية توصل هذه المصالح الامريكية في النهاية إلى سلام مع عصابة الياكوزا وستدخل معها في شراكة.

وقد عزز الاضطراب الذي سببته كارثة العملات في اسيا نشاط هذه العصابات التي عادة ما تنمو في مثل هذه البيئة. فالقرصنة البحرية في اعالي البحار عادت بقوة الى آسيا. ففي ربيع ١٩٩٨ على سبيل المثال، هناك ناقلة حمولتها تبلغ ١٢,٣٥٧ طناً من الديزل والكيروسين (زيت الكاز) وعليها ٢١ بحاراً، اختفت وهي في طريقها من سنغافورة وفيتنام، وبهذا يبلغ عدد البواخر التي اختفت منذ تشرين الثاني ١٩٩٧ ثلاث بواخر. وقد وجه الاتهام إلى عصابات «الجريمة المنظمة».

● الروح العسكرية المتنامية

الدول المجاورة لليابان، لا يقلقها نشاط عصابات الياكوزا، إلا انها تعيش قلقاً متزايداً نتيجة للنزعة العسكرية المتصاعدة التي يعمل اليمين في الولايات المتحدة على تشجيعها من خلال بحثه عن زيادة القوة في حلف معاد للصين، هذا القلق لم يهدأ عندما وضعت اليابان في الخدمة سفينة برمائية جديدة وهي الاولى من هذا النوع الذي تمتلكه طوكيو. وقد اعتبر البعض هذه السفينة حاملة للطائرات. وهناك العديد من مثل هذه السفينة في الطريق إلى الخدمة، ويتساءل الكثير من المراقبين عن النهاية التي ستؤول اليها هذه السفن.

ويبدو هذا القلق على اشده في كوريا الجنوبية، والتي تنظر تاريخياً بعين الشك إلى توجهات طوكيو. ومن ناحية ثانية فإن شعب كوريا قلق جداً من سلوك الاحتكارات الجشعة في الولايات المتحدة التي تحاول شراء كل ما يستطيعون شراؤه من الشركات. فشركة دايو عرضت مصانعها في اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي السابق على شركة جنرال موتورز لشرائها. وشركة هونداي فرعها للمواد نصف المصنعة في ولاية كولورادو إلى شركة ادبتك التي يقع مركزها في وادي السيليكون. مثل هذه المبيعات اثارت القلق في كوريا الجنوبية حيث الكثير من الكوريين قلقين من النتيجة النهائية لهذا الهجوم الضاري من قبل الولايات المتحدة ستكون «استعمار» كوريا الجنوبية. واستطلاعات الراي في كوريا الجنوبية تعكس مدى الشك العميق حيال توجهات العمليات الاجنبية.

ومن المؤكد أن مثل هذا الشك دفع مباشرة إلى الخطوات الاخيرة التي قامت وتقوم بها سيؤول لتحسين العلاقات مع كوريا الشمالية، وذلك لتعزيز مقاومة الشعب الكوري للامبريالية الامريكية. إن اليمين في الولايات المتحدة يعمل وبكل قوته على الابقاء على عشرات الالاف من جنود الولايات المتحدة في كوريا الجنوبية كسلاح يمكن استخدامه عند الحاجة ضد الصين وكوريا الشمالية، لذلك يعمل اليمين الامريكي على اعاقة التقارب بين الكوريتين.

ومن السخرية ان المصاعب المالية في آسيا لم تكن اطلاقاً بمثابة الهدية للامبريالية في الولايات المتحدة، فالدولار القوي ضعف من التوسع في صادرات الولايات المتحدة، والمشكلات في آسيا تعني هبوطاً في طلبات دول هذه القارة من الطائرات ومستلزمات الحاسوب والمنتجات الزراعية.. الخ من الولايات المتحدة. وقد اثر هذا الوضع بشدة على ولاية كاليفورنيا بشكل خاص حيث أن نصف صادرات الولاية من المنتجات الزراعية تذهب إلى آسيا. كما ان الطلبات الخاصة بمصانع المولدات الكهربائية من المتوقع ان يهبط بمعدل ٣٠٪ وهذا بدوره اثار منافسة حادة لم يسبق لها مثيل وشجع على اندماج الشركات حيث تم ابتلاع الشركات الصغيرة من قبل الشركات الكبيرة. وقد حاولت شركة سيمنس الالمانية العملاقة شراء مصنع المولدات التابع لشركة وستنجهاوس وذلك لكي تتمكن من المنافسة بشكل افضل مع شركة جنرال اليكتريك الامريكية وميتسوبيشي اليابانية.. وعلاوة على ذلك فإن هذه التطورات ادت إلى اثارة مشاعر الشوفينية حيث أن البعض في الولايات المتحدة قد ثار ضد نجاح الشركات الالمانية في محاولاتها لابتلاع الشركات ذات التاريخ الطويل في قطاع الاعمال الامريكية.

وفي السياق نفسه، وعندما بدا أن الازمة في آسيا قد فتحت الابواب على عرضها امام الاحتكارات الامريكية، فقد ظهرت عوائق في وجه هذه الاحتكارات. فمثلاً تحركت خلال الشهور الستة الماضية لزيادة استثماراتها في تايلندا وكوريا الجنوبية وفيتنام. بينما في الهند فإن مقاطعة الكوكاكولا من قبل الشعب الهندي زادت حدتها في الفترة الاخيرة وذلك نتيجة للاحتجاجات الغاضبة ضد معارضة الولايات المتحدة للتفجير النووي الهندي.

إن هذا التفجير الذي بادر اليه الحزب الهندوسي الشوفيني الحاكم في نيودلهي والذي استقبل بغضب شديد من قبل الجماعات التقدمية، حتم قيام الباكستان بتفجير مضاد. وقد ادى هذا إلى الاعتقاد بأن «التوجه النووي» قد جعل الامن الهندي في وضع اكثر سوءاً مما مضى. ومع ذلك فإن هذه الاحداث مثلها مثل العديد من المشكلات العالمية القائمة جاءت كمحصلة لانهيار الاتحاد السوفياتي، الذي ذهب بالحليف الرئيسي للهند، واثار شعوراً بعدم الامان في بلد يمكن ان يكون اكثر بلدان العالم ازدحاماً بالسكان في القرن القادم. وفوق ذلك، فإن محاولة تجميد النظام الذي يحكم «من يملك» «ومن لا يملك» القدرة النووية، على وضعه الحالي، كانت دحضاً مباشراً لمعاهدة منع انتشار الاسلحة النووية التي دعت بشكل خاص لاتخاذ خطوات باتجاه خفض التسلح – وهي الخطوات التي لم تتخذ وخاصة من قبل الولايات المتحدة التي رفضت ايضاً التصديق على معاهدة منع اجراء التجارب النووية.

وعلى افتراض ان واشنطن ستفرض عقوبات على كل من الهند والباكستان، ولو ان شكوكاً تحوم حول جدية تطبيق هذه العقوبات من قبل ادارة كلنتون، نظراً لان نيودلهي تحركت لتحقيق تحالفات داخل الولايات المتحدة من خلال سعيها السريع للمصادقة على مجموعة من العقود التي وقعت مع الاحتكارات التي تتخذ من الولايات المتحدة قاعدة لها. هذا السعي اظهر مدى كذب الحزب الحاكم في الهند عندما يدعي بانه المدافع عن المصالح الوطنية الهندية، حيث ان تفجيرهم النووي قد دفعهم ويقوة الى احضان الراسمالية العالمية، ومن الحتمي، ان مثل هذه المناورات ستزيد الظروف الصعبة الحالية سوءاً في وجه الطبقة العاملة في الهند.

مثل هذه الظروف الصعبة ابتليت به امم عديدة في آسيا، ففي تايلندا حيث عصفت بها الازمة اولاً في صيف عام ١٩٩٧، اجبر الاطفال على التسول وممارسة الدعارة واسوأ من ذلك، انتشر وباء الايدز بسرعة صاروخية وارتفعت معدلات التسرب من المدارس وزاد حجم تعاطي المخدرات اضافة إلى النزاعات الداخلية. وارتفع سعر الارز وزيت الطعام والسكر بمقدار الثلثين عن سعره في العام الماضي وشن حيتان القروض هجوماً على المقترضين الذين لم يتمكنوا من تسديد ديونهم. والجيران الذين تعاونوا يوماً اصبحوا منافسين لا اخلاقيين. إن تايلندا مثلها مثل امم اخرى هي شاهد على ازمة الراسمالية الحقيقية.

وكما في معظم انحاء قارة اسيا، فإن رد الفعل على ما حدث تمثل في المقاومة المتماسكة من قبل الطبقة العاملة، ونقابات العمال صارت اكثر استعداداً للنضال، ونقابيو القطاع العام اصبحوا في طليعة الذين يقاومون الخصخصة. وكما في كوريا الجنوبية فقد عبرت هذه النقابات عن معارضتها القوية لازدياد السيطرة الراسمالية في قطاع الاقتصاد.

ومما يؤسف له، فإن رد فعل البلدان الاخرى عبر المحيط الهادي كان باسلوب آخر في مواجهتها للازمة. ففي مقاطعة كوينزلاند الإسترالية شهدت الانتخابات الاخيرة زيادة حادة في الاصوات التي حصل عليها حزب (امة واحدة) المعادي لاسيا والسكان الاصليين وهو الحزب الذي تتزعمه الشوفينية البيضاء بولين هانسون.

ومن اللافت للنظر، ان شعاراتها الرنانة التي تنتقد فيها «تعدد الثقافات» و«التصحيح السياسي» ما هي الا تذكير سيء باللغة التي تستخدم من قبل نظرائها في الولايات المتحدة بشكل خاص. إن شعاراتها المعادية للآسيويين اثارت الاحتجاجات الغاضبة على نطاق المنطقة، واعتبرت من قبل الكثيرين من ابناء استراليا بانها سياسة غير حكيمة ولا تصلح لهذه الامة التي تعد سبعة عشر مليوناً، خاصة فيما يتعلق بالعلاقات التجارية الراسخة التي تربط هذه القارة باسيا.

ترجمة : هاني مشتاق

من مجلة بوليتيكال افيرز
المجلة النظرية للحزب الشيوعي في الولايات المتحدة الامريكية

التغلغل الاستعماري وأثره على شرق الاردن في القرن الـ ١٩ (

في التبادل والتوزيع – ج٢ –

□ بقلم : خليل زعترة

ارتبطت الحرفة والصناعات البسيطة «بالزراعة ومنها مهنة الحدادة وطحن الحبوب والجمالة لنقل الحبوب، إضافة إلى مهن اخرى مثل البيطرة والنحاسة وصناعة الفراء والاختام والادوات المرتبطة بالزراعة مثل الغرابيل والكرابيل (١) والتي اختصت بها فئة النور» (٢ ص٣٧١) وكان المحراث الاداة الرئيسية للفلاحة، اما ادوات العمل الاخرى فقد كانت مكملة لعمل المزارع الجسدي ومهارته التي كانت تتوقف الطاقة الانتاجية في الاقتصاد عليها (٣ ص٧١) وحرث الارض كان يتم «بالة مخصصة لذلك تسمى السكة (٤) في راسها حديدة تسمى النصل وهي التي تشق بها التربة، وكانت تنصب هذه الالة على رقبة ثورين او جملين او حمارين، يحرثان الارض ويسميان الفدان (٥ ص١٤٨). وهذا النوع من المحاريث خفيف وثقله لا يكفي لأن يغرز إلى عمق كافٍ في التراب، فكان الفلاح يعيد حرث ارضه اكثر من مرة لكي يضمن حراثتها بشكل مقبول (٦ ص٥٠٧) وعلى الرغم من أن انتاجية العمل عالية لدرجة كبيرة. اذ كان باستطاعة محراث يجره زوج من الدواب ان يفلح خمس دونمات من الارض في اليوم الواحد غير أن الفلاح مع دوابه كان يهدر وقتاً طويلاً في نهاية المطاف ويبذل جهداً جسدياً كبيراً لان نوعية فلاحة التربة كانت تتطلب حراثة متكررة (٣ ص٧٢).

يمكن تقسيم المحاصيل الزراعية إلى ثلاثة اقسام الاول المحاصيل الحقلية الشتوية والثاني : المحاصيل الحقلية الصيفية والثالث البستنة الشجرية، «المحاصيل الحقلية الشتوية تتمثل في القمح والشعير والفول والحمص والعدس والكرسنة، اما المحاصيل الصيفية فهي الذرة البيضاء والصفراء والسمسم والترمس والزعفران المستخدم في الصناعة» (٦ ص٥١٠) والبطيخ والخيار والبندورة والباذنجان والفاصوليا والكوسا والقرع والشمام، اما البستنة الشجرية فقد شملت الزيتون والكرمة والتين والرمان والبرقوق والتفاح وغيرها. وعادة يبدأ «الموسم الزراعي في اواسط تشرين اول وعندها يصلح الفلاح ادواته الزراعية من السكة والمحراث الخشبي. واذا وصل الفلاح إلى الحقل يطلق حمارة، ويقرن الثورين بالنير فإذا ادخل عكفة المحراث بالنير، حمل المساس (المنساس) (٧) بيده وجعل الاخرى على السكة وجزر ونهر، وصاحب الثلم الطويل إلى آخر الحقل، ثم ارتد بثلم آخر يحاديه، وهكذا دواليك. وفي بعض الاحيان ينكش الفلاح الارض بالفاس. وإذا نبت الحقل قام بتعشيبه من الاعشاب الضارة. وإذا اقترب الحصاد في اوائل الصيف، قام الفلاح بنقل مزروعاته على الجمال والدواب إلى اراض مشاع بجوار القرية، دعيت ولا تزال بالبيادر (٨ ص١٠٨ – ١٠٩).

في زراعة الحقول قلما كانت تستخدم الاسمدة بسبب قلة السماد لأن تربية الحيوانات لم تكن متطورة، اما اكثر اساليب تسميد الحقول انتشاراً فكان بواسطة روث الماشية خلال مواسم الفلاحة والحصاد، وكانت تعقد اتفاقات بين الرعاة الذين يسوقون قطعان الماشية من جهة واصحاب الاراضي من جهة اخرى بشأن رعي الماشية واحتجازها في اراض محددة (٣ ص٧٤) واعتمدت الزراعة بشكل عام على الزراعة المروية والزراعة البعلية وقد «انتشرت الزراعة المروية حول الانهار والوديان والينابيع، اما الزراعة البعلية التي تعتمد على سقوط الامطار فقد شكلت غالبية الاراضي الصالحة للزراعة، وتنوعت محاصيلها باختلاف تربتها من منطقة إلى اخرى (٦ ص٤٩٠ – ٤٩٢) واتخذت زراعة الارض اشكالاً متنوعة في زراعة الخضروات ايضاً فكانت إما مروية حول مجاري الانهار والاودية أو بعلية في الحواكير والبساتين الصغيرة المنتشرة داخل القرى، وكان بعض الاهالي يستفيدون من مزروعاتهم عن طريق بيعها (٩ ص٢٣٩) ومع توسع زراعة الحقول الذي كان بطيئاً في القرن الثامن عشر ثم تسارع في القرن التاسع عشر، وادى إلى تزايد منتجات التصدير كالقمح والسمسم، تغير التركيب العام لفلاحة الارض وزراعتها حيث اتسعت زراعة الحبوب واخذت زراعة البساتين بالانحسار (٢ ص٧٦). القمح في سوريا انواع منها الحوراني والبياضة واليبرودي والبقاعي والحماري والنورس والسلموني والهيش والدوشاني وحنطة عين نمرة. اما الحوراني فمعروف بساقه المتوسطة الطول وسنابله الكثيفة الغليظة، ولونه المائل إلى السمرة، اما حبة القمح فيه فسمينة وقاسية وتميل الى الحمرة، وهو من اجود الانواع ويزرع في حوران والبلقاء وقد عرف قمح حوران في العالم كله بجودته (٢ ص٢٥٠ – ٣٥١).

في الرجاد (١٠) والحصاد الذي كان يستمر احياناً إلى بداية موسم الشتاء في سنوات الغلال، وفي نهاية البيدر يترك قسم من المحصول لتدوسه الابقار والحيوانات الاخرى لاستخراج ما به من الحبوب وتدعى هذه العملية العقارية (الدرايخ) وبعد ذلك يتم فصل الحب عن التبن بالمذراة (١١) ويجمع الحب في كوم يدعى الصبة ويتم تعبئته بشوالات من الخيش ينقل بعدها إلى مخزن الحبوب، وينقل القش إلى مخزن القش ويدعى الخان (التبان) (٥ ص١٥٢). وكان الحصاد يتم عادة بواسطة المنجل مع استخدام اساليب اكثر تخلفاً كانت تفقر الارض وتنهكها مثل اقتلاع النباتات بالايدي (٣ ص٧٢) وكثيراً ما كانت المزروعات تتعرض إلى هجمات البدو المستمرة كما ان «النظام الضريبي واساليب الجباية المرهقة ونظام التجنيد واعتداءات قطاع الطرق واللصوص على قرى الفلاحين» (٩ ص٢٤٨) هذه العوامل إضافة إلى الاوبئة والآفات الزراعية وانحباس المطر او هطوله بغزارة كبيرة جداً، جميعها ساهمت في تردي حالة الزراعة، وقد كان يتم انتاج القمح في «سنوات الغلال، اما في سنوات المحل فكان الشعير يحل محل القمح، واحياناً الذرة البيضاء لتصبح طعام اهالي المنطقة (٢ ص٣٥١) لهذا بشكل عام لم يتجاوز الانتاج الزراعي «وحتى فترة متأخرة الاكتفاء الذاتي، وكانت غاية الفلاح انتاج ما يكفيه فقط» (٩ ص٣٥١).

في ثلاثينات القرن التاسع عشر فترة حكم فترة محمد علي «بدأت بعض قبائل البدو الرحل المتمتعة بامتيازات معينة تحط رحالها لتستقر على طول الاراضي الخصبة المحاذية لمناطق بلاد الشام المأهولة على تخوم صحرائها فاعفيت من دفع الضرائب العقارية لمدة تسع سنوات لقاء استصلاحها لمساحات جديدة من الارض» (٣ ص٧٨) وبعد انسحاب محمد علي دبت الفوضى في كل مكان وبرزت قوى جديدة غير منظمة، وعلى الرغم «من الاجراءات التي اتبعتها الدولة العثمانية في تحسين مستوى حياة الفلاحين خلال مرحلة التنظيمات» (٩ ص٣٥١) إلا ان التطبيق العملي كان شيئاً مختلفاً تماماً عن طبيعة القوانين والاجراءات اللازم اتباعها. لهذا تميزت الاعمال الزراعية بعدم الاستقرار «وكانت الفترات التي شهدت ارتفاع حجم المنتوجات الزراعية قصيرة تعقبها فترات تقلص الانتاج، مما قاد إلى ركود في عمل القوى المنتجة في الزراعة» (٣ ص٨١) هذا الاضطراب في الاعمال الزراعية تطلب من الفلاحين واهل القرى ما عدا الفقراء جداً إلى الاعتماد على تربية الثروة الحيوانية حيث مثلت جزءاً اساسياً من اقتصاد القرية «وهذا شيء طبيعي بالنسبة لمنطقة عانت كثيراً من قلة مصادر الغذاء المتمثلة فيما كان يجنيه السكان من الزراعة التي لا تكاد تسد رمق الفلاحين، وقد اعتمد السكان عليها في الغذاء واللباس والمسكن واستفادوا من منتجاته الغذائية كالحليب واللبن واللحوم، بالاضافة إلى ذلك فالحيوان كان وسيلة الحرث والدرس والنقل» (٦ ص٥٢٣) هذا عدا عن سهولة بيعها وشرائها او الانتقال بها من مكان إلى آخر في ظروف انعدام الامن أو الهروب من التجنيد والضرائب.

انواع الحيوانات التي كانت تربى : الاغنام والماعز والابقار والثيران والبغال والكدش والخيول الاصيلة والطيور الداجنة كالدجاج والبط والحمام والحبش والاوز. هذا بالاضافة إلى العديد من الطيور والحيوانات البرية. لقد ارتبطت الثروة الحيوانية بالزراعة كحيوانات للحراثة والنقل والحصاد، ويذكر بيركهارت ان سكان حوران يقيسون ثروتهم بمقياس الفدان، والفدان يعتمد على جهد البغل أو الثور الذي يقوم بالحراثة وإن اهالي حوران إذا ما ارادوا الحديث عن ثروتهم فإنهم يقيسونها بمقدار ما يملكون من ثيران، ويحددون المساحة الكبيرة بقولهم (بانه يمشي بها ستة فدادين) لأن قلة من الفلاحين يملكون ستة ازواج من الثيران، فالثروة تقاس بما يملكه المرء من ثيران (٢ ص٣٦٠). إن قياس الثروة في القرى باعتماد الحيوانات كمقياس لها يدل على الركود في عمل القوى المنتجة في الزراعة، التي اعتمدت على ادوات العمل البدائية في وقت وكانت مساحات واسعة من الاراضي الخصبة تحت سيطرة قبائل البدو الرحل» (٣ ص٨١) إن الثروة الحيوانية التي كان يمتلكها أهل القرى والبدو شبه الرحل كانت تشكل جزءاً اساسياً من بنية الانتاج الزراعي، هذه البنية ... بالصناعات الحرفية/ الزراعية البسيطة. إن هذه الظاهرة تعك... الضعيف للقوى المنتجة الزراعية والتي حددتها بنية علاقات ا...

المراجع والهوامش :

١ – الغربال : تكون على شكل دائري ارضيتها من خ... المتشابكة وتستخدم لتنقية الحبوب من الحجارة والزوان...
٢ – ابو الشعر، د. هند – اربد وجوارها – ناحية بني ... ١٩٢٨ منشورات بنك الاعمال ط١ – عمان ١٩٩٥ .
٣ – سميليا نسكايا، ايرينا – البنى الاقتصادية والاجتماعية. في المشـ...
٤ – السكة : محراث الحديد الذي يوضع في ذكر المحـ... وتفتح فيه الارض ويتكون من هيكل خشبي ينتهي بسكينة تقلب الجزء العلوي من التربة لاعدادها للبذار ويجرها عادة الثو...
٥ – سريحين، فاروق نواف – تاريخ مدينة الرمثا ولوا... تاريخية اقتصادية انثروبولوجية ط١ ١٩٨٥ . تستعمل كلمة فدان كذلك في قياس الارض. ٦ – طريف – – السلط وجوارها – ١٨٦٤ – ١٩٣١ عمان١٩٩٢
٧ – النير : خشبة معترضة بين عنقي الثورين. المنساس : عصا طويلة يبلغ طولها اربعة اذرع قليلة العرض وتد...
٨ – الراميني اكرم – نابلس في القرن التاسع عشر. دراسـ... من سجلات المحاكم الشرعية بنابلس. نشر بدعم من الجامعة ا...
٩ – الجالودي، عليان عبد الفتاح – قضاء عجلون ١٨٦٤ -
١٠ – الرجاد : شبك يصنع من الحبال ويربط في طرفيه ... وتوضع في هذا الشبك اكياس القمح بعد الحصاد وينقل الى البيدر.
١١ – المذراة : عصا من الخشب في راسها اصابع خـ... القمح.

«الدغري»

● بقلم : سامي ا...

«الدغري» اسم مسلسل تلفزيوني عرض في التلفزيون الاردني اكثر من مرة، وكذلك في معظم محطا... العربية، وقام ببطولته الممثل السوري القدير (در... وقصة المسلسل مقتبسة من رواية للكاتب التركي (عزيز نيسين) بعنوان Zubuk.

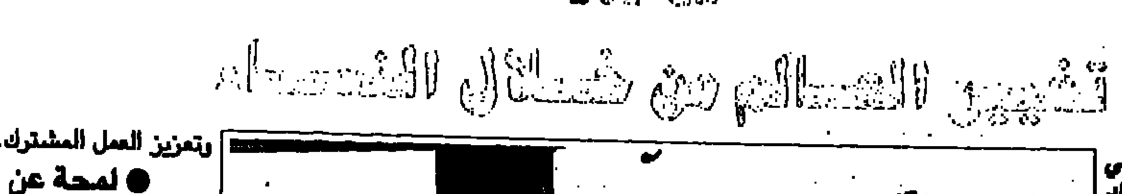
ورغم أن كلمة (دغري) كما يقول العلامة روكس العزيزي في «قاموس العادات واللهجات والاوابد (تركية – دوغرو – مستقيم وزلمة دغري اي رجل لا ... الحق) إلا ان الناس اخذوا في استعمال هذه الكلمة الذي اوحى به المسلسل التلفزيوني وراحوا يطلقو... الانتهازيين والوصوليين والمفسدين.

حدثني احدهم عن شخصية مشهورة من ابناء ... قال : ظهر هذا فجأة كاحد المدافعين عن مصالح الـ... المفسدين ولم يكن يفوت لقاءاً او مجلساً إلا وها... المسؤولين بشدة حتى صار الناس يسجلون... ويتداولونها فيما بينهم.. وهكذا تبوأ مركزاً مرموقاً.

عندما تغير كل شيء وصار مناضل الامس يداف... الحماس السابق عن شرور واثام المؤسسة التي ينتـ... وصارت كلها مبررة في نظره مما اثار استنكار واسـ... الناس فاطلقوا عليه اسم (الدغري).

وعرفت (دغرياً) آخر، استطاع في ظروف غير طبـ... يصل إلى مركز قيادي، ولظروف غير طبيعية ايضاً اسـ... مركزه هذا لمدة طويلة حتى اوحت إليه نرجسيته بأن... هي التي اوصلته إلى هذا المركز، وان هذا المركـ... خصيصاً له وحده وانه لو تركه لتغير نظام الكون و... الارض عن الدوران وانهدم كل شيء، ولم يكن يدرك ... في عليائه، قد كشف، مثل القرود، عن مؤخرته كلما ... اكثر. ولما تمت دحرجته من علياء مركزه، جن جنونه ... بالإضافة (عن مؤخرته) عن ابشع ما في سلوك (الدغـ... الانتهازية وخداع فاخذ يطلق الاكاذيب ويكيل لكل مـ... الاتهامات والشتائم طولاً وعرضاً ويؤكد ما كان ينفـ... الامس وينفي ما كان يؤكده بالامس.

امثال هذه الشخصيات، التي تسير على نهج الدغـ... سلوكها كثيرون في بلادنا، ولكن شعبنا الواعي سر... يكتشف زيفهم وينفض من حولهم لانه وبحسه المرهف يـ... أن يميز بين الدغري و«الدغري».



تغيير العالم من خلال النساء

نشرت مجلة كلارا التي يصدرها الاتحاد النسائي الفرنسي مقالاً بقلم السيدة سلفي جان – رئيسة الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي – تحت عنوان "تغيير العالم من خلال النساء" بمناسبة انعقاد المؤتمر الثاني عشر للاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي بتاريخ ١٩ – ٢١ تشرين الثاني ١٩٩٨. ننشر فيما يلي اهم ما جاء فيه:

دفي التاسع عشر من شهر تشرين الثاني ١٩٩٨ تستقبل قاعات «بوبقني» في فرنسا خمسمائة مندوبة من القارات الخمس. تصوروا انهن يأتين بالبستهن الوطنية المزركشة.. انه عيد حقيقي. تعود اهمية هذا المؤتمر لديهن ولكثير من المنظمات والمجموعات والفروع ومراكز الابحاث، لأن الكثير من هذه المنظمات رأت النور بعد المؤتمر العالمي الرابع للنساء الذي عقد في بكين عام ١٩٩٥.

توجد اوضاع مأساوية لشعوب العديد من الاقطار مما دفع النساء إلى اللجوء لاشكال جديدة من التنظيم، فاتحادنا سيعطي فرصة الكلام لتلك النسوة الفقيرات اللواتي يواجهن السياسة الليبرالية الجديدة. تلك النسوة اللواتي يصارعن من اجل الحياة في معسكرات اللاجئين، ويعملن من اجل اعادة البناء في بلادهن نتيجة الحروب واللواتي يدافعن عن شرفهن في مواجهة البطالة.. إن تكلفة السفر إلى باريس تمثل اشهر واشهر من مداخيلهن.. انهن يشاركن في المؤتمر بفضل الشعور بالتضامن.

إن اهمية المؤتمر تعود إلى محتواه – الكل سيحضر لأن النساء يهدفن إلى تغيير حياتهن والعالم بسرعة.. فالعالم يتغير بسرعة اكبر.. الكل يأتي حاملاً اجوبة واقتراحات للعمل. انهن يقاومن التمييز والحروب والاحتلال والاضطهاد والاذلال.. انهن يحضرن من افغانستان وفلسطين والجزائر والمكسيك وكولومبيا.. من البوسنة من البرتغال والبرازيل.. من جنوب افريقيا من سيرلنكا من غواتيمالا واستراليا من فيتنام ورواندا...

الكل يطرح السؤال حول مشاركة المرأة في السلطة السياسية.. انهن يفكرن بالاجوبة الجديدة حول جعل العالم اكثر انسانية واكثر تمثيلاً للمرأة. إن الاستفادة من العبر والتجارب.. من النجاحات والاخفاقات تبقى قضية اساسية، ولذلك فإن النساء سيستفدن من اللقاءات العالمية.



□ رئيسة الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي في لبنان

سيشهد المؤتمر ثلاثة ايام مؤلمة.. اذ ستقدم شهادات حية من قبل النساء حول مقاومتهن ونضالهن مع شعوبهن.. غير أن ذلك سيساعدنا على تشكيل حملاتنا العالمية للتضامن معهن.

إن العديد من اللقاءات التي جرت ضد العنف في فرنسا والعالم، كانت غنية بالمعلومات كذلك «المحكمة الدولية ضد العنف الذي تتعرض له النساء». كل ذلك سيساعدنا في الذهاب إلى ابعد من الإدانة لجميع الانتهاكات. كل ذلك سيدفعنا للتأمل حول اسباب العنف الذي يمس العلاقات الشخصية والاجتماعية، ومن اجل محكمة دولية لتقييم العدل، ومن اجل الحصول على مزيد من التشريعات المنصفة، ومن اجل تأمين الوسائل التي تعمل على تنفيذها.

سنعمل على تمكين كل مشاركة من الحديث خلال ورشات العمل الاثنى عشر. انطلاقاً من الدوافع المختلفة والحاح الحاجة لكل منها ستقوم الوفود بتوصيف التوجهات والاولويات حتى يتم التركيز بشكل اكثر فعالية للخيارات للمؤتمر العالمي القادم لعام ٢٠٠٢.

اهمية المؤتمر تكمن في مواجهة جميع انواع السيطرة وضد عولمة الاقتصاد، حيث اننا نريد عولمة التضامن النسائي ولتشجيع النساء للدفاع عن حريتهن وحقوقهن.. نحن نريد مشاركة هذا الجهد مع نساء بلادنا وخاصة نساء باريس وضواحيها، من خلال اقامة امسية تضامنية كبرى تستمد منها المشاركات العزيمة وتعزيز العمل المشترك.

● لمحة عن الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي

رأى الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي النور في شهر كانون اول عام ١٩٤٥ في مدينة باريس ولد من المقاومة النسائية ضد الفاشية. اكد الاتحاد بعد الحرب مباشرة على أهمية التضامن النسائي العالمي من اجل السلام، ضد التسليح ومع الديمقراطية. خلال فترة الحرب الباردة انتقل إلى برلين واستمر هناك إلى عام ١٩٩٠، لقد لعب الاتحاد دوراً كبيراً في تطوير التضامن بين النساء ضد الحرب وفي سبيل حقوق المرأة، آخذين بعين الاعتبار اجتماعات الأمم المتحدة والمجتمع الدولي. وبما أن الاتحاد كان مشكلاً من المنظمات النسائية في الدول الاشتراكية، او حركات التحرر الوطني، والمنظمات الغربية من الاحزاب الشيوعية، لذلك فلقد مر الاتحاد بظروف صعبة منذ عام ١٩٩٠ – ١٩٩٤. وفي عام ١٩٩٤ عقد مؤتمر الانبعاث، على اسس وتوجهات جديدة وادارة جديدة وتنظيم جديد وبالتالي، اعلن بكل وضوح، أن الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي منظمة مستقلة عن كل الدول والاحزاب السياسية والاجتماعية.

إن النداء الذي وجهه الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي عام ١٩٩٤ كان يمثل ٦٦ منظمة منضوية تحت لوائه واليوم فإن الاتحاد له فروع في ١٥٧ منظمة من ٨٩ بلداً في جميع القارات، وهذا التطور يتعزز كل يوم.

يتمتع الاتحاد بصفة استشارية لدى الأمم المتحدة وهذه الصفة تخوله اخذ الكلام في المؤتمرات الدولية التابعة للأمم المتحدة، وفي التدخل بصياغة جداول الاعمال، وتقديم التقارير حول الظروف الواقعية. كما أن الاتحاد معترف به من قبل منظمة اليونسكو ومنظمة العمل الدولية.

يتكون الاتحاد من رئيسة هي سلفي جان من فرنسا، ونائبتها ميادة عباسي من فلسطين ولجنة تنفيذية مكونة من ٢٥ عضوة، يمثلن خمس قارات، وهناك مراكز اقليمية متواجدة في بيروت وهافانا وباريس ودكار وهانوي.

١٠٠ مليون طفل يعانون من الاستغلال

اقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ٢٠ تشرين ثاني عام ١٩٥٩ «اعلان حقوق الطفل» ومن ضمن القضايا التي اكد عليها الاعلان العالمي لحقوق الاطفال عدم استغلال الاطفال.

وفي المؤتمر الذي نظم في نيتمويا/ تيرص حول «حقوق الطفل والمعاملة السيئة» قالت مسؤولة من اليونسيف ماريا سانتوس باييس أن ١٣٠ مليون طفل محرومون من المدارس و ١٠٠ مليون طفل يعانون من الاستغلال في ظروف عمل خطيرة لصحتهم وأن ١٢ مليوناً يموتون سنوياً من سوء التغذية او الامراض التي يمكن مع ذلك الشفاء منها.

وقال ايرك رولو – مدير مركز "من اجل حوار عالمي" الذي ينظم المؤتمر بالاشتراك مع منظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونسيف) انه رغم أن «شرعة حقوق الطفل» قد صادق عليها اكبر عدد من الدول ١٩١ دولة، باستثناء الولايات المتحدة والصومال، فإن ذلك «لم يحل دون استمرار التماديات، القصوى واستغلال الاطفال في العالم».

واكد رولو في كلمته الافتتاحية ان الهدف من هذا المؤتمر هو «البحث في حقوق الطفولة، احدى ضحايا العولمة، حيث للأسف اصبحت الديمقراطية مرادفاً للسوق الحرة ومناقشة التقدم في هذا المجال (حقوق الطفل) الذي يستحق دعماً اكبر من مجتمع دولي اكثر انسانية».

وجاء في رسالة أمين عام الأمم المتحدة – كوفي عنان انه من الضروري أن يتحرك المجتمع الدولي فوراً وعلى عدة اصعدة للوفاء بالتعهدات المتضمنة في المعاهدة التي وقعت عليها ١٩١ دولة.

تتمحور اهم مواضيع المؤتمر حول قضايا «استغلال الطفل في العمل» و«استعباده الجديد» في امريكا اللاتينية وافريقيا وآسيا والتي تستفيد منه بالدرجة الاولى اقتصاديات البلدان الصناعية والمستثمرون في البورصات.

وخصصت مناقشات لموضوع «الاستغلال الجنسي» للاطفال وكذلك إلى وضع الطفل خلال وبعد النزاعات المسلحة.

بقي أن نقول كم عدد اطفال الأردن الذين يتعرضون للاستغلال بجميع انواعه؟.

ندوة العنف الاسري

تحت رعاية سمو الاميرة بسمة تنظم اللجنة الوطنية الاردنية لشؤون المرأة بالتعاون مع وكالات الأمم المتحدة في الأردن ندوة اقليمية حول العنف الاسري بتاريخ ٢٢ – ٢٣ تشرين ثاني ١٩٩٨.

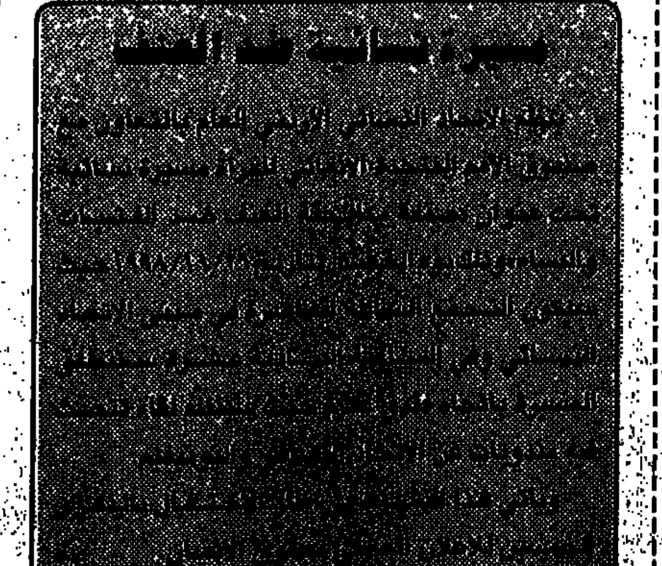
ستناقش الندوة عدداً من اوراق العمل وتجارب الدول المشاركة في مجابهة هذه الظاهرة والتوصل إلى توجهات مستقبلية للعمل.

من ضمن الاوراق التي سيتم مناقشتها:

«نظرة الاسلام للعنف الاسري» يقدمها معالي الدكتور عبد العزيز الخياط وعوامل ومظاهر العنف الاسري» تقدمها الدكتورة امل شفيق من مصر، و«الآثار الاقتصادية والاجتماعية والصحية للعنف الاسري» تقدمها الاستاذة رفيف رضا صيداوي من لبنان و«الاعلام والعنف الاسري» تقدمها الاستاذة خديجة المدني من تونس.

إن هذا النشاط وغيره من الانشطة تتم في اطار الاحتفال بمرور خمسين عاماً على الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

إن ظاهرة العنف الاسري في الأردن اخذت ابعاداً خطيرة فالدراسات والمعلومات المتوفرة تشير إلى ازدياد هذه الظاهرة. واصبحت النساء اكثر جرأة في الحديث حول ما يتعرضن له من اصناف العنف الاسري، بعد مؤتمر بكين، وتسليط الاضواء على الآثار السلبية لهذه الظاهرة.



محمد فائق – أمين عام المنظمة العربية لحقوق الانسان في الأردن

حظيت عمان بزيارة الامين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان للحديث عن العلاقات العربية الافريقية.

وقد اجاب على اسئلة الصحفيين عن حركة حقوق الانسان العربي قائلاً: مقياس النجاح بمدى تقدم حقوق الانسان أو عدمه يقاس بالنشاط الذي تقوم به هذه الحركات. اما تعاون الحكومات مع الحركة العربية لحقوق الانسان فيمكن القول انه تحسن نسبياً ولكن هناك حاجة إلى رأي عام قوي. فمنظمات حقوق الانسان ليست تنظيمات، بل هي تعبير تنظيمي عن حقوق الانسان كحاجة، والاتحادات والنقابات والاحزاب وكل مؤسسات المجتمع المدني تعتبر عاملة في مجال حقوق الانسان.

□ محمد فائق

اما عن الديمقراطية والانتخابات فقد انتقد الوضع العربي بصورة مريرة مشيراً إلى أن الانتخابات صورية تؤدي إلى النتائج التي يرغب فيها الحزب الحاكم. الاستثناء الوحيد كان في المغرب وهذا يصنف كأهم حدث في العالم العربي. فوصول عبد الرحمن اليوسفي إلى رئاسة الوزراء وهو زعيم احزاب المعارضة المغربية وعضو في اللجنة التنفيذية للمنظمة العربية لحقوق الانسان.

وقد عبر عن رغبته بأن تتحول مناسبة الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان في ١٠ كانون اول إلى مناسبة لتفعيل حقوق الانسان على كافة الاصعدة.

من هنا نبدأ

قانون الصحافة من جديد

اصبح معروفاً للقاصي والداني ان قانون المطبوعات الأردني يتنافى مع حرية الصحافة والمصلحة العامة للشعب الأردني وكان واضحاً أن تمرير القانون الحق ضرراً كبيراً بسمعة الأردن الدولية وموقف حكومته من حقوق الانسان.

ومن اجل امتصاص النقمة المحلية قامت الحكومة الجديدة بعدد من الاجراءات وادلت بتصريحات فهم منها ان مثل هذا القانون لن يطبق. ولكن جاءت المطالبة الرسمية للصحف بتوفيق اوضاعها طبقاً للقانون الجديد لتكشف أن الاقوال المعسولة لم تكن تحمل في طياتها غير التهدئة لفترة وجيزة.

يتضمن القانون الجديد قيوداً مشددة على حقوق النشر ويعطي الحكومة رقابة تامة وفعالة على من يسمح له ان يكون محرراً او مالكاً او مديراً لصحيفة او حتى نشرة دورية او من يحق له ممارسة الصحافة. وجنباً إلى جنب تفرض الحكومة حداً ادنى من راس المال للصحف الاسبوعية مما يقوض تعددية وتنوع الصحف اليومية والاسبوعية ويغلق كافة الصحف ذات الجرأة في كشف الفساد والافساد.

وبمناسبة الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان والذي تنص المادة (١٩) منه على حرية الصحافة، فإن كافة الصحفيين الأردنيين وكافة المدافعين عن حقوق الانسان مدعوون للتحرك الجماعي من اجل تعديل القانون لتعزيز حرية الصحافة وانهاء الرقابة الحكومية والقمع المتستر بفرض الرسوم وتسمية المحررين دون وجه حق.

دورة تدريب في عمان

تقوم المنظمة العربية لحقوق الانسان بعقد دورة تدريب مدربين من بين نشطاء حقوق الانسان في الأردن. عقدت الحلقة الاولى في تشرين الثاني ١٩٩٨ وستعقد الحلقة الثانية في شباط ١٩٩٩.

تهدف هذه الدورة إلى زيادة مردود المنظمات غير الحكومية العاملة في مجال حقوق الانسان إلى جانب تلبية احتياجاتها في مجال التدريب وتطوير امكانيات كوادرها وخاصة في مجالات تصميم واعداد البرامج التدريبية وتقديمها وتقييمها للمؤسسات التي ينتمون اليها او لأي مؤسسة اخرى ينتمي لها النشطاء.

تأتي هذه الدورة كاحدى ثمار الدورات التي عقدها المعهد العربي لحقوق الانسان للمدربين العاملين في مجال حقوق الانسان حيث تتبع اساليب وطرق تدريبية منها التصوير واعادة العرض ومناقشة اداء المشاركين في هذه الدورة. اما الطابع العام للحلقة الثانية فسيكون عملي تطبيقي وكان هذه الدورة مختبر للتعليم المتبادل يجري اثناءه احترام الاجتهاد والاجتهاد الاخر واجادة فن الحوار وتحمل المسؤولية.

ومن بين المشاركين في هذه الدورة نشطاء من المنظمة العربية لحقوق الانسان في الأردن وجمعية النساء العربيات وجمعية البيئة الاردنية والاتحاد النسائي الاردني العام وغيرهم.

دراسات حقوق الانسان في الصين.. مواصلة نحو آفاق جديدة

كان لنشر الوثائق العالمية لحقوق الانسان عام ١٩٩٥ من قبل البروفيسور دونغ يونهو بمثابة علامات هامة لبدء البحث في حقوق الانسان في الصين خلال المرحلة التاريخية الجديدة.

واعتبر الكاتب في الفصل الاول حيث المقدمة، بان على البلدان الاشتراكية أن ترفع عالياً لواء حقوق الانسان، وان يكون لديها مساحات ابرح من تلك الموجودة في البلدان الراسمالية للكلام عن حقوق الانسان.

في عام ١٩٩١، ونتيجة للجهود المشتركة للعديد من العلماء في مجال حقوق الانسان، قامت الحكومة الصينية باصدار كتاب ابيض عن حقوق الانسان في الصين، حيث وللمرة الاولى تم وبطريقة منهجية عرض الرؤية الاشتراكية والسمات الصينية لحقوق الانسان، وقد حلل الكتاب وبطريقة ايجابية حقوق الانسان في الصين ومنذ ذلك الحين، فإن دراسة حقوق الانسان تطورت بشكل سريع ونظامي.

وفي الوقت الحاضر، تمتعت حقوق الانسان بنمو غير متوقع، فالعديد من معاهد التعليم العالي ومعاهد الابحاث انشأت مراكز للبحث او مكاتب للتعليم والبحث في هذا المجال، حيث تشكلت بذلك قوة بحث محترفة ومكونة من خبراء في العديد من فروع التعليم.

البروفيسور دونغ وهو مدير مركز ابحاث حقوق الانسان في مدرسة الحزب المركزية، واصل حديثه قائلاً صحيح أن عمر ابحاث حقوق الانسان في الصين يعتبر قصيراً، إلا أن نتائج ملموسة تحققت، وابرز هذه النتائج الاستكشاف الايجابي من قبل الخبراء لنظرية حقوق الانسان والسمات الصينية.

وبعد اصدار الكتاب الابيض عام ١٩٩١، قامت الحكومة الصينية باصدار كتاب ابيض عام ١٩٩٥ تحت عنوان تقدم حقوق الانسان في الصين، وكتاب تحت عنوان التقدم في قضية حقوق الانسان في الصين عام ١٩٩٦. اضافة إلى دراسة في مواضيع خاصة تتعلق بحقوق الانسان في التبت حقوق الانسان الخاصة بالنساء والاطفال، وتخطيط الاسرة وتسليم المجرمين. وهي الوثائق الرسمية التي وضعت وأغنت النظرية الاشتراكية حول حقوق الانسان المتوائمة مع السمات الصينية.

وقد اجمع الخبراء على وجوب مجاراة النظرية الصينية في مجال حقوق الانسان للفهم العالمي الاساسي للقيمة. وفي نفس الوقت يجب ان تجسد ظروف الامة وتتطابق مع متطلبات توجهات الصين نحو التحديث. كما انهم اكدوا على ان النظرية الصينية لا تتعارض مع الفهم العالمي لقيم الحرية والديمقراطية والمساواة. إلا أن الصين والبلدان الغربية يختلفان في التاريخ والواقع. وعليه فإن الناس في هذه البلدان لهم فهم مختلف لحقوق الانسان ونهج حقوق الانسان، وأن اية نظرية تتوائم مع ظروف الأمة ما هي الا حلم تافه.

وفي ظل هدى هذه النظرية، فإن قضية حقوق الانسان اعتبرت فرعاً جديداً من فروع التعليم. واستناداً إلى البروفيسور دونغ فإن البناء الاكاديمي لنظرية حقوق الانسان قد اكتمل في الصين من جميع النواحي. فبعض العلماء درسوا حقوق الانسان المرتبطة بالسياسات والعلاقات العالمية من زاوية القوانين الدولية وبعضهم حللوا حقوق الانسان من ناحية التاريخ الصيني وبعضهم ناقش مميزات وواقع حقوق الانسان في الصين من ناحية السياسات والفلسفة والثقافة وعلم القانون.

البروفيسور جوتشاند من جامعة الشعب في الصين قال بان دراسة حقوق الانسان من قبل العلماء الصينيين لها سمة مميزة، وهي دمج الحقائق الحالية في العالم مع ما هو مطبق في الصين. واستناداً إلى دراسة الممارسات الخاصة بحقوق الانسان في الصين الحديثة، فقد وضعوا نظرياتهم الاساسية بحقوق الانسان.

وفي حديثه عن تقدم الابحاث في موضوع حقوق الانسان قال البروفيسور دونغ بانه يتابع وباهتمام كبير القوة المحركة للمؤتمر الخامس عشر للحزب في مجال بناء حقوق الانسان.

وقد لاحظ دونغ أن التقرير السياسي للمؤتمر الذي عقد في شهر ايلول من العام الماضي اوضح أن الحزب الشيوعي الصيني كحزب حاكم يحترم ويكفل حقوق الانسان وأن الحزب يواصل بكل عزم حكم الدولة استناداً إلى القانون بما في ذلك حماية حقوق الانسان بكل ثقة واستناداً إلى القانون.

وإلى جانب ذلك فإن الدراسات الحالية لحقوق الانسان في الصين تصبح تدريجياً متخصصة، وأن مجالات البحث قسمت بالتفصيل، بما في ذلك حقوق الانسان للجماعات الاثنية وحماية حقوق الانسان في العملية القضائية ومؤتمرات الأمم المتحدة الخاصة بحقوق الانسان وحماية حقوق الانسان في اقاليم معينة. وظهرت كتب خاصة بحقوق الانسان.

ومنذ عدة سنوات ومباشرة بعد عرض حقوق الانسان الخاصة بالمرأة على الصعيد العالمي، شرعت الصين على الفور بالبحث في مجال حقوق المرأة والطفل. وقد جاء هذا نتيجة لما قام به

البقية ص ١٥

الالغام الأرضية في الأردن

اثارت الانباء التي نشرت عن آثار اعصار ميتش الذي ضرب دول الكاريبي وخاصة هندوراس ونيكاراغوا موضوع انجراف الالغام الارضية المزروعة اثناء الحروب الاهلية التي شهدتها دول الكاريبي قاطبة ومثل هذه الانباء تثير الخوف من تلاحق الكوارث على هذه الشعوب التي ابتليت بالدكتاتورية والقمع والحروب الاهلية. وها هي الآن تلملم جراحات خسائرها الضخمة نتيجة الاعصار المدمر. إلا أن قضية الالغام الارضية والتي تبلغ مئات الآلاف تبقى تهدد حياة الناس البسطاء لسنين طويلة قادمة. إذ لم تعد الخرائط او الاسلاك الشائكة قائمة للتنبيه لوجود مثل هذه الالغام.

وفي الأردن، نشرت العديد من القصص عن ضحايا الالغام لان المناطق الملغومة غير مسيجة ولا توجد خرائط مثل المنطقة ما بين الكرامة والشونة وخاصة العدسية التي يقصدها المتنزهون وعلى سبيل المثال هناك قصة الطفل فارس عثمان محمد مرعي الذي قتل اثناء قضاء اسرته نزهة في احد الايام بين الاشجار بالقرب من العدسية.

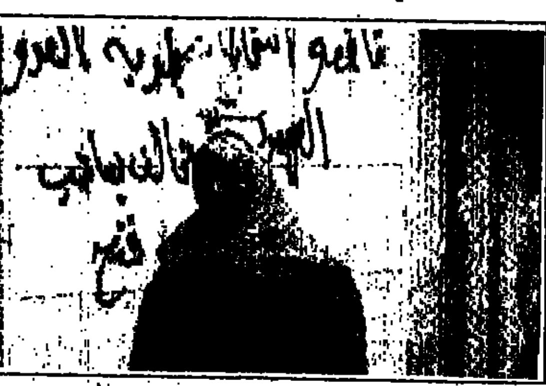
واذا كانت الالغام الارضية احدى القضايا العالمية المثارة هذا العام، فإن من واجب الحكومة الأردنية وواجب المدافعين عن حقوق الانسان اتخاذ اجراءات عاجلة لتحديد المناطق والقضاء على الالغام الارضية بشكل عاجل.

اضراب شامل في القدس

اعلن الاضراب الشامل في القدس الشرقية يوم الثلاثاء ١٠/١١/١٩٩٨ احتجاجاً على الانتخابات البلدية وتعبيراً عن رفض الفلسطينيين للقرار الاسرائيلي باعتبار القدس «الموحدة» عاصمة اسرائيل.

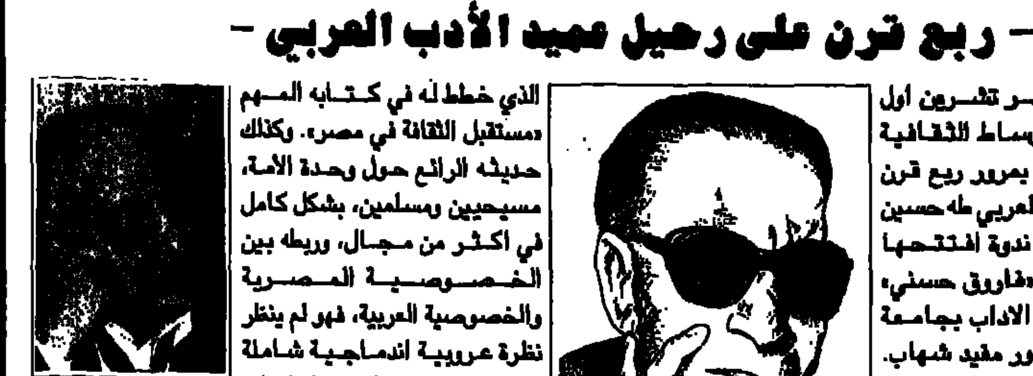
فمنذ احتلال القدس الشرقية عام ١٩٦٧ فإنها تتعرض للتهويد والضم والتوسيع حتى أن معالمها لم تعد المعالم المعروفة عام ١٩٦٧.

ومن هنا فإن الانتخابات البلدية في القدس الشرقية تعتبر غير قانونية لان ضم القدس غير قانوني وتوسيعها غير قانوني. وسيكون موضوع القدس، احد موضوعات المفاوضات النهائية بين الفلسطينيين والاسرائيليين ولكن على اساس المواثيق والاعراف الدولية.



□ ملصق في القدس كتب عليه «قاطعوا الانتخابات الصهيونية»

محمود امين العالم : هل نحن بحاجة الى طه حسين جديد؟
– ربع قرن على رحيل عميد الأدب العربي –



على امتداد شهر تشرين اول الماضي انشغلت الاوساط الثقافية والاكاديمية بالاحتفال بمرور ربع قرن على رحيل عميد الادب العربي طه حسين (١٨٨٩ – ١٩٧٣) وفي ندوة افتتحها وزير الثقافة المصري «فاروق حسني» واخرى عقدتها كلية الاداب بجامعة القاهرة وافتتحها الدكتور مفيد شهاب.

تحدث الاديب المصري الكبير محمود امين العالم بهذه المناسبة وقال :

«نحن بحاجة إلى طه حسين وإلى تجديد طه حسين اي في حاجة الأمرين معاً، فهناك اشياء كثيرة عنده ما زالت مفتقدة، مثل الرؤية العقلانية والتاريخية للامور، وكذلك الرؤية العملية للثقافة، فقد كان رجلاً عملياً مثقفاً، بالمعنى الحقيقي للمثقف العضوي الملتزم، وربطه الابداعي بين الاصالة في تراثنا القديم، دون الوقوف عنده وقفة نقدية كما فعل في الشعر الجاهلي وفي الفتنة الكبرى، بل حمل أيضاً الرؤية المستقبلية.

والبعض يعيب عليه أنه دعا الى الثقافة الغربية لكنه لم ينس التاصيل التراثي الذي يتجاوز من اجل المستقبل، وهو المستقبل الذي خطط له في كتابه المهم «مستقبل الثقافة في مصر». وكذلك حديثه الرائع حول وحدة الأمة، مسيحيين ومسلمين، بشكل كامل في اكثر من مجال، وربطه بين الخصوصية المصرية والخصوصية العربية، فهو لم ينظر نظرة عروبية اندماجية شاملة بمعنى قومي، ولكن حافظ على الخصوصيات الوطنية المختلفة داخل البعد العربي في اطار الرؤية الانسانية في تداخل بين هذه المراحل الثلاث، فنحن مصريون وعرب وجزء من العالم الأوسع. وهذا ما نفتقده في فكرنا الثقافي وفي رؤيتنا التي هي إما رؤية اصولية بحتة، وإما رؤية اندماجية، لكن طه حسين استطاع أن يحافظ على هذا التوازن في رؤيته ونستطيع ان نخوض باسمه معركة من اجل تجاوزه، بعد تمثل الجوانب الايجابية عند طه حسين، الذي ينبغي أن نواصل تنميتها لاننا في ظروف عصر جديد واحتياجات ومشاكل اجتماعية جديدة، في ظل العولمة التي تسعى إلى طمس الخصوصية الثقافية، وان نحافظ على هذه الخصوصية دون قطيعة عدمية مع تراثنا في ظل ما فعل طه حسين. الأمر الاخر هو تجاوز رؤيته لاوروبا عند حدود الرؤية الحضارية العامة، دون التركيز او الاشارة للجانب الاستعماري

البقية ص ١٥

□ محمود امين العالم

مشاهدات
«مصير اطفال مدينة»

● بقلم : خليل سعيد

في المدينة، وعلى مشارف حدود اليأس، يبيع الاطفال اليانصيب الخيري والكعك والعلكة وعلب السجائر والقداحات وعلب المحارم وانواع اخرى كثيرة، وتراهم يبحثون عن علب المشروبات الغازية في الطرقات وحاويات القمامة، والعديد منهم يلملم اعقاب سجائر ملقاة على الارصفة لتدخين ما تبقى بها من تبغ، وهؤلاء الاطفال يسيرون في الشوارع والساحات باجساد ضعيفة يطاردها الفقر واليأس والذئاب البشرية، ويتعرضون إلى الايذاء الجسدي والاهانات ولا ينفع الدمع في مدينة مريضة لم تعد تأبه بأحد. ففيها تتقلص الاحلام وتنمو جدران الاسمنت والجوع والذل والخوف اليومي في كل صباح.

في المدينة عقل الانسان مشتت يجوب خرائب روحه، وفي دهاليزها تعيش اصوات مرعبة لا تهدأ كوابيسها في اليقظة او النوم. والجميع في تيه الحاجات الاستهلاكية الضرورية وغير الضرورية التي دخلت في كل تفاصيل الحياة دون أن تستأذن احداً. فلم نعد نحن كما يجب أن نكون نحن، ولا عاد الانسان انساناً في ظروف التضليل والتشويه، فها نحن نرشف اوهاماً تبنى من خلال ذوات، وما اوهى البناء عندما ياكل الانسان لحم اخيه، ونتساءل كما تساءل يلماظ غوني في روايته (صالبا) على لسان بطله : كيف يمكن ان يكون المرء حراً دون أن يمتلك وعياً صحيحاً؟؟

يا قدس إساليها

● محمد البدور

القدس [١٩٩٨/٨/١٤]

نشرب الليل نهاراً
نهاراً ننحر الغيمَ
ونصطاد النجوما

***

كان شيئاً مرعباً
كان شيئاً مفزعاً
ان تكوني
مثلما انت
وإنا لن نكونا

***

إن هذا القلبَ
لا يرويه حتماً
ان يظلَّ العمرُ مصلوباً
على الابوابِ والاسوار
قهراً وجحيما..
ان يصلّى فوق ملح الجرح
يلقى فوق كتفيه
جبالاً وتخوماً..

***

ناقةُ الفاروق القت ظلّها
فوق صدرِ الشمس
يا قدسُ إساليها :
عطشٌ كان الذي في جوفها
ام جليدٌ... ورطوبة؟؟
مطرٌ كان الذي في خصرها
ام مواويلُ خصوبة؟؟
وإساليها :
كيف هذا الحجرُ يصلى
جلدها...
ام ان هذا الحجر بردٌ وسلامٌ
وعذوبة

ايهما أحق بالحياة..؟!

● بقلم دريد سعيد

لا اريد هنا أن اقدم قصة معينة من باب المحاولات الادبية، او ان اطرح موضوعاً للنقاش، لكن فقط سأطرح تساؤلاً لم استطع الاجابة عليه وحدي.

ارجو منكم – ايها الاعزاء – ان تتخيلوا هذه القصة وكأنها حقيقية وقعت أمام أعينكم، او كتجربة مررتم بها، وبكل ما فيها من احداث واحاسيس وردة فعل.

في منتصف ظهيرة يوم صيفي يشير الشاب الكادح جداً – والذي يعمل لاجل اي شيء ولكنه لا يحصل على شيء – يشير إلى سيارة نقل عمومي – سرفيس – تقف السيارة، فيركب الشاب ليجلس قبل الاخرين في المقعد الأمامي لوحده ظناً منه انه ربما للحظات بسيطة يمكنه تخيل نفسه كالبرجوازيين وهو جالس في المقعد الامامي وينفث دخان سيجارته بلا اهتمام باي شيء.

وعلى المسرب الآخر من الشارع سيارة خصوصي يركبها شخص يمكن أن يقال بأنه برجوازي صغير – على وشك أن يكبر – . تقف السيارتان على الاشارة الضوئية وبينهما تقف سيارة فخمة يملؤها هواء جهاز التكييف يقودها سائق خاص، وفي الخلف سيدة في اوائل الثلاثينات يظهر عليها الانشغال في تلك اللحظة لتوفير كل سبل الراحة لذلك الصغير الذي تحتضنه بكل حنان، فهي تحاول جاهدة ابعاد اشعة الشمس عنه حتى لا تؤذي عينيه، فتبعده عن النافذة تارة، وتارة اخرى تعيده اليها، حيث أن قلبها لا يطاوعها ان تحرمه متعة مطالعة ما يوجد خارج اطار غرفة السيارة، والتباهي بانه افضل حالاً بكثير من الموجودين في الخارج.

ينظر الشاب والرجل – وفي نفس الوقت – إلى تلك السيدة فيتضح لهما ان كل هذه الملاطفة والحنين ليست سوى لذلك الكلب الصغير – الجميل –، يتأمل الاثنان هذا المنظر وفجأة تلتقي اعينهما ببعض ويحسان بقوة تدفعهما للكلام. لكن الاشارة تكون السباقة وتشهر الضوء الاخضر فيسير كل منهما في طريقه.

ترى.. كيف كان شعورهما وماذا كان يودّان القول لبعضهما، هل خطر ببال الرجل أن يسأل الشاب السؤال التالي : «اما كان من الممكن ان تكون حالتك هكذا؟» ام كان يود الاعتذار له وتخفيف الوضع عليه. ام أنه بكل بساطة لم يأبه بشيء.

وبالمقابل.. كيف كان شعور الشاب الكادح، هل شعر بالاسى على حاله، هل كان يحسد الكلب على حياته – وطبعاً قد تخيل حياة الكلب في المنزل – ، هل تمنى لي لحظة أن تكون حاله من الدلال والترفيه كحال الكلب..؟؟

الاختيارات متعددة، والاسئلة على شكل ضع دائرة، ولكن سؤالاً واحداً يهمنا من اجل الانسانية «ايهما احق بالحياة؟»

أ – الكلب ب – الانسان....

اكمل الفراغ......

مدينة الرهان




من منشورات نادي اسرة القلم في الزرقاء صدر حديثاً للأديبة د. ميسون حنا نص مسرحي جديد «مدينة الرهان». تتعرض المسرحية للصراع الازلي بين السلطة والمحكوم. المحكوم الذي يمثل ديمومة الحياة، والسلطة التي تشكل كابح غير جميل لضبط هذا الجمال.

فالصراع وإن اخذ اشكال مختلفة، إلا ان القضية الجوهرية تبقى من الذي سيدخل التاريخ بصورته البهية.

ميسون حنا التي انحازت سلفاً للمحكوم وحاولت، تصوير معاناة هذا المحكوم، وإن حاولت تسليط الضوء على بعض الجوانب الإنسانية للحاكم، ووفقت إلى حد ما لهذا الإلتقاط، وتعتبر ميسون حنا من القليلات اللواتي يواصلن الكتابة للمسرح الذي يرصد هموم الناس ومشاكلهم.

صدر للأديبة عدة مسرحيات، نذكر منها قنبلة الحلوة ١٩٨٨، وكاهن المعبد ١٩٩٠ وعازف الناي ١٩٩٣

توفي الشاعر «عاهد شاكر» قبل حوالي ثلاثة اسابيع و«الجماهير» إذ تتقدم من اهله وأصدقائه باصدق مشاعر العزاء والمواساة فانها تعيد نشر فقرات من احدى قصائده بعنوان «لا.. مش جملنا»

لا .. مش جملنا
● عاهد شاكر من ديوان رويدة جدايل

«من جب [1] الطحينة ف. النتش يصعب عليه لمه»
واللي بيامن عدوه
بستنى طعنات الغدر
وبروح هدر
دمه

***

بيني وبينك دهر.. بيني وبينك دهر
مش خطوتين زغار [2]
بيني وبينك
مذابح
حفرتين اجبار [3]
هذي مقابر شعب صامد..
يا قاتل
حفرتين اجبار
اجبر من الدنيا
غابة ايدين..
تبقات
تطلع في عتمة ليلنا المفلس
ليل اليتم
تلتوي
امل
اصرار
بيني وبينك يا قاتل
ويل
لا.. مش جملنا اللي بنخ [4] من الحمل
لوجان [5] يهد الحيل

***

يا ذيب
هذي جبالنا المتعودة ع الشمس
والخضرة
صارت نيران....
وفشج [6] فارغ،
هجرها الطير

***

يا ذيب
ي بن ترابنا
اللي اشتاق لسجة [7]
والمحراث
للفلاح
شميته ريح الغدر
والروس فيها العيب
مين اللي طالب في الصلح
لا مش جملنا اللي بنخ
من الحمل
خف الحمل
ثقل الحمل
لوكان،
يهد الحيل

١ – كب او القى ٢ – صغار ٣ – كبار ٤ – برك
٥ – كان ٦ – طلقات ٧ – سكة

العولمة وحضارة السوق!

بقلم : رجب البنا

بعض المثقفين نذروا انفسهم للترويج لفكرة «العولمة» بقوة إلى حد اتهام كل من يوجه نقداً اليها بانه «متخلف» واسير ايديولوجيات سقطت وانهزمت، وربما يكون في اتهامهم ايضاً اشارة إلى ان من يقف في وجه «العولمة» خائن، أو مخرب، أو عميل لفكر الجمود والإرهاب..!

ومع ذلك فإن ما يطرح من افكار حول «العولمة» يحتاج إلى فحص ومراجعة، بحيث لا يؤخذ كله، ولا يترك كله، فالمطروح علينا هو التعبير عن سعي امريكا الى فرض سيادتها على العالم.. سيادة اقتصادية.. وعسكرية.. وفكرية.. وحضارية.. بحيث يتحول العالم كله. او معظمه على الاقل – إلى قرية امريكية صغيرة تحكمها وتديرها امريكا!

نقطة الانطلاق الامريكية في نظريتها عن «العولمة» انه بإنهيار الاتحاد السوفياتي انتهى عصر الايديولوجيات واصبحنا نعيش الآن في عصر المصالح الاقتصادية فقط كما انتهى عصر الحدود الجغرافية بين الدول، والشخصية القومية للشعوب، وحماية المصالح والمنتجات القومية، واصبح كل ذلك من مخلفات الماضي.. وعلى شعوب العالم كله ان ترقص على نغمات امريكية.. وتعيش وفقاً لأسلوب الحياة الامريكية الذي تفرضه على الشعوب وتجعل ذلك شرطاً للتعاون ومنح المساعدات والقروض، واسلوب الحياة الامريكية المفروض يشمل القيم الامريكية.. ابتداء من نشر الهامبورجر والكوكاكولا والجينز وموسيقى البوب، الى مبدأ إطلاق الحرية الجنسية وتشجيع تمرد الابناء على آبائهم بإطلاق الحرية لهم قبل ان يصلوا إلى مراحل النضج والتمييز.. الى آخر قائمة طويلة من «الحريات» التي تعمل امريكا على فرضها على الشعوب بمختلف الطرق.. بالإعلام.. والافلام.. والنظريات الفلسفية.. والبعثات.. والرحلات.. والمؤتمرات، إلى الوسائل الاقوى من الضغوط السياسية والاقتصادية، وحتى التهديد بالحرب، والى حد اعلان الحرب..!

كل ذلك من اجل فرض «الثقافة الأمريكية» على العالم.. لماذا؟ لكي يسود العالم ثقافة واحد تدين بالولاء لامريكا وتستلهم الشعوب من امريكا الفكر والسلوك وتسلم بكل ما ياتي منها فيسهل عليها قيادة العالم.. ونخطيء اذا حاولنا توجيه اللوم لامريكا.. فما تسعى اليه هو التعبير عن حقائق القوة في العالم اليوم.. وعلى الشعوب التي تريد أن تحافظ على هويتها وثقافتها ان تفعل ذلك وتقبل بذل الجهد لحماية الذات القومية.

صحيح أن «النظام العالمي الجديد» لم يستقر بعد، ولم تستقر امريكا على عرش العالم دون منازع لها حتى الآن.. فهناك قوى صاعدة سوف يكون لها دورها في النظام العالمي الجديد.. وهناك حقيقه أن الراسمالية وفقاً للمواصفات الامريكية حققت نجاحها المذهل في امريكا ولم تحقق مثل هذا النجاح في دول اخرى، ففي روسيا سقط النظام الاشتراكي ولكن النظام الراسمالي لم تظهر قوته السحرية حتى الآن ولم تتحسن احوال شعوب الاتحاد السوفياتي السابق في حكم جورباتشوف ويلتسين عما كانت عليه ايام ستالين وبريجنيف واندربوف، بل ازدادت سوءاً. وما زال التدهور مستمراً رغم مرور عشر سنوات واكثر، ولا تبدو في الافق بوادر تحسن مع انتشار الفساد والمافيا والبغاء وتحلل سلطة الدولة والانهيار الاقتصادي، بل تبدو غيوم سوداء سوف تظلل هذا الجزء من العالم فيواجه مصيرا مجهولاً.. وظهر في هذه البلاد من يدعو الى اعادة النظر، والتريث في الاندفاع نحو العولمة، والى البحث عن طريق جديد يتجنب عيوب الاشتراكية بصورتها السوفياتية، والراسمالية بصورتها الأمريكية.. وفي الصين اكتشفوا أن مسايرة النظام العالمي بالشكل الذي تفرضه امريكا اقترنت بانتشار الرشوة، وصور جديدة من الفساد، وتدهور نظام التعليم، وتحول القرى المنتجة الى شوارع مزدحمة بالبوتيكات التي تبيع السلع الأمريكية.. كما ادت الى انشغال الناس بصفقات مشبوهة بحثا عن الربح الحلال والحرام، بما في ذلك المدرسون الذين وجدوا انهم انشغلوا ببيع الحلوى للتلاميذ في الفصول.. ومحصلو القطارات الذين وجدوا أنهم يؤجرون القطارات لحسابهم.. ووجدوا المعابد المقدسة والحصون التاريخية سوف تتحول الى مدن ملاه واسواق تجارية وسياحية.. اي أن كل شيء اصبح معروضاً للبيع وفقاً لاقتصاد السوق.. حتى الضمائر والذمم.. وحتى «القيم» والعقائد.. وحتى «الشخصية القومية».. وحتى التاريخ وامجاد الماضي.. وحتى الابطال والشخصيات القومية.. ولا شيء يهم الا الحصول على «الثمن» المناسب، هذا هو «اقتصاد السوق» في المفاهيم الجديدة في ظل «العولمة».. وفي العالم الثالث لم يثبت ان الدول التي اتبعت نصائح البنك والصندوق الدوليين حققت نهضة اقتصادية واجتماعية، او تحسنت فيها احوال الفقراء، بل حدث العكس.

كل هذه الشجون والملاحظات آثارها الدكتور جلال امين المفكر الاقتصادي والاجتماعي المعروف في كتاب صغير ولكنه كبير القيمة صدر اخيراً بعنوان «العولمة» يحذر فيه – بالتحليل والدليل – من مسايرة كل التغيرات التي تحدث في العالم دون مراجعته او اختيار أو انتقاء ما يفيدنا منها وما لا يفيدنا.. وما يصلح لنا وما لا يصلح.

فالدكتور جلال امين يفتح عيوننا إلى مؤتمرات دولية كبيرة تعقد للنشر.. مبدأ الحرية الفردية الى حد التساهل مع الميول والأهواء الشخصية.. وإلى حد الدعوة إلى ترسيخ مبدأ «الفرد هو الأساس» ومصلحته ورغباته هي المعيار وليس العائلة، ولا الامة، ولا الدين، ولا التقاليد، ولا العرف، وكل ما هو مفروض على الفرد من قيود من هذه الدوائر من حقه التخلص منها.

وهو يشير إلى النغمة التي تتردد في الكتابات الاقتصادية من ان العالم الصناعي المتقدم اخذ شيئاً فشيئاً في الاستغناء عن العالم الثالث، وأن «تهميش» العالم الثالث وابتعاده عن المجرى الرئيسي للاقتصاد العالمي والتجارة الدولية والتقدم التكنولوجي متجه الى الانكماش والتضاؤل بينما تزيد العلاقات قوة بين الدول الصناعية بعضها بعضاً. وهذه الفكرة جاءت من الاقتصادي آرثر لويس اكبر الكتاب في قضايا التنمية والعالم الثالث الذي حصل على جائزة نوبل في الاقتصاد في اواخر السبعينات على نظرياته وملخصها ان الفكرة السائدة بان رخاء البلاد الصناعية يعتمد على استغلال البلاد المتخلفة غير صحيحة، والواقع ان مجموع كل صادرات آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية لا يزيد على ٣,٥٪ من مجموع الدخل القومي للدول الصناعية. ولذلك لو تصورنا ان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية غرقت تحت سطح البحر. فلن يؤثر ذلك تأثيراً يذكر على الرخاء الحاضر او المستقبل لاوروبا والولايات المتحدة!.

هذا هو مصدر النغمة التي تتكرر ويبدأ يصدقها الكثيرون من كتاب العالم الثالث نفسه، ويقدم الدكتور جلال امين اكثر من دليل على أن هذه النظرية – التي حصل صاحبها على جائزة نوبل – تحمل من البطلان اكثر مما تحمل من الصدق. ولكن ليس من الصعب أن ندرك سبب شيوعها وانتشارها.

قد تكون اهمية دول العالم الثالث كمنتجة آخذة في الانخفاض، ولكن اهميتها كمستهلكة اخذة في الزيادة وهي مؤثرة في الاقتصاد العالمي، واهميتها كمستهلكة مرتبطة باهميتها كمنتجة، لان حجم الاستهلاك يتوقف في النهاية على حجم الإنتاج.. ومن هنا فإن تدهور الانتاج في العالم الثالث سيؤدي على المدى الطويل إلى تدهور الاستهلاك ويصيب الاقتصاد العالمي بانتكاسة ويهدد رخاء الدول الصناعية الكبرى الغنية التي تحقق الغنى عن طريق التصدير الهائل للعالم الثالث.

من هنا فإن مجموعة الافكار التي يطرحها المثقفون العرب عن «العولمة» تحتاج إلى مراجعة.. وهذا ما فعله الدكتور جلال امين بخبرته وعلمه.. وما زال الكتاب يحتاج إلى تحليل اوسع وما زال الموضوع ذاته يحتاج إلى مجهودات اكثر من المفكرين الوطنيين.

حقيقة الطريق الثالث

● بقلم د. الفونس عزيز

بعد انهيار الاتحاد السوفياتي ودول اوروبا الاشتراكية كثر الحديث عن فشل الاشتراكية وظهرت افكار غير ناضـ ومشبوهة مثل مقولة «نهاية التاريخ» لتؤكد افضلية وابدية النظـ الراسمالي.

واعتقد منظرو الغرب الراسمالي انهم استراحوا من شـ الاشتراكية، لكن سرعان ما اصابت النظام الراسمالي هزات متتا بدأت بدخول اليابان ثاني اكبر قوة اقتصادية في العالم مرحلة الكسـ منذ اوائل التسعينات ولا تزال هذه المرحلة مستمرة حتى الآن، اصابت الازمات المالية والاقتصادية بعض بلدان شرق وجنوب شـ آسيا منذ منتصف عام ١٩٩٧ ولا تزال تعاني منها. ثم نشبت الأزمة الاقتصادية في روسيا وبعض بلاد امريكا اللاتينية، كذلك عانت بعـ دول اوروبا الغربية من كساد اقتصادياتها وانخفاض معدلات نمو وارتفاع معدلات البطالة فيها. ايضاً فإن البيانات التي تنشرها تقار البنك الدولي وبرنامج الامم المتحدة الإنمائي تبين ان اكثر من نصـ البشرية يعيشون في بؤس وفقر شديدين.

من ناحية اخرى بدأت شعوب روسيا ودول اوروبا الشرقية السنوات القليلة الماضية تفيق من فقد الوعي والغيبوبة اللتين أصابا في نهاية الثمانينيات حيث تبين لها ان الراسمالية لم تجلب عليها سـ البطالة والفقر، وحرمتهم من الخدمات الحياتية الأساسية التي كا تتمتع بها بالمجان او باسعار رمزية.

كل هذه الأحداث مجتمعة التي توالت في السنوات القا الماضية ولا تزال تتوالى ويتسع نطاق آثارها الانكماشـ والمدمرة، زلزلت الثقة في قدرة النظام الراسمالي على الخر من ازماته، مما احاط مستقبله بالشكوك والغموض، الأمر الـ ازعج منظري الراسمالية فبدأوا يتحدثون عن «طريق ثالث» يقوا إنه يجمع بين مزايا كل من النظامين الراسمالي والاشتراكـ يجمع بين اقتصاد السوق وإدخال البعد الاجتماعي عليه. اي دعاة «الطريق الثالث» اختزلوا النظام الاشتراكي في مجرد إدخـ سياسات تستهدف مراعاة البعد الاجتماعي.

إن اهم مزايا النظام الاشتراكي هي الملكية الاجتماعـ لوسائل الإنتاج التي تضع الأساس لقيام نظام اجتماعي تـ الياته الذاتية على حصول جموع المنتجين على ناتج نشاطـ الإنتاجي، اي أن العدالة الاجتماعية تتحقق من خلال اليـ التشغيل الذاتي للاقتصاد الاشتراكي المخطط. فالأمر إذن ليـ مجرد إدخال سياسات البعد الاجتماعي على اقتصاد تنتفي مقومات العدالة الاجتماعية بسبب اليات اقتصاد السوق. وهـ فإن «الطريق الثالث» ليس فيه شيء من مزايا الاشتراكية كـ يدعي دعاته. إن «الطريق الثالث» إنما يمضي على طر الراسمالية.

ولكي نزيد الأمر إيضاحاً نقول إن «الطريق الثالث» الذي يدـ إليه يسار الوسط هو طريق راسمالي في ظل ظروف تسا الأزمات الاقتصادية التي اوشكت أن تدفع بالنظام الراسمالي ازمة اقتصادية عالمية قد تفوق آثارها الانكماشية والمدمرة ا ازمة الكساد الكبير التي اصابت النظام الراسمالي في اوا العشرينات.

واخيراً نود ان نقول كيف تثق الشعوب في «الطريق الثا الذي يدعو إليه كلينتون وتوني بلير وغيرهما، ومواقفهما السياسة الخارجية هي نفس مواقف اليمين في سياسته الخار العدوانية والمعادية للشعوب. الواقع انه لا يمكن الفصل الايديولوجية التي تصيغ السياسة الخارجية وتلك التي تصـ السياسة الاقتصادية الداخلية في اي بلد.

نائب رئيس الكنيست : من الذي تغير ؟؟

● بقلم احمد نبيل النمري

السيد امال نفاع رئيس تحرير جريدة الجماهير المحترم

تحياتي إليك وإلى الأصدقاء في الجريدة والحزب، وارجو ان انقل اليكم فهمي وتقييمي لموضوع إنتخاب السيد صالح سليم لمنصب «نائب رئيس الكنيست» ومدلولاته، ورايي حول مسارعتكم إلى نشر هذا الخبر مرفقاً بتصريح المذكور حوله في مكان بارز في الصفحة الاولى من العدد (١٣٦) للفترة من ١ – ١٥ تشرين ثاني ٩٨/.

وسأبدي تقديري المخالف في هذا الموضوع بإختصار وحتى لا يحتل شاغراً يجب ان يملأ بمواضيع اخرى لا تقل اهمية لبلدنا وشعبنا.

رغم انه لم تتضح بعد كافة الظروف والابعاد التي احاطت بإنتخاب السيد صالح سليم لهذا المنصب، إلا أن أي تحليل علمي لواقع الاوضاع والتوجهات في المؤسسات السياسية الإسرائيلية، والتي إستمرت في الإنحراف نحو اليمين ونحو الأسوا، لا تستقيم مطلقاً مع التفسيرات والتبريرات والتقييمات المتفائلة التي وردت في تصريح النائب سليم :

– أن يكون إنتخابه دليل على عمق التغيرات التي حدثت في المجتمع الإسرائيلي (في اي إتجاه؟).

– أنه إنتصار للجبهة الديمقراطية وللحزب الشيوعي ولسياسته الثابتة... كيف؟

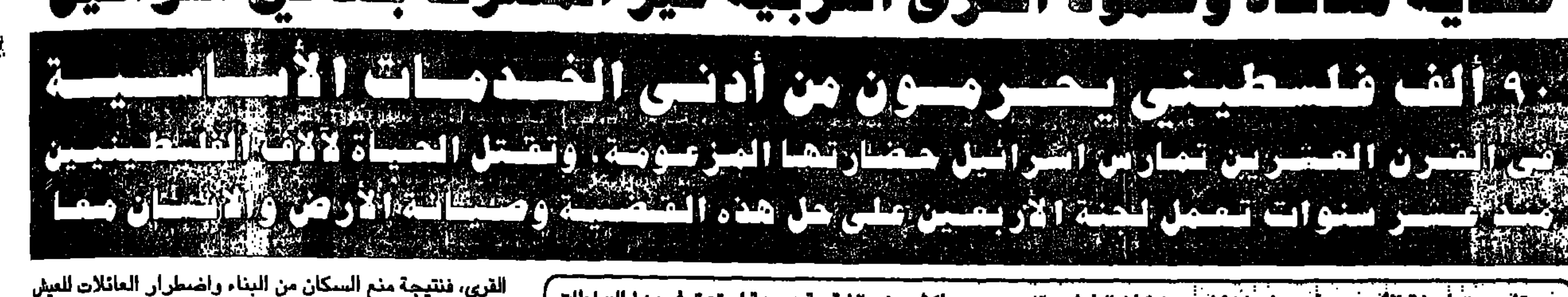
– وبإعتباره إنتصاراً لقوى التقدم والسلام، وإنتصار للعرب هناك.

لا زلت اتوقع واتمنى أن تكون مبادرة «الجماهير» بنشر هذا الخبر، وكامل تصريح السيد سليم من قبيل الواجب الصحفي والإيمان بضرورة الراي الآخر، وليس بمعنى الموافقة على ما يمثله إنتخاب سليم، وليس بمفهوم المساندة للمسار السياسي الذي إندفع إليه وحزبه في دعم مطلق لنهج اوسلو وكافة تداعيـ خاصة ان تحليلكم السياسي لخطايا صفقة واي بلانتيشن الصفحة الثانية من نفس العدد يؤكد عدم تبنيكم او موافقتكم، موقف سليم وحزبه في مساندة النهج التفريطي الأوسا وقادته، وللشعار الخاطئ، الرجعي «نؤيد ونقبل بما تقبل القيادة الفلسطينية». ثم الا يذكرنا هذا الموقف وهذا الشـ بسلبيات خط سياسي يتذيل لعرفات برز في بعض الاحـ الشيوعية العربية في السابق؟

اتساءل من الذي تغير؟ ومن الذي تراجع؟ كما انه الضروري لتقييم واقعة انتخاب سليم لمنصب نائب الكنيـ تحديد القوى السياسية التي إنتخبته باغلبية (٥٠) خمسين صـ ومعارضة (٣) نواب فقط. واعتقد بان الاجابة على التساؤلات، ونتيجة التحليل العلمي لهذه الواقعة وسرها لن ـ احداً من القوى الشيوعية والتقدمية في المنطقة.

ولكم ايها الاصدقاء ان تكتفوا بالإطلاع على وجهة نظرـ تتفضلوا بنشرها في العدد القادم من «الجماهير» إذا كان ممكناً.

حكاية معاناة وصمود القرى العربية غير المعترف بها في اسرائيل


٩٠ ألف فلسطيني يحرمون من أدنى الخدمات الأساسية
في القرن العشرين تمارس اسرائيل حضارتها المزعومة، وتقتل الحياة لآلاف الفلسطينيين
منذ عشر سنوات تعمل لجنة الأربعين على حل هذه القضية وصيانة الأرض والانسان معاً

تأسست لجنة الأربعين في عام ١٩٨٨، حين كان الخطر يتهدد وجود اكثر من ١٢٠ قرية عربية لم تعترف بها السلطات الإسرائيلية منذ عام ١٩٤٨، وسعت دوماً إلى اقتلاع اهلها وهدم بيوتها وجاءت اللجنة فسدت الطريق امام هذا المخطط الذي يدخل في اطار المخططات الإسرائيلية لتقليل الوجود العربي في الجليل والمثلث والنقب.

نجحت اللجنة خلال السنوات الماضية بصد هذه السياسة وانتزاع اعتراف رسمي محلي ودولي بقضية هذه القرى وبحقوق اهلها. فاجبرت الحكومة على تغيير سياستها وعلى تبني المخططات البديلة التي وضعتها لجنة الاربعين لحل مشكلة هذه القرى. كما نجحت اللجنة بترسيخ صمود الاهالي على اراضيهم من خلال تجنيد المعونات والخدمات الاساسية كبديل للحرمان الذي فرضته السلطة في اطار محاولاتها لحل مشكلة هذه القرى من خلال هدمها وتشريد اهلها.

«الجماهير» إلتقت مع وليد ياسين مدير المركز الاعلامي للجنة الاربعين، ومحمد ابو الضعوف عضو ادارة اللجنة ورئيس اتحاد الجمعيات الاهلية العربية (اتجاه).

● اجرى اللقاء سليم النجار

■ **كيف نشأت المشكلة ومدى ارتباطها بنكبة عام ١٩٤٨ الفلسطينية؟**

● وليد ياسين قال في هذا الجانب ان هناك ارتباط بين مشكلة هذه القرى وسياسة التهجير وهدم القرى العربية التي إتبعتها الحركة الصهيونية لتشتيت الفلسطينيين من موطنهم وإقامة المستوطنات على أنقاض قراهم واراضيهم.

معروف أن اسرائيل هدمت عشية وبعد نكبة ١٩٤٨ اكثر من (٤٠٠) قرية فلسطينية وشردت غالبية الشعب الفلسطيني ومن بقي في وطنهم عاشوا حتى سنة ١٩٦٦ تحت سلطة الحكم العسكري، وخلال هذه الفترة من ٤٨ – ٦٦ بدأت إسرائيل بسن قوانين جديدة والاستعانة بقوانين من فترات الانتداب البريطاني والحكم العثماني لتجيير سياسة مصادرة الاراضي العربية. وحسب المعطيات تم في هذه الفترة مصادرة ما يقارب (ربع مليون دونم) التي تم إقامة المستوطنات عليها.

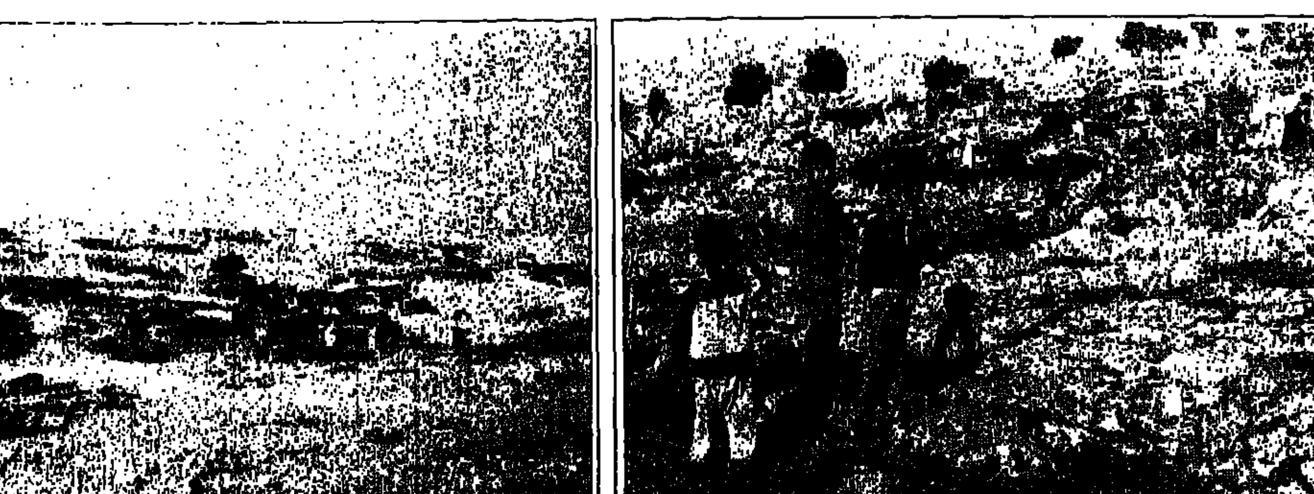
وفي هذه الفترة ايضاً، وتحديداً في سنة ١٩٦٥ تم سن قانون التنظيم والبناء والذي تم بموجبه تقسيم البلاد إلى مناطق زراعية وإسكانية ومنشأت عامة، وتم التعامل مع كل هذه القرى التي نتحدث عنها على انها اراضي زراعية، متجاهلين البيوت القائمة منذ مئات السنوات، وبالتالي اصبحت هذه القرى بعرف القانون الاسرائيلي غير قانونية وغير موجودة على الخارطة الاسرائيلية. ومن المهم هنا التأكيد رغم سن هذا القانون سنة ١٩٦٥ فإنه يتم بموجبه التعامل بشكل تراجعي مع بيوت أقيمت قبل قيام إسرائيل بعشرات ومئات السنين، حيث تشن سلطات التنظيم والبناء الاسرائيلي، حملة اصدار اوامر هدم لبيوت قائمة حتى منذ الفترة العثمانية، والحديث يجري عن الاف البيوت العربية التي يعيش فيها على الاقل ١٠٪ من المواطنين في منطقة ١٩٤٨.

■ **ما مدى إنعكاسات هذه الممارسات الاسرائيلية على حياة المواطنين؟**

● محمد الضعوف يؤكد أن هذه الاجراءات تؤثر سلبياً على ظروف معيشتهم، ولا نبالغ إذا قلنا إن حياتهم تعود للقرون الوسطى، فنحن محرومون من التعليم، ويضطر اطفالنا للتعليم في القرى المجاورة التي تبعد عشرة كيلو متر، سيراً على الاقدام بمختلف الظروف الجوية. وهذه الاجراء تساعد السلطات الاسرائيلية على تجهيل قطاع واسع من سكان هذه القرى، وهذا لا ينطبق فقط على التعليم، بل يشمل الخدمات الصحية والكهرباء والماء والشوارع، بتعبير أدق نحن محرومون من الحياة. وهنا يأتي دور لجنة الاربعين التي جاءت من اجل دعم وصمود الاهل في القرى المنسية، فتقدم الخدمات الضرورية للمواطنين، مثل شق الشوارع مد خطوط المياه وإقامة العيادات ورياض الاطفال. وحتى هذه الخدمات التي تحاول اللجنة تقديمها تواجه بعقبات كبيرة من قبل السلطات الاسرائيلية، متذرعة أن هذه القرى لا تحمل اي صفة قانونية. وسأورد على سبيل المثال قضية إيصال المياه لهذه القرى اضطرت اللجنة للتوجه للمحكمة الدولية في لاهاي، كذلك بالنسبة لتامين نقل الطلاب إلى مدارسهم، اضطرت اللجنة للجوء الى المحكمة العليا وانتزعنا قراراً يلزم وزارة المعارف بتوفير المواصلات للطلاب عملاً بالقانون. وحتى لحظة لقائي معك هناك بعض القرى التي مازالت محرومة من رياض الاطفال والعيادات الصحية بسبب إنعدام وجود مباني، ورفض الحكومة لطلبنا بإقامة مباني او حتى إحضار مباني جاهزة. ونتيجة إنعدام الخدمات الأساسية كالصحة والمياه تكثر في هذه القرى الحالات المرضية كإلتهاب السحايا الذي ينتج عن تلوث المياه، وترتفع نسبة الوفيات بين الولادات الجديدة بسبب عدم الرعاية الصحية، وعلى سبيل المثال نأخذ منطقة النقب حيث بينت الاحصاءات أن ٩٠٪ من الوفيات بين هذه الولادات كانت في قرى القرى، فنتيجة منع السكان من البناء واضطرار العائلات للعيش في إكتظاظ سكاني رهيب، حيث مثلاً تبين من إحصاء ميداني أجرته لجنة الاربعين ان معدل الأفراد في البيت الواحد يصل لعشرة اشخاص، علماً أن هذه البيوت صغيرة الحجم وفي حالات كثيرة لا تتعدى الغرفتين، كعرب النعيم مثلاً، هذه الضائقة تدفع بالشبان إلى الاحجام عن تكوين اسر جديدة. وهناك في بعض القرى نسبة كبيرة من المواطنين الذين تخطوا سن الشباب ودخلوا مرحلة الكهولة ولم ينشئوا اسراً بعد، خوفاً من ان لا يجدوا اماكن يسكنون فيها. ومن إنعكاسات هذه القضية ايضاً تقليل عدد السكان العرب، فمعروف مثلاً ان نسبة التكاثر الطبيعي في الوسط العربي تفوق نسبتها في الوسط اليهودي (عند العرب ٣٪ وعند اليهود ١,٢٪ وفي القرى غير المعترف بها ترتفع إلى ٤٪).

وفي هذا الاطار المهم الاشارة إلى سياسة الاسكان التي تتبعها إسرائيل بشكل مميز وصارخ بين الوسط اليهودي والوسط العربي بشكل عام. فمنذ عام ١٩٤٨ تدعم الحكومة بصورة كبيرة المشاركة الشعبية في قطاع البناء، اما في الوسط العربي فلم تدخل هذه المشاركة إلا في منتصف السبعينات وهناك ايضاً تمييز بين العرب انفسهم في نسبة حصولهم على هذه المشاركة. إذ أن الخطة الخماسية للإسكان التي نشرت عام ١٩٧٥، وجهت بالأساس لمصلحة من خدموا في الجيش الاسرائيلي من جهة ولمصلحة سياسة تركيز المواطنين العرب في أقل ما يمكن من المجمعات الاسكانية تمهيداً لسياسة مصادرة الأراضي.

■ **ماذا تتوقعون من الهيئات العربية الرسمية والشعبية؟**



غير معترف بها ولا يحصل سكانها على هذه الخدمات. الوفيات بين طلاب المدارس نتيجة حوادث الطرق، هؤلاء يضطرون لإجتياز شوارع رئيسية من اجل الوصول إلى مدارسهم، ووقعت عدة حالات ادت إلى وفاة اطفال. وعلى صعيد إنعدام شبكة الطرق، هناك حالة مأساوية وقعت في قرية عين حوض في جبل الكرمل، فالطريق إلى هذه القرية شائكة وتمر عبر الغابات وترفض سيارات الاسعاف دخول هذه القرية بسبب صعوبة هذه الطريق. فقبل عدة سنوات نقلت إحدى نساء القرية على دابة من القرية للشارع الرئيسي في طريقها إلى المستشفى للولادة وفي الطريق وضعت طفلها وتوفي. وبعد عشر سنوات من هذه الحادثة أصيبت هذه المراة بنوبة قلبية... واستدعيت سيارة الاسعاف لكنها رفضت التوجه للقرية وطلبت من الاهالي إحضار المريضة للشارع الرئيسي وعندما تم نقلها للشارع العام كانت قد فارقت الحياة.

هذه حوادث قد تبدو عابرة، ولكنها ذات مدلول قاطع على معاناة يومية يعيشها سكان هذه القرى وقد لا نعرف عنها.

■ **ما هي المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها هذه القرى نتيجة إصرار السلطات الاسرائيلية محوها من الوجود الانساني؟**

● واحدة من القضايا الاساسية التي يعاني منها اهالي هذه القرى إجتماعياً تنعكس على مستقبل تطور المجتمع البشري في هذه

● خلال سنوات عملنا العشر الماضية ركزنا جل إهتمامنا على تجنيد الراي العام الدولي لدعم هذه القضية توجهنا إلى اللجان الفرعية للأمم المتحدة المعنية بقضايا الشعب الفلسطيني وحقوق الانسان، توجهنا إلى الاتحاد الاوروبي وإلى ممثليته الدبلوماسية في اسرائيل واستطعنا تكوين حلقة ضغط دولية ساندت نضالنا وحلقة الضغط المحلية في إلزام حكومة اسرائيل على تغيير توجهها السياسي نحو هذه القضية إلى حد كبير، وإنعكس هذا الامر في سنة ١٩٩٥ بقرار الحكومة السابقة لتبني المخططات التي وضعتها لجنتنا والتي تم بناءاً عليها الاعتراف بثمان من هذه القرى والموافقة على السماح لنا بتزويد الخدمات لبعض هذه القرى.

الآن ونتيجة المماطلة التي تنتهجها حكومة اليمين المتطرفة تجاه هذه القضية وعدم الالتزام بقرارات الحكومة السابقة ومع تصعيد كفاحنا على المستوى الدولي، نريد من اخواننا في البلدان العربية وعلى الأقل تلك التي تربطها بإسرائيل اتفاقيات، مهما كان نوعها، أن يمدوا ايديهم وأن ينضموا إلى هذه القوى الضاغطة لإلزام حكومة اسرائيل على حل هذه المشكلة المأساوية التي تعتبر جزء لا يتجزأ من مشكلة الشرق الأوسط.

نحن كافحنا طويلاً من اجل زوال الاحتلال، وإحلال السلام في المنطقة، متوخين أن ينعكس ذلك على أوضاعنا وأن نحصل على حقوقنا ومساواتنا الكاملة. ولكن ما يجري الآن لا يؤثر على ذلك، ونتوخى أن يهتم القياديون العرب لهذه القضية.

الفلسطينيون في حُمّى واي بلانتيشن

الجهود الحثيثة التي بذلها الرئيس الامريكي شخصياً، لانجاز اتفاق واي بلانتيشن، كشفت عن الحاجة الماسة، والعميقة للإدارة الامريكية الحالية، لتحقيق انجاز سياسي هام، سواء كان ذلك على الصعيد الداخلي للولايات المتحدة، أو لتحسين صورة إدارتها التي تلطخت عالمياً بسبب الفضائح الجنسية للرئيس، واجباره على الاعتراف العلني بقيامه بالكذب تحت القسم واستعداد الكونغرس للبدء باتخاذ الاجراءات اللازمة لإقالة كلنتون من منصبه الرئاسي.

وبهدف تحقيق التوصل لهذا الانجاز، بذلت الادارة الامريكية، كل الضغوط الممكنة، على طرفي المعادلة الفلسطينية الاسرائيلية، وبالقدر الذي تسمح به ظروف وشروط كل طرف، وكان من الواضح أن الطرف الفلسطيني الذي ذهب إلى واي بلانتيشن مجرداً من اي دعم عربي او عالمي حقيقي، ومن مكاسب موضوعية على الأرض، يمكنه التفاوض عليها او تقديم تنازلات بشأنها، لا يملك ما يمكن التفاوض عليه سوى دوره التاريخي والمعنوي، إضافة إلى دوره الأمني المطلوب اسرائيلياً وامريكياً، مما انعكس على مجمل الاطار الذي خرجت به الاتفاقية، وهو تعديل الميثاق وضمان أمن اسرائيل مقابل الانسحاب من ١٣٪ من الأراضي المحتلة.

اما على الصعيد الاسرائيلي فالمراقبون يرون بأن موافقة نتنياهو المبدئية على اتفاقية بلانتيشن، تعتبر تراجعاً عن خطة المتشدد الذي أوصله الى سدة الحكم في اسرائيل والقائم على رفض اتفاقية اوسلو، ومحاولة الغائها أو تعطيلها تماماً، وهو ما يعني احداث شرخ في صفوف اليمين الاسرائيلي، يتم فيه فرز أقصى اليمين المتطرف عن باقي القوى السياسية القدس.

اتفاقية واي بلانتيشن في واقع الأمر، لم تأتِ بجديد على صعيد الانسحاب الاسرائيلي، بل تعتبر تراجعاً عن اتفاقيات اوسلو الموقعة بين الجانبين، من حيث نسبة الانسحاب المتفق عليها الاسرائيلية، وقد يدفعه هذا الفرز للقيام بأعمال إرهابية، إعتاد القيام بها سواء كان ذلك بالاصطدام المسلح مع الفلسطينيين، أو زيادة وتيرة الاستيطان في الضفة الغربية ومحيط

والتي كان من المفترض أ[...] تصل إلى ٤٠٪ في المرحلة الثانية، ولكن الجديد في هذ[ه] الاتفاقية هو الاشتراطا[ت] الامنية والتعهدات التي وافق عليها الجانب الفلسطيني والمتعلقة ببذل ١٠٠٪ [...] الجهود للقضاء على ما يسمى بالإرهاب الفلسطيني، وتقديم خطة امنية فلسطينية للقضاء على هذا الارهاب، تقدم إلى وكالة المخابرات الامريكية والتي بدورها ستقوم بتمريرها إلى الجانب الاسرائيلي وتقوم كذلك بمراقبة الجانب الفلسطيني اثناء تنفيذه وتحديد مستوى ونسبة أداء الجانب الفلسطيني بتعهداته خاصة فيما يتعلق بضرب البنى التحتية للتنظيمات الفلسطينية المعارضة، وإعادة اعتقال المطلوبين امنياً لاسرائيل، وهو ما ينذر بكوارث حقيقية على

البقية ص ١٥

تصاعد النضال من أجل الديمقراطية والتغيير في أندونيسيا

شهدت جاكارتا والمدن الرئيسية الأخرى في اندونيسيا اندلاع مظاهرات جماهيرية حاشدة بمناسبة انعقاد جلسة استثنائية لمجلس الشعب الاستشاري وهو أعلى سلطة في البلاد. وتهدف هذه الجلسة لمجلس الشعب اقرار وسائل واجراءات لنقل البلاد إلى اوضاع ديمقراطية، كبديل للحكم الديكتاتوري الذي فرضه الرئيس المخلوع سوهارتو لبضعة عقود على البلاد.

ويطالب المتظاهرون بإتخاذ اجراءات جذرية لانتقال البلاد نحو الديمقراطية وفرض اصلاحات سياسية تخلص اندونيسيا من التراث الثقيل للحكم الديكتاتوري الدموي. ولذلك يطالبون بإلغاء جلسة المجلس الذي يعتقدون انه ليس بمقدوره ادخال أية اصلاحات لانه اعاد سوهارتو إلى الحكم في آذار الماضي. ويطالبون كذلك بإستقالة الرئيس يوسف حبيبي وهو الخلف الذي اختاره سوهارتو، واستبداله بمجلس رئاسي جماعي يكلف بتنظيم المرحلة الانتقالية واجراء إنتخابات نزيهة وإنهاء الدور السياسي للجيش إضافة إلى محاكمة الرئيس السابق وأقربائه المتهمين بالإثراء غير المشروع والتصدي للفساد الذي اشاعوه في البلاد.



□ الاف الاندونيسيين يتظاهرون قبيل انعقاد المجلس التشريعي

التظاهرات تتوالى في المدن الاندونيسية الرئيسية لفترة تزيد عن أسبوع، وقد كانت سلمية في بعض الحالات، ولكنها تعرضت لاجراءات عنيفة في الكثير من الحالات مما تسبب في سقوط العديد من القتلى ومئات الجرحى خاصة في العاصمة جاكرتا.

تعيش اندونيسيا حالة من الغليان الاجتماعي والسياسي، بعد أن انفجرت الأزمة الاقتصادية في البلاد، والتي تسببت في تخفيض حاد في المستوى المعيشي للغالبية الساحقة من السكان وارتفاع معدل الفقر والبطالة وتعمق الأزمة الاجتماعية وانتشار الجوع في الكثير من الجزر والمدن والأرياف.

والمعارضة السياسية لا تستهدف فقط إخراج البلاد من قيود ديكتاتورية سوهارتو الذي ارتكب أبشع المجازر بحق المعارضين السياسيين، ولكنها كذلك تستهدف وضع اسس لحياة ديمقراطية واجتثاث الفساد ومحاسبة الفاسدين الذين يمتلكون المليارات، ولاسيما عائلة سوهارتو، بينما الملايين تعاني من الجوع والبطالة والفقر المتسع.

إعصار ميتش يحدث دماراً كبيراً في دول أمريكا الوسطى

تسبب إعصار ميتش، الذي وصف بأنه أسوأ اعصار، تتعرض له منطقة امريكا الوسطى منذ ٢٠٠ عام في إحداث دمار كبير وتحقيق خسائر هائلة. فقد تضرر فيه أو تشرد بسببه نحو ثلاثة ملايين نسمة أي عشرة بالمائة من سكان المنطقة، ودمر الاعصار المحاصيل الزراعية كما دمر البنية التحتية. وكانت هندوراس ونيكاراغوا اكثر دول المنطقة تضرراً من هذا الاعصار تليها السلفادور وكوستاريكا، ويقدر ان اكثر من ١١ الف شخص لاقوا حتفهم جراء الإعصار كما يوجد ما يزيد عن ٢٠ الف مفقود. ودعا زعماء دول امريكا الوسطى التي تعرضت لأسوأ موجة من الفيضانات على مدى قرنين لإعفاء بلادهم من الديون الخارجية وطالبوا بتوسيع الاستثمارات الأجنبية لمواجهة التدمير والخراب الذي تعاني منه بلدانهم.

وحث رؤساء السلفادور وهندوراس ونيكاراغوا وكوستاريكا الدول المتقدمة على فتح حدودها امام التجارة الحرة مع هذه الدول وطالبوا واشنطن بوقف ترحيل المهاجرين الذين دخلوا الولايات المتحدة بصورة غير شرعية. وقال رئيس هندوراس خسرنا في ٧٢ ساعة ما بنيناه خلال ٥٠ عاماً. وتقدر الخسائر التي لحقت بهندوراس بحوالي اربعة مليارات دولار، وهو ما يزيد على كامل الانتاج المحلي في البلاد، بينما

البقية ص ١٥

بلاغ من الحزب الشيوعي العراقي

اصدر الحزب الشيوعي العراقي البلاغ التالي:

عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي اجتماعاً طارئاً في الثاني عشر من تشرين الثاني الجاري، تدارست فيه المستجدات السياسية الراهنة في ضوء التصاعد الخطير في الازمة بين النظام العراقي والامم المتحدة. واكدت اللجنة المركزية على ضرورة بذل الجهود من اجل تجنيب شعبنا مخاطر اللجوء الى الخيار العسكري وضرورة اعتماد الحل الدبلوماسي وطالبت اللجنة المركزية النظام العراقي بتنفيذ الاتفاقية الموقعة بين الحكومة العراقية والسيد كوفي عنان، امين عام الامم المتحدة في شباط الماضي، والالتزام بقرارات مجلس الامن ذات العلاقة، والكف عن سياسة افتعال الازمات التي اضرت بشعبنا وزادت من أمد معاناته.

وتناشد اللجنة المركزية المجتمع الدولي للضغط على الولايات المتحدة الامريكية لمنعها من استخدام القوة، واللجوء إلى الخيار العسكري في حل الأزمة، لأن من شأن ذلك إلحاق افدح الاضرار بشعبنا وبلدنا. ويهيب حزبنا بكل الخيرين وقوى السلم في العالم من اجل بذل الجهود لنزع فتيل الازمة واستبعاد خطر الحرب، التي باتت تلوح في الافق، واعتماد الخيارات السلمية وتفعيل دور الامم المتحدة في حل الأزمة. واتخذت اللجنة المركزية في اجتماعها جملة من الاجراءات والقرارات المتعلقة بتطورات الاوضاع السياسية.

الأبعـــاد السياســـية للأزمـــة الروســـية

لازالت الأزمة الروسية متعددة الوجوه تتفاعل بقوة. وإذا كان تشكيل حكومة برئاسة بريماكوف قد أدى إلى حالة من التهدئة العامة، إلا أن ذلك لازال ابعد من أن يؤدي إلى معالجة الأزمة من مختلف وجوهها.

فالصراع حول كيفية التصدي للأزمة، يعتبر نقطة الصراع الأصعب في المرحلة الحالية، بسبب النتائج السياسية والاقتصادية التي تترتب على ذلك. فالمؤسسات الدولية ومعها الدول الراسمالية الرئيسية، وخاصة الولايات المتحدة، تؤكد على ضرورة التصدي للأزمة الاقتصادية عن طريق السير في برنامج الاصلاحات الاقتصادية بموجب وصفة صندوق النقد الدولي والإبقاء على التوجه القاضي بإبعاد أو تقليص دور الدولة في الحياة الاقتصادية. الوزارة الروسية برئاسة بريماكوف تؤكد وفق ما أعلن حتى الآن، أن زيادة دور الدولة في الحياة الاقتصادية أصبح أمراً ضرورياً، إذ بدون ذلك لا يمكن معالجة الوضع المتفجر. وتلقي الوزارة تأييداً واضحاً من الصناعيين في القطاعين العام والخاص وسط معارضة متزايدة من المجموعة المالية – المصرفية وحلفائها في مجمع النفط والغاز، التي تلقى دعماً قوياً من القوى الراسمالية الخارجية، وترتبط بها مجموعات جايدار – تشيرنوميردن وغيرهما من رموز سياسات الاصلاح.

كما لم تنجح المفاوضات التي دارت بين المسؤولين الروس وصندوق النقد الدولي ومجموعة السبع في الحصول على قرض سريع بحدود ٤,٥ مليار دولار من أجل المعالجة السريعة لبعض القضايا المالية. فالصندوق ومجموعة السبع ليست مقتنعة بخطة الحكومة الاقتصادية، وتطالب بتعهد واضح وملزم حول السير في سياسة الاصلاح الاقتصادي.

من ناحية أخرى تشتد الخلافات حول الموقف من الرئيس يلتسين، الذي اصبح بقاؤه في السلطة عبئاً حقيقياً. فهو يرفض لن يقدم استقالة طوعية لأن المحيطين به يدركون أن رحيله من منصب الرئاسة سيترتب عليه كوارث سياسية ومادية بالنسبة لهم وله، كما سيكون له انعكاسات كبيرة على التطورات المستقبلية في البلاد. وتوالي القوى المعارضة ليلتسين جهودها من أجل إقصائه، وقد قضت المحكمة الدستورية بتحريم يلتسين من ولاية ثالثة، وبذلك وضع حد للتكهنات حول هذا الموضوع، ويأتي هذا القرار في الوقت الذي تزداد فيه التكهنات حول صحة يلتسين ومدى مقدرته على الاستمرار في المنصب.

فالمعارضة تطالب بإقصاء يلتسين بسبب تدهور حالته الصحية وقد صوت الدوما على مشروع قرار يقضي بطلب شهادة عن الحالة الصحية ليلتسين. وقد رد مكتب الرئيس يلتسين على هذا الأمر بأن يلتسين سيعود لممارسة نشاطه قريباً. الحزب الشيوعي الروسي طالب بإنتخابات عامة مبكرة، بما في ذلك انتخابات الرئاسة كاهد اهم الخطوات لإخراج البلاد من الأزمة السياسية الخانقة والتي تتزايد وتتعقد بسبب حالة يلتسين.

التطورات التي تجري حالياً في روسيا، تتم مراقبتها من قبل العالم بأسره، خاصة وان التحولات التي جرت في مطلع التسعينات، من النواحي السياسية والاقتصادية، وقيل عنها انذاك انها ستجلب الرفاه والديمقراطية للشعب، لم تحقق سوى الافقار لأوسع فئات الشعب وتقوية نفوذ المافيات ووكلاء نهب الثروة الوطنية وزيادة معدل الجريمة والسطو وفقدان الأمن الاجتماعي ناهيك عن الأمن الوطني. ولذلك تبدي الدوائر الراسمالية الرئيسية تخوفها من أن تؤدي التطورات الروسية إلى انعكاسات حقيقية لسياسات اقتصاد السوق من جهة وبما يؤدي إلى استعادة مكانة الاشتراكية في المجتمع الروسي وفي العالم أجمع من ناحية ثانية.

□ مسؤول البرتوكول يساعد يلتسين على النهوض

الانتخـــابات الامريكـية ونقــاط الصــراع الساخـــنة

تابع العالم باهتمام كبير الانتخابات النصفية الأخيرة في الولايات المتحدة الامريكية، والتي اكتسبت طابعاً خاصاً هذه المرة، بسبب الصراع الفضائحي الذي سبقها ثم واكبها من خلال لوينسكي – جيت والمعركة الاخلاقية ضد الرئيس كلنتون التي اثارها خصومه الجمهوريون والمحقق ستار وغيرهم.

والآن وبعد أن ظهرت نتائج الانتخابات اثر الماراثون الطويل والمتعدد المشاهد والحملة الاعلامية ضد الرئيس غير المسبوقة، فإن العالم يقيم كل ذلك لمعرفة من الرابح ومن الخاسر ولماذا؟

أسفرت الانتخابات عن انتصار باهر للديمقراطيين، إذا ما اخذنا جملة من العوامل والتقديرات المسبقة بنظر الاعتبار، فمن المعروف أن حزب الرئيس يخسر عادة في الانتخابات النصفية في الولايات المتحدة منذ الثلاثينات، وكانت الانتخابات الاخيرة الاستثناء الوحيد منذ ذلك الوقت. والأمر الآخر، أن الحملة المعادية لكلنتون، كانت تستهدف إضعاف الديمقراطيين في الانتخابات، ولكن النتائج جاءت مخالفة لهذه التوقعات، أو أنهم حافظوا على مواقعهم كما في مجلس الشيوخ. وقد بقيت قوة الديمقراطيين كما هي في مجلس الشيوخ ٤٥ مقعداً، مقابل ٥٥ للجمهوريين، وربحوا خمسة مقاعد جديدة في مجلس النواب بحيث ارتفعت عضويتهم إلى ٢١١ نائباً بينما انخفضت عضوية الجمهوريين من ٢٢٨ إلى ٢٢٣ مقعداً. وحافظ الديمقراطيون على عدد مقاعد حكام الولايات وخسر الجمهوريون مقعداً واحداً. ومن بين النتائج الهامة الاخرى أن بعض اهم رموز التشدد الجمهوري فقدوا مقاعدهم كالسناتور داماتو في نيويورك، كما نجح الديمقراطيون في بعض الولايات الهامة والتي انتزعوا مقاعدها من الجمهوريين مثل كاليفورنيا.

ورغم استمرار الحزب الجمهوري في السيطرة على مجلس النواب والشيوخ فإنه خرج من المعركة أقل تماسكاً، وغابت من بين ممثليه رموز متشددة معروفة، كما تفجرت صراعات بين الكتل المختلفة حول تقييم نتائج الانتخابات. وكان من أبرز النتائج على الحزب الجمهوري أن قدم نيوت جينجريتش رئيس مجلس النواب استقالته من هذا المنصب، وهو المنصب الثالث الأهم في الولايات المتحدة بعد الرئيس ونائبه.

لقد أراد الجمهوريون أن يجعلوا من الانتخابات استفتاء على أمانة الرئيس. فقد توقعوا أن يفقد الديمقراطيون ثلاثين مقعداً في مجلس النواب وخمسة مقاعد في الشيوخ، الأمر الذي يمكنهم من السيطرة الفعلية على المجلسين وبما يتيح لهم تحديد الاتجاهات العامة للسياسة الامريكية بما في ذلك تقرير مستقبل الرئيس في أعقاب تحقيقات ستار وتقريره حول الفضائح الجنسية. وركز الجمهوريون خلال عدة شهور قبل الانتخابات على تكثيف الحملات ضد الرئيس، بما في ذلك نشر تفاصيل التحقيق معه، وخاصة الاجزاء المحرجة منه، وذلك بهدف الحاق هزيمة ساحقة بالرئيس وبحزبه.

وخلال هذه الفترة تمكن كلنتون رغم اللحظات الحرجة والمواقف الدقيقة من الافلات من الفخاخ التي نصبت له جراء التحقيق، واخذ يولي اهتماماً بامور البلاد الداخلية، واستمر يشارك بنشاط في حملة الانتخابات لصالح المرشحين الديمقراطيين. ونجح في تمرير الميزانية التي طرحها على الكونغرس وتضمنت الموافقة على جزء كبير من المقترحات التي طرحها في مجال الانفاق في نظام التعليم وحماية البيئة والضمان الاجتماعي، هذا رغم أنه مني ببعض الخسائر في مجال الرعاية الصحية وغيرها. ففي المعركة الانتخابية حاول الرئيس وبقوة ملحوظة العودة إلى برنامجه الذي نجح على أساسه في منصب الرئاسة، هذا البرنامج الذي يلاقي معارضة شديدة من قوى اليمين المتطرف على نطاق الولايات المتحدة، فممثلو الشركات الاحتكارية الكبرى وبعض الدوائر الدينية المتعصبة والمعادون للملونين كانوا يقفون بقوة ضد برنامج الرئيس الاجتماعي وخاصة ضد نشاط هيلاري كلنتون بهذا الخصوص، ولكنهم كانوا يدركون أن الوقوف صراحة ضد هذا البرنامج سيفقدهم الكثير من التأييد. فالغالبية الساحقة من الشعب الامريكي شديدة الاهتمام بالقضايا الاجتماعية والصحية والتعليمية وخاصة الاقليات الأثنية والملونين والمهاجرين الجدد والمرأة، والذين تزداد معاناتهم جراء الارتفاع المستمر في تكاليف المعيشة وزيادة معدلات البطالة، وجراء التطورات غير المؤاتية المناهضة لسياسات الرفاه بشكل عام. يضاف إلى ذلك أن الرئيس حقق نتائج إيجابية على الصعيد الاقتصادي بحيث أن الولايات المتحدة تبدو في وضع نسبي افضل من بقية الدول الراسمالية الرئيسية جميعاً. ومن هنا فإن نقطة الخلاف الساخنة بين كلنتون ومعارضيه في الحزب الجمهوري تكمن في البرنامج الاجتماعي وتفرعاته المختلفة.

ورغم أن الجمهوريين لم يتمكنوا من التصدي مباشرة لبرنامج الرئيس ومقاومته على أساس ذلك، فإن كلنتون أجرى تنازلات كبيرة لقوى اليمين المتشدد، ولكن تلك التنازلات لم تكن كافية على ما يبدو، ولذلك نشبت المعركة الكبيرة والتي حسمت بعض جوانبها الانتخابات.

من الواضح أن الشعب الامريكي، ورغم اهتمامه بالحملة المعادية لكلنتون إلا أنه لم ينجر وراء مدبريها من اجل هزيمة الديمقراطيين. كما أن الحملة اعطت مردوداً عكسياً بالنسبة للجمهوريين، يضاف إلى ذلك أن كلنتون الذي عاود التمسك بأهم بنود برنامجه الاجتماعي، اتجه صوب الملونين والمهاجرين والأقليات الأثنية، والتي زادت مشاركتها في الانتخابات، بما في ذلك ارتفاع مشاركة المرأة، فقد بلغت نسبة الذين صوتوا هذه المرة حوالي ٣٧٪ في حين أن النسبة لم تكن تتصل البقية ص ١٥

□ جنجريتش وزوجته يغادران مقر الحزب الجمهوري

الاحتفال بالذكرى الحادية والثمانين

تركت بصماتها على الأحداث والعلاقات الدولية منذ انتصارها وحتى يومنا هذا.

لقد قابلت قوى الراسمالية العالمية ثورة اكتوبر بعداء غير مسبوق منذ ساعات انتصارها الأولى، وبقيت وتيرة العداء تتصاعد وتأخذ اشكالاً مختلفة حتى انهيار الاتحاد السوفياتي وبقية الدول الاشتراكية الأخرى في أوروبا الشرقية. لقد كانت ثورة اكتوبر واحدة من المحاولات البشرية الجسورة لوضع حد للنهب الاستعماري والاستغلال الطبقي الذي تمارسه الراسمالية، ولذلك شكل انتصارها نقطة تحول هامة في تاريخ البشرية الحديث، وترتب عليه تبدلات هامة في موازين القوى الدولية وفي طبيعة واشكال الصراع الطبقي والسياسي والاجتماعي في جميع أنحاء المعمورة.

لقد ادى انتصار اكتوبر إلى بناء مجتمع اشتراكي يتميز جذرياً عن المجتمع الراسمالي، حيث تبدلت علاقات الملكية وطرائق توزيع الثروة وقضي على استغلال الانسان لأخيه الانسان. وصمد نظام اكتوبر سبعين عاماً، وأسهم في بناء أوسع وأعمق جبهة عالمية من اجل التحرر والعدالة الاجتماعية.

لقد تصدت الراسمالية العالمية ومراكزها القوية للوليد الجديد الذي هز الاحتكارات الراسمالية هزاً عنيفاً. وبعد أن فشلت حروب التدخل في تدمير الثورة، لم يتوقف العمل ضدها بل استمر بمختلف الوسائل لتدميرها. وجاء سباق التسلح ليكون أحد الاسباب الهامة في انهاك نظام اكتوبر فإن الراسماليين كانوا ينفقون على التسلح بدون حدود، ولكي ينهبون ذلك من جيوب غيرهم، أما الاتحاد السوفياتي فكان ينفق من جيبه الخاص ثلاثة روبلات من كل خمسة روبلات لصالح الأمن والدفاع من أجل حماية الوطن السوفياتي والعالم الاشتراكي وتأمين التوازن مع العدو الطبقي.

ومع انفلات الراسمالية الشرسة، اخذت تتسع النضالات ضدها، وأخذت البشرية تعود إلى مثل اكتوبر من جديد. فالقوى التي قيل أنها هزمت في الاتحاد السوفياتي السابق وأوروبا الشرقية تنهض من جديد ولو في ظروف مختلفة، وتنتعش قوى اليسار بمختلف اطيافها على الصعيد العالمي، ويشكل نمو الشيوعيين في وسطها حلماً خاصاً. وتنتفض البشرية ضد آلية النهب الامبريالية ويتصاعد الهجوم الكثيف ضدها يوماً بعد يوم.

ومن جديد تعود مراكز الابحاث الاجتماعي والاقتصادي إلى منابع الماركسية، ويقول علماء الاجتماع في الغرب إن الفلسفة الماركسية المادية هي اكثر الموضوعات دراسةً وتحليلاً. إذ أن أزمة الراسمالية المعولمة تكشف عن اختناقات هائلة ليس فقط يصعب التغلب عليها، بل تؤكد من جديد صدق وجدية النظرة الماركسية للتحليل الاجتماعي والطبقي.

إن نجاحات اليسار في جميع انحاء المعمورة، والنهوض المعادي لسياسات القوى المبريالية ومؤسساتها، في ظل تزايد معدلات الجوع على الصعيد العالمي واتساع البطالة والفقر رغم الزيادة الهائلة في الثروة، يؤكد أن كفاح البشرية من أجل العدالة الاجتماعية وضد الاستغلال لن يتوقف ابداً بل إنه يتصاعد باستمرار. فمن الملاحظ انه من بين ١٥ حكومة في الاتحاد الاوروبي توجد ١١ حكومة يسارية، رغم التباين الشديد بين هذه الحكومات. كما ينهض اليسار في الولايات المتحدة، وينمو نفوذ الشيوعيين على وجه التحديد.

ونحن نرى اليوم أن الدعوة تتسع نحو الطريق الثالث في الدول الراسمالية، وعلينا أن ندرك أن هذه الدعوة في الجوهر محاولة لانتشال الراسمالية من أزمتها الخانقة، بعد أن اشتد الحصار على الراسمالية المعولمة. فالطريق الثالث هو محاولة لاستعادة الجوانب الاجتماعية للاهتمام بعد أن اهملها اقتصاد السوق، ولكنها في ذات الوقت محاولة لمنع وعرقلة التوجه المتنامي نحو الاشتراكية.

إننا على يقين أن افكار اكتوبر تكتسب في الظرف الحالية مكانة مرموقة في العالم، وإن شبح اكتوبر يلاحق الراسمالية بقوة غير مسبوقة، لأنه يدعم بقوة النضال نحو الاشتراكية، نحو العدالة الاجتماعية وضد أشكال الاستغلال المتعددة التي تمارسها الراسمالية المتوحشة. إذ يتكون اليوم في العالم أوسع جبهة أممية ضد عولمة رأس المال.

وفي نهاية الاحتفال بعث الرفيق الدكتور منير حمارنة الامين العام للحزب الشيوعي الاردني باسم المشاركين في الاحتفال الذي اقامه الحزب بمناسبة الذكرى الحادية والثمانين لثورة اكتوبر الاشتراكية المجيدة، بالبرقية التالية للرفيق غينادي زيوغانوف رئيس الحزب الشيوعي الروسي:

الرفيق العزيز غينادي زيوغانوف

تحية رفاقية،

اتقدم باحر التهاني باسمي وباسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني، وكافة المشاركين من رفاق واصدقاء حزبنا، بالاحتفال الجماهيري الحاشد الذي اقامه الحزب الشيوعي الاردني بعمان يوم ١٩٩٨/١١/٧ بمناسبة الذكرى الحادية والثمانين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى.

وننتهز هذه المناسبة لنثمن الدور الكبير والطليعي الذي يلعبه الحزب الشيوعي الروسي في النضال من اجل بناء أوسع جبهة شعبية على نطاق روسيا بهدف الانتصار ودحر ممثلي الراسمالية المتوحشة الذين عملوا على هدم صرح هذا البلد الصديق العظيم وأهانوا جماهير شعبه وكرامته.

إن شعوب العالم تتطلع اليوم إلى الدور الرائد الذي تضطلعون به من اجل دحر هذه الردة واستعادة روسيا وسائر دول الاتحاد السوفياتي السابق لدورهم التاريخي المجيد.

إن شعوب العالم تترسخ قناعتها يوماً بعد يوم بأن مستقبل البشرية وسعادتها تكمنان في إستلهام افكار ثورة اكتوبر وتجلياتها التي لا يمكن إلا أن تبقى منارةً تهتدي بها الشعوب من اجل تحقيق تطلعاتها نحو مستقبل تسوده العدالة والمساواة..

نؤكد لكم أيها الرفيق العزيز على تضامن شعبنا معكم وعلى حرصنا لتمتين العلاقات الرفاقية الحميمة بين حزبينا.

المجد لذكرى ثورة اكتوبر المجيدة

دراسات حقوق

العلماء الصينيين في مجال حقوق الانسان من توكيد لابحاثهم على المستوى العالمي. وقد عززوا تبادل الاراء مع نظرائهم الاجانب وذلك للتأكد من أن مواضيع ابحاث تتمشى مع التوجه العالمي. واضافة إلى ترجمة بعض الكتب الاجنبية إلى اللغة الصينية مثل موسوعة حقوق الانسان التي جمعها ادوارد لوسن الذي يتمتع بتأثير واسع في دوائر حقوق الانسان العالمية.

وقد قامت جامعة الشعب الصينية وجامعة ووهان والاكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية بإنشاء مراكز ابحاث خاصة بحقوق الانسان. ولا يقتصر عمل هذه المعاهد على البحث النظري ولكن تشارك بفعالية في تعليم النشاطات بهدف تعريف اكثر ما يمكن من الصينيين بنظرية وتطبيقات حقوق الانسان.

وفي الوقت الحاضر، فإن الكثير من الجامعات والمعاهد الصينية تقوم بعقد دورات وتقديم محاضرات حول حقوق الانسان الاساسية للدارسين. واظهرت دراسة حديثة اجرتها جامعة بكين بأن الصينيين قد زاد وعيهم بحقوق الانسان خاصة في كيفية حماية حقوقهم الخاصة.

عن مجلة بيجنج ريفيو

سعر النفط

تعاقدات بيع النفط تسليم مطلع العام المقبل بالنسبة لجميع دول الخليج وايران واندونيسيا. كما ان الكثير من الشركات اضطرت لمراجعة عقود التسليم في ضوء الانخفاض المستمر في الأسعار.

ولذلك تنتظر الاسواق العالمية للنفط النتائج التي ستتمخض من اجتماع منظمة أوبك المزمع انعقاده في فينا في الخامس والعشرين من الشهر الجاري. ومن الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة تدعم بقوة إنخفاض اسعار النفط رغم انعكاساته السلبية على الأوضاع الاقتصادية للدول المنتجة. ولذلك فإنها تقاوم بشكل مباشر أو غير مباشر محاولات المنتجين تقليص الانتاج بهدف رفع الاسعار، رغم أن العديد من الدول النفطية وخاصة العربية اخذت تعاني من عجوزات مالية كبيرة جراء انخفاض اسعار النفط.

تصفية مؤسسة

ويأتي في المرتبة التالية الآثار السلبية التي سترتبها عملية التصفية على العاملين في المؤسسة ومدى الإلتزام بالمحافظة على وظائفهم وامتيازاتهم.

إن الوضع الإحتكاري الذي تتمتع به مؤسسة النقل العام حالياً والمزايا التي ستحصل عليها مؤسسات القطاع الخاص من دعم وأرباح نتيجة تشغيل الخطوط ستساهم في البداية بقبول تلك المؤسسات التي انتقل اليها حق الامتياز بإستيعاب أعداد كبيرة من العاملين بكامل الامتيازات والحقوق التي يتمتعون بها في مؤسسة النقل العام، من ضمان اجتماعي وتأمين صحي.. الخ من امتيازات. ولكن من سيضمن إلتزام تلك المؤسسات بإستمرار تشغيلهم وعدم الاستغناء من خدماتهم بعد الانتهاء من عملية التصفية بإستبدالهم بعمالة ارخص.!

إن تنازل مؤسسة النقل العام من دورها نهائياً بتقديم خدماتها إلى المواطنين ونقله إلى القطاع الخاص سيؤدي إلى ارتفاع كبير بأسعار النقل وسيضع مصير العاملين في المؤسسة في مهب الريح ولذلك لا بد من وجود مرفق عام يكون مسؤولاً عن اداء تلك الخدمة للمواطنين ولا يجوز للحكومة التخلي عن هذا الدور ففي ذلك اضرار اكيد بأعداد كبيرة من الناس.

الفلسطينيون

الجانب الفلسطيني وسيصيب قضيته ومستقبله بأوخم العواقب.

لقد بدأت اتفاقية واي بلانتيشين، وقبل اصدار الموافقة المشروطة للحكومة الاسرائيلية على البدء بتنفيذها بإعطاء اكلها من الثمار الدامية، التي تمثلت في تصاعد عمليات الاعتقال للمناضلين الفلسطينيين من مختلف الفصائل والقوى، وتصاعد الحملات الاعلامية والكلامية بين السلطة وقوى المعارضة وهو بالضبط ما يسعى نتنياهو لتحقيقه.

اما على الجانب العربي فإن اكثر ما يمكن أن نخشاه هو إحداث المزيد من الشروخ في الموقف العربي الذي وصل إلى حد التمزق نتيجة لتباين المواقف والرؤى العربية لكثير من قضايا المنطقة وخاصة تلك المتعلقة بمسألة التسوية الدائرة حالياً والاتفاقيات المعقودة بين الجانب الاسرائيلي والجانب الفلسطيني تحت الرعاية الامريكية المطلقة، هذه التسوية التي تحدث في ظل اختلالات قاسية وعميقة في موازين القوى لصالح اسرائيل والولايات المتحدة، وغياب تام لموقف عربي موحد وفاعل لتحقيق تسوية شاملة وعادلة للقضية الفلسطينية.

اعصار ميتش

تقدر خسائر نيكاراغوا بنحو مليار دولار وهو ما يعادل نصف اجمالي الانتاج المحلي. ويقدر أن النداء لإلغاء الديون الخارجية على هذه الدول سيجد صدى مناسباً، فقد أعلنت فرنسا أنها قررت إلغاء ديونها على هذه الدولة وكذلك كوبا. ودعا رئيس الوزراء الفرنسي المجتمع الدولي لمساعدة هذه الدول.

ولكن ممثل صندوق النقد الدولي في نيكاراغوا قال إن على نيكاراغوا احترام تعهداتها الدولية رغم نتائج الاعصار، ورغم الاضرار الناجمة عنه. وتعيش غواتيمالا والسلفادور ونيكاراغوا وهندوراس ضائقة مالية واقتصادية خانقة بعد الاعصار، وتطالب المجتمع الدولي تقديم مختلف الامدادات لها.

الانتخابات الامريكية

الى ٣٠٪ في احسن الحالات في الانتخابات السابقة. والامر الآخر الذي دعم موقع كلنتون وحزبه، هو أن كلنتون بعد أن نجح في تمرير الموازنة في الكونغرس اتجه صوب "واي بلانتيشين" حيث بذل جهوداً خارقة للتوصل إلى إتفاق بين الفلسطينيين والاسرائيليين تم بموجبها التوقيع على مذكرة التفاهم بين الجانبين.

وبذلك نجح كلنتون قبل الانتخابات باسبوعين في تحويل اهتمام الصحافة من تركيزها على فضائحه إلى اتجاه آخر تماماً، ظهر فيه كلنتون كزعيم دولي منتصر، أعاد للولايات المتحدة دورها البارز في قضية هامة!!!

النجاح الذي حققه الديمقراطيون والرئيس كلنتون في الانتخابات الامريكية، والذي ساهم في تحقيقه الملونون والسود والجاليات المهاجرة، التي زادت مشاركتها في الانتخابات دفاعاً عن حقوقها، هذا النجاح يعتبر في نظر الكثيرين انتصاراً للقوى المعتدلة في الولايات المتحدة وهزيمة كبيرة لليمين المتطرف. وأمام تراجع اليمين في الانتخابات تنتعش التداعيات في صفوفه، وتتسع الخلافات. ويبدو واضحاً أن الانتقادات ترتفع في أوساط الحزب الجمهوري لسياسة التشدد التي قادها نيوت جينجريش، ويكبر دور المعتدلين، الامر الذي سيضعف الجمهوريين في الكونغرس في الفترة المقبلة وحتى عام ٢٠٠٠.

يعتقد بعض المراقبين، ان القوى التي تدعم الطريق الثالث، ستتعزز على الصعيد العالمي في ضوء نتائج الانتخابات الامريكية، وهذا الطريق من حيث المبدأ يعتبر في الأساس ردة بالنسبة لسياسة اقتصاد السوق المكثفة والعولمة التي تضع العالم تحت رحمة ديكتاتورية السوق. والطريق الثالث محاولة لإخراج الراسمالية من ازمتها أمام تصاعد الميول نحو اليسار والاشتراكية على الصعيد العالمي.

هل نحن بحاجة

والراسمالي السلبي، فهو طبعاً كان ضد الاستعمار لكن بشكل غير مباشر اللهم الا بعد انضمامه إلى حزب الوفد، وندائه بالاستقلال بعد معاهدة ١٩٣٦ التي وقفت انا ضدها عندما كنت طالباً بالمرحلة الثانوية. فهو كان يريد أن يعمق الاستقلال السياسي بالاستقلال الثقافي، فهو يرى الغرب قيمة حضارية كبيرة يسعى إلى الاستفادة منها كي نرتفع بمستوانا الحضاري.

ونحتاج الآن إلى جهد جماعي في مجال التعليم والتثقيف التي ترتبط بقضية التنمية الشاملة المستقلة، وأن نقدم هذا الربط العام، لكي يبقى طه حسين ملهماً ومفجراً لقيم التنوير والعقلانية والرؤية المستقبلية».